(ISSUE No. 1437) 6-12 / 2 / 2001 (Year 31)

العدد (١٤٣٧) ١٣ ـ ١٩ ذو القعدة ١٤٢١ هـ ـ ٦ ـ ١٢ فبراير ٢٠٠١ م (السنة ٣١)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إلى مروِّجي الفساد في «هلا فبراير»:

احذروا بطش الجبار.. وخراب الديار

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

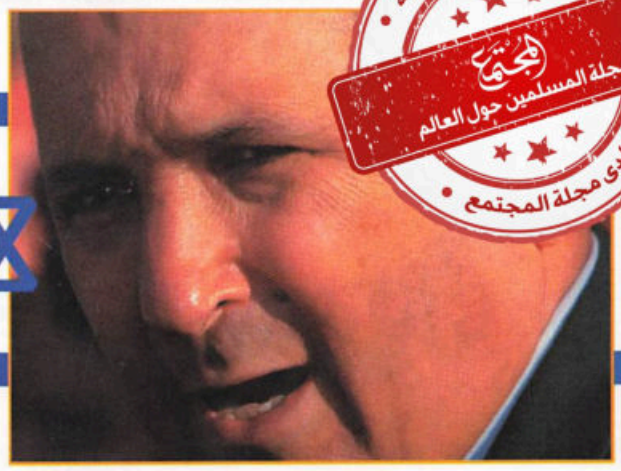

سباق الانتخابات الصهيونية بين جنرالات الحرب

الفائز .. سفاح أو جزار!

معادلة الليمان ـ البرلمان

السيناريوهات المستقبلية للعلاقة بين النظام المصري والإخوان

«جلوريا» تخطب ودّ المسلمين

مؤامرة على صلاح الدين الأيوبي ؟

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية

أووو ... ما أطيب فودي

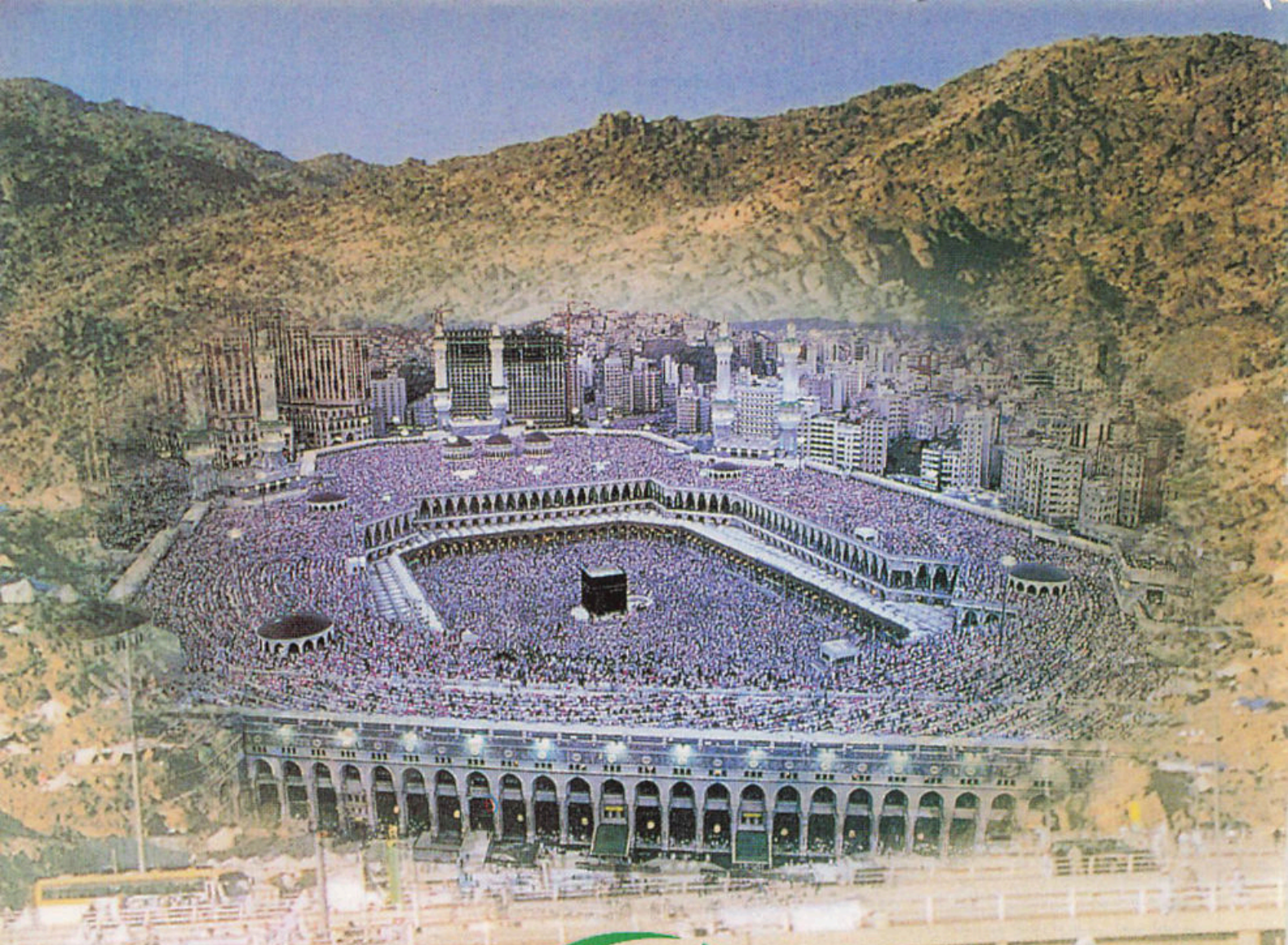

الخزيمي

للحج والعمرة

تصريح وزارة الحج رقم ٦٠٤
ص.ب ٧١١٢ جدة ٢١٤٦٢ - المملكة العربية السعودية
تليفون : ٦٥٢٠١٢٣-(٧) خطوط - فاكس ٦٥٠٥٠٠١

رأي القارئ

فلسطين وأسلاك الكهرباء

حينما تعتاد النفس النظر إلى شيء معين فإنها تألفه، وقد استشعرت هذا المعنى حينما سافرت عن بلدي مدة من الزمن ثم عدت إليها وإذا بي ألاحظ وجود أسلاك كهرباء على أحد الطرق فتعجبت من وجودها وتساءلت: ياترى هل هي حديثة التركيب أم أنها موجودة منذ ردح من الزمن؟! علماً أني كنت أسير في هذا الشارع يومياً تقريباً؟ احترت في الجواب وبعد مراجعة للذاكرة تبين لي أن هذه الأسلاك موجودة منذ بداية إنشاء الشارع.

ولكن لأني لم التفت إليها فقد أصبحت لا أشعر بوجودها. تفكرت في ذلك وقارنت بينه وبين حالنا وحال إخواننا المضطهدين في فلسطين الجريحة. في بداية المأساة كنا نتقطع أسى للمجازر الوحشية والاعتداءات الآثمة التي تقع بحق إخواننا في فلسطين وكان الجميع يعيشون معهم قلباً وقالباً يمدونهم بالمال والغذاء ويبتهلون إلى الله ويتضرعون إليه لنصرة إخوانهم في العقيدة ويتشوقون للجهاد في سبيل الله ودفع الأعداء، ولكن العزيمة خبت والنصرة قلت لماذا؟ لأن النفس اعتادت على رؤية هذه المجازر الوحشية، واستمر اليهود في تعنتهم وصلفهم واتجهوا إلى استخدام الأسلحة الفتاكة في مواجهة الشباب العُزّل من السلاح لعلمهم أن المسلمين سيعتادون على ذلك وسيكفون عن الدعم وحتى التنديد وسيرجعون رغماً عنهم إلى طاولة التنازلات. فهل نترك اليهود يتمادون في غيهم؟.■

عبدالله الخميس

الإخوان المسلمون.. لماذا الحظر؟!

تتحدث وسائل الإعلام عن جماعة الإخوان المسلمين، وتصفها بـ«المحظورة» مع ما لها من ثقل في الشارع الإسلامي!. ظللت أبحث وأتقصى لأفسر: لماذا جماعة الإخوان المسلمين محظورة؟ ولماذا هي مضطهدة؟ وبعد طول بحث وتقص وجدت بعض النقاط قد تكون جزءاً من الجواب:

أولاً: عندما بدأ الإخوان المسلمون دعوتهم ظن الجميع أنهم جماعة دراويش حصروا أنفسهم في دائرة ضيقة من العبادات الإسلامية، ولكنهم لم يعرفوا الإسلام بهذه الصورة، وإنما آمنوا به عقيدة وعبادة ووطناً وجنسية وخلقاً، ومادة وثقافة، وقانوناً وسماحة، وقوة واعتقاداً ونظاماً كاملاً يفرض نفسه على كل مظاهر الحياة، وينظم أمر الدنيا كما ينظم أمر الآخرة، اعتقدوه نظاماً عملياً وروحياً معاً، فهو عندهم دين ودولة، ومصحف وسيف، وهم مع هذا لا يُهملون أمر عبادتهم، ولا يُقصّرون في أداء فرائضهم لربهم في غير غلو ولا سرف.

ثانياً: بدأ الإخوان ببناء الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خُلقه وعاطفته وعمله، ومن ثم فالبيت المسلم في ذلك كله، ولهذا عُنيت الجماعة بالمرأة عنايتها بالرجل، وعُنيت بالطفولة عنايتها بالشباب، لتبني بعد ذلك الشعب المسلم، ثم الحكومة المسلمة.

ثالثاً: يدعو الإخوان إلى العودة بالإسلام إلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ويحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات، ويعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، والمواظبة على العمل، والإعراض عن الخلق، والحب في الله، والارتباط على الخير.

رابعاً: الإخوان هيئة سياسية لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم وتربية الشعب على العزة والكرامة، وتريد أن تضم كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرّقته السياسة الغربية.

خامساً: الإخوان فكرة اجتماعية لأنهم يعنون بأدواء المجتمع ويحاولون الوصول إلى طرق علاجها وشفاء الأمة منها، ورابطة علمية وثقافية وشركة اقتصادية لأن الإسلام يعنى بتدبير المال وكسبه من وجهه الصحيح، وهم جماعة رياضية لأنهم يعنون بجسومهم، ويعلمون أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

سادساً: والإخوان مُضطهدون لأن الشر متبجح ولا يمكن أن يكون منصفاً ولا يمكن أن يدع الخير ينمو، مهما سلك هذا الخير من طرق سلمية، فإن مجرد نمو الخير يحمل الخطورة على الشر، ومجرد وجود الحق يحمل الخطر على الباطل، لذا يجنح الشر إلى العدوان، ويدافع الباطل عن نفسه بمحاولة قتل الحق وخنقه بالقوة! هذه جبلة وفطرة.

لهذه الأسباب جماعة الإخوان محظورة!!.■

د.أحمد بدوي.الكويت

أحسن الله عزاءنا وعزاءكم

هاتفتني قائلة: «أحسن الله عزاءكم بوفاة عالم الأمة فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - غفر الله له وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، أغلقت السماعة وأنا لا أصدق الخبر، فالموت حق، وكل نفس ذائقة الموت، لكن موت الشيخ مصاب جلل وثلمة في الإسلام وفتح لأبواب الجهل والفتن، أحقاً مات الشيخ؟ أحقاً مات سراج عصرنا ونبراس أمتنا؟ أحقاً توقفت حلق العلم في ذلك المسجد الذي لا تكاد تدخله في ساعة من ليل أو نهار إلا وتجده يلقي فيه درساً أو موعظة أو خطبة؟ ذلك الرجل الذي أفنى عمره في خدمة الإسلام والأمة الإسلامية، رجل واحد لكنه عن ألف رجل لا بل عن أمة، كان لا يفتر عن درس ولا يرد سائلاً، يستمع إلى هذا ويحل قضية الآخر، لم تثنه ظروف المرض عن خدمة الأمة فكان - رحمه الله - يلقي درسه المعتاد في المسجد الحرام حتى آخر ليلة من رمضان، فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته وعوض الأمة الإسلامية عامة وقصيمنا خاصة عَلَماً مثله، ينير للأمة دربها بعد أن احلولكت الظلمات.■

الخزامى بنت عبدالله.الرس.القصيم.السعودية

ثلمة في الدين

فُجِعَ المسلمون بخبر وفاة فضيلة الشيخ العالم الرباني محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته - وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

لقد رحل الشيخ بعد أن أفنى عمره في طلب العلم وتعليمه وتوجيه الناس عبر الوسائل كافة. لقد كان فضيلته - رحمه الله - قدوة في الورع والتقى والتواضع ولين الجانب مع طلابه وتلاميذه وعامة الناس.

إن رحيل العلماء ثلمة بالدين، ونقص في العلم، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ، وعزاؤنا فيما أبقاه لنا من علم، ومَنْ تخرّج على يديه من طلاب حملوا العلم إلى بقاع الأرض من كل لون وجنس، ولقد حضرت يوماً أحد دروس الشيخ، وإذا من بين الحاضرين أكثر من ١٣ جنسية، كلهم حضروا للإقامة في عنيزة لينهلوا من علمه وفقهه - رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

وعزاؤنا كذلك ببقية العلماء الأفاضل الذين لايزالون يثرون الساحة بإقامة الدروس والإفتاء والإمامة.■

علي بن سليمان الدبيخي.بريدة

بحر العلوم

صدق بشر الحافي - يرحمه الله - حينما قال: «رب قوم أحياء تقسو القلوب برؤيتهم، ورُب قوم أموات تحيا القلوب بذكراهم».

فالشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - يرحمه الله - طالما استفاد منه المسلمون عبر جميع وسائل الإعلام، يسبق فعلُهُ قوله، على علم وبصيرة، رفيق في جميع الأمور، همه الدعوة إلى التوحيد وتصفية القلوب، وكشف العقائد المنحرفة والأهواء الباطلة، عُرف باتباعه الدليل والتمسك به، وقد شغل أعمالاً عدة لم تمنعه عن تعليم وتربية طلاب العلم والناس، وعن فتح باب بيته وتفرغه في مسجده أو الجامعة، كان يكرم العلماء، ويحب طلبة العلم ويؤويهم.

ومن حسن عزائنا أن الشيخ خلف من بعده طلاب علم حملة له، وتراثاً علمياً كثيراً، وبصمات جلية، وأخيراً نقول لأهل البدع: بيننا وبينكم الجنائز.■

منصور محمد الشريدة.بريدة

مـاذا لـــو؟

تم تنصيب القضاء في مصر مشرفاً على لجان انتخاب أعضاء مجلس الشعب وكانت النتيجة للإخوان المسلمين - بفضل الله - مذهلة للقاصي والداني.

ومن أول جلسة دبت الروح في أروقة مجلس الشعب ودهاليزه، وانطلق العمل على قدم وساق، وهذا جزء من كل، ١٧ عضواً بدأوا من أول يوم في رفع الحجب وكشف المستور، وعلق المراقبون والمحللون في مصر وخارجها على نمط أداء الإخوان داخل المجلس: طريقة تختلف وشكل متغير.

فوجئ الشعب أن هناك الكثير يمكن عمله تحت قبة مجلس الشعب ليغير وجه الحياة على أرض مصر للأفضل. تساءل الناس: ١٧ عضواً يعملون على هذه الشاكلة ويتحركون بهذه الخطوات الواعية سعياً لمصلحة الشعب، ما منع ٤٤٤ عضواً من سلوك هذه المسالك في السنين الماضية؟ ما منعهم حتى من تحريك القضايا لصالح الشعب ولو من الدرج السفلي إلى الدرج العلوي علها ترى النور يوماً؟ هل يقف الإخوان مانعاً ضد صدور قوانين تصب في جيوب فئة من المنتفعين؟ هل يتمكن الإخوان من التصدي للهجمات الشرسة التي تستهدف هدم التعليم وطمس الهوية وخدش كل قيمة ومبدأ للمجتمع؟.

أسئلة كثيرة نسأل الله أن يعين الإخوان على تسطير إجابات شافية لها على شوارع وطرقات مصر ليقرأها الأمي قبل المتعلم، والجاهل قبل المثقف.

السؤال الأكبر: هل سيتركون الإخوان وشأنهم؟.. هذا العمل الدؤوب، والهمة العالية،والتصميم القاطع، والعزم المعقود. هل سيتعرض الإخوان لتهديد أو تضييق هم وعائلاتهم؟ هل ستلفق لهم التهم الباطلة لرفع الحصانة عنهم؟.. لا نريد أن نتوسع في هذه التساؤلات ونتمنى ألا تأخذ الأمور هذا البعد القاتم، ونأمل أن نكون قد بلغنا قدراً من العقلانية والتنوير يمنع ذلك.

تساؤل أخير.. إذا كان إلقاء الإخوان الضوء على قضية ما ينشر لخدش الحياء عن طريق قصور الثقافة آثار كل هذه الزوبعة والضجة، فماذا عساه يحدث لو أثاروا قضية تدمير آلاف الأفدنة المزروعة بقصب السكر في صعيد مصر بحجة أنها مأوى للإرهابيين، وما تبع ذلك من انتفاخ جيوب فلان وعلان من استيراد آلاف الأطنان من السكر ليدفع المواطن ٣ جنيهات ثمناً للكيلو؟.■

عصام عباس - السعودية

حقيقة مذابح الأرمن

تتباكى فرنسا اليوم على الأرمن، وتريد أن تؤكد الادعاءات التي يروجون لها، وهي أنهم تعرضوا للذبح والإفناء على يد الأتراك.

لقد شكل الأرمن مشكلة لطالما أزعجت الدولة العثمانية، وقد فنّد السلطان عبدالحميد مزاعم الأرمن الباطلة في مذكراته، منها قوله: «إنهم يتدللون كالنساء، ويبكون من غير ألم، ويصرخون لأتفه الأسباب، ويحتمون بالدول الكبرى».

فمشكلة الأرمن في الدولة العثمانية أنهم كانوا يتعاونون مع الروس، ويقومون بأعمال التخريب خلف الخطوط التركية، وقد تسببوا بهذه الأعمال في مقتل ثلاثمائة ألف تركي مسلم، وكانوا يستخدمون كنائسهم لتخزين الأسلحة والذخائر للفتك بمؤخرة القوات التركية المشتبكة مع الروس؟! مع أن كثيراً من الأرمن تقلد المناصب الوظيفية في الدولة بما فيها منصب الوزير الأعظم، بل إن ثلث الموظفين كانوا من الأرمن، وأعفتهم الدولة من الخدمة العسكرية، ولم تتدخل في شؤونهم، بل عدتهم رعايا عثمانيين أحراراً في دينهم، غير أن الدافع الصليبي لدى الدول الأوروبية، والتقدم الاقتصادي الذي أحرزه الأرمن على جيرانهم، وإمداد إخوانهم المقيمين خارج الدولة لهم بالثروات الكبيرة، ونفوذ هؤلاء المقيمين لدى الدول الأجنبية غرّهم وشجعهم على التآمر على الدولة.

فوقعت الفتنة الكبرى بين الأكراد والأرمن، حيث كان الأكراد ينظرون للأرمن على أنهم أجانب، واتُّهم السلطان عبدالحميد بأنه حرض الأكراد، وهي تهمة باطلة، فالسلطان كان يسعى لتهدئة الأوضاع الداخلية كي يتفرغ للعدو الخارجي الذي أبى الأرمن إلا أن يتعاونوا معه، فلم يكن من المعقول أن تقف الدولة موقف المتفرج تجاه من يتآمر مع أعداء المسلمين ويسعى لفرض دولة مستقلة تحمل الشعار الصليبي. وهناك زيادة لمن أراد في كتاب جذور البلاء لعبدالله التل ص ٢٦٤، وفي كتاب: السلطان عبدالحميد وأثره في نشر الدعوة الإسلامية لمحمد قربان نياز ملا، ص ٦٩ - ٢٠٦.■

رجيب عبدالله - سورية

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧) ﴾

(آل عمران).

كـــارثة الزلزال حـــوّلـت المدن العامرة إلى مقابر

يوم ٢٩ يناير في الصباح البارد ليوم الجمعة، حيث كان الناس مع أطفالهم داخل بيوتهم، وحينما كان صغار الأطفال من البنين والبنات يتهيأون للاحتفال باليوم الوطني، اهتزت الأرض ولم يدر الناس ما يهزهم إذ وقع ما وقع، وفي ثوان ودقائق تحولت المدن العامرة إلى مقابر، وأخرج الألوف أمواتاً من تحت أنقاض المباني، وتقول التقديرات: إن مائة ألف مازالوا تحت الأنقاض، وثلاث مدن تحولت بكاملها إلى أنقاض، وفي المدن الأخرى تهدمت آلاف المباني والبيوت بأسرها على أهاليها الأحياء، مات من مات، من الشيوخ والنساء والأطفال، وما أكثر الأطفال.

أكثر من خمسمائة قرية لم يعرف عدد المصابين بها، المباني الشامخة انتثرت كأوراق الشجر، الحالة تستدعي تقديم المعونة العاجلة والإغاثة الفورية.

هذه فريضة إسلامية وفريضة إنسانية، «ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».■

القاضي مجاهد الإسلام القاسمي

ردود خاصة

● **الأخت : أم فراس - سورية:** شكراً لمشاعرك الطيبة وإن شاء الله يستمر التواصل.

● **الأخ : محمد حسن الخالد - الأردن، والأخت: الخزامى بنت عبدالله - القصيم :** لا تستطيع المجلة نشر كل ما يصل إليها، ومثلما يشتري القارئ المجتمع لأنه يثق فيما تكتب، نأمل أن يثق أيضاً في الأسباب التي تدعونا لنشر بعض الرسائل وحجب البعض الآخر.

● **الأخ موفق عبدالله الطايفي - الطائف:** إجابة عن أسئلتك حسب الترتيب الذي ذكرت:

١ - معظم الحكومات لا تأتي عبر توافق شعبي، وإنما بأساليب وطرق تمكن مثل من ذكرت من السيطرة والتحكم في مصائر الشعوب.

٢ - المجلة تخاطب شرائح متنوعة، كما أنها تحاول الارتقاء بأسلوب الكتابة، وقد يجد بعض القراء ذلك صعباً.

٣ - ليس من اليسير الخوض في هذه القضية، ولعل الأيام تكشف الحقائق.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٣٧ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

القوي الأمين

بمناسبة التشكيل الوزاري الجديد في الكويت تتطلع القاعدة الشعبية العريضة من الكويتيين إلى أن يكون توجه الاختيار الوزاري هذه المرة على قاعدة: «الرجل المناسب في المكان المناسب»، وإذا كانت تلك قاعدة عامة ينبغي الأخذ بها في كل الأحوال، فهي أكثر لزوماً فيما يتعلق بالوزارات الحساسة التي تتولى مسؤولية تنشئة الأجيال مثل التربية والتعليم والإعلام والشؤون.

يتطلع الشعب الكويتي إلى أن يتولى تلك الوزارات رجال مخلصون يتقون الله ويعرفون طريقهم إلى بيوته، محافظين على الدين والأخلاق والقيم، لينعكس ذلك إيجابياً في أدائهم وليحوزوا رضا الله قبل السعي لإرضاء مجموعة أو جماعة من البشر، وليسعوا إلى التنمية البشرية السليمة بإعداد جيل صالح يُنَشئ على أخلاق الإسلام وقيمه.

نتطلع إلى وزراء مؤهلين للقيام باعباء المسؤولية الثقيلة مدركين لتلك المسؤولية حريصين على أداء الواجب.

نتطلع إلى مجلس وزراء يسود فيه التجانس والتعاون بين أعضائه، ويعمل بروح الفريق الواحد.

نريد وزراء يجسِّدون آمال الشعب وطموحاته، يحسون بحاجاته ومشكلاته، يسيرون به نحو الأفضل، لا أن يكبلوا حركته أو يدفعوه إلى الخلف.

باختصار... نريد الوزير المؤمن المخلص، وقد جاء في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦)﴾ (القصص).■

في هذا العدد

السيناريوهات المستقبلية للعلاقة بين النظام المصري والإخوان ص (٣٨)

الأردن: الحملة الحكومية ضد مقاومي التطبيع ص (٣٢)

١٦ «المارينز» يدربون وحدات صهيونية على اقتحام أراضي السلطة!
٢٤ سباق الانتخابات الصهيونية.. الفائز: سفاح أو جزار!
٣٣ ماذا وراء الدعوة لزيارة القدس؟
٣٤ كشمير وقضية العالم الإسلامي
٣٦ هل ينفذ وزير الثقافة المصري توجيهات صليبية تريد الانتقام من صلاح الدين؟
٤٤ التجارة البينية الإسلامية تتحسن ولكن ببطء
٤٦ ١٨ مليون متصفح لـ«إسلام أون لاين» في عامه الأول
٥٢ فقه الأولويات في مواجهة التحديات
٥٤ رحلة الحج الأكبر.. خواطر وتأملات
٥٩ الفتاوى: ضوابط المواجهة مع مواقع الإنترنت المعادية
٦١ الأسري: حاسة الإنجاز عند الأطفال
٦٢ الصحي: احترس من «الموكيت»
٦٦ متى يكون الحكم إسلامياً؟

أكثر من 140 قتيل. أكثر من 5000 جريح، 600 منهم أصيبوا بالإعاقة الدائمة. المستشفيات تعاني من نقص في الكوادر المتخصصة والمواد الطبية.

أرض الإسراء تنادي والأقصى يستغيث وأهلنا يستنجدون

مشاريع المؤسسة الحالية في فلسطين:

- توفير عيادات متنقلة في غزة والخليل
- تزويد مستشفى المقاصد الخيري ومستشفى الرازي بالمواد الطبية
- المساهمة بتجهيز عيادة للطوارئ في المسجد الأقصى
- إرسال فرق طبية من أمريكا وكندا

مؤسسة الإغاثة العالمية

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

www.grf.org

Call 1-708-233-1473

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 • Bridgeview, IL 60455 USA • E-mail: talk2grf@aol.com

Citibank, Chicago USA • Account Number: 09800 61884 • Routing Number: 271070801

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

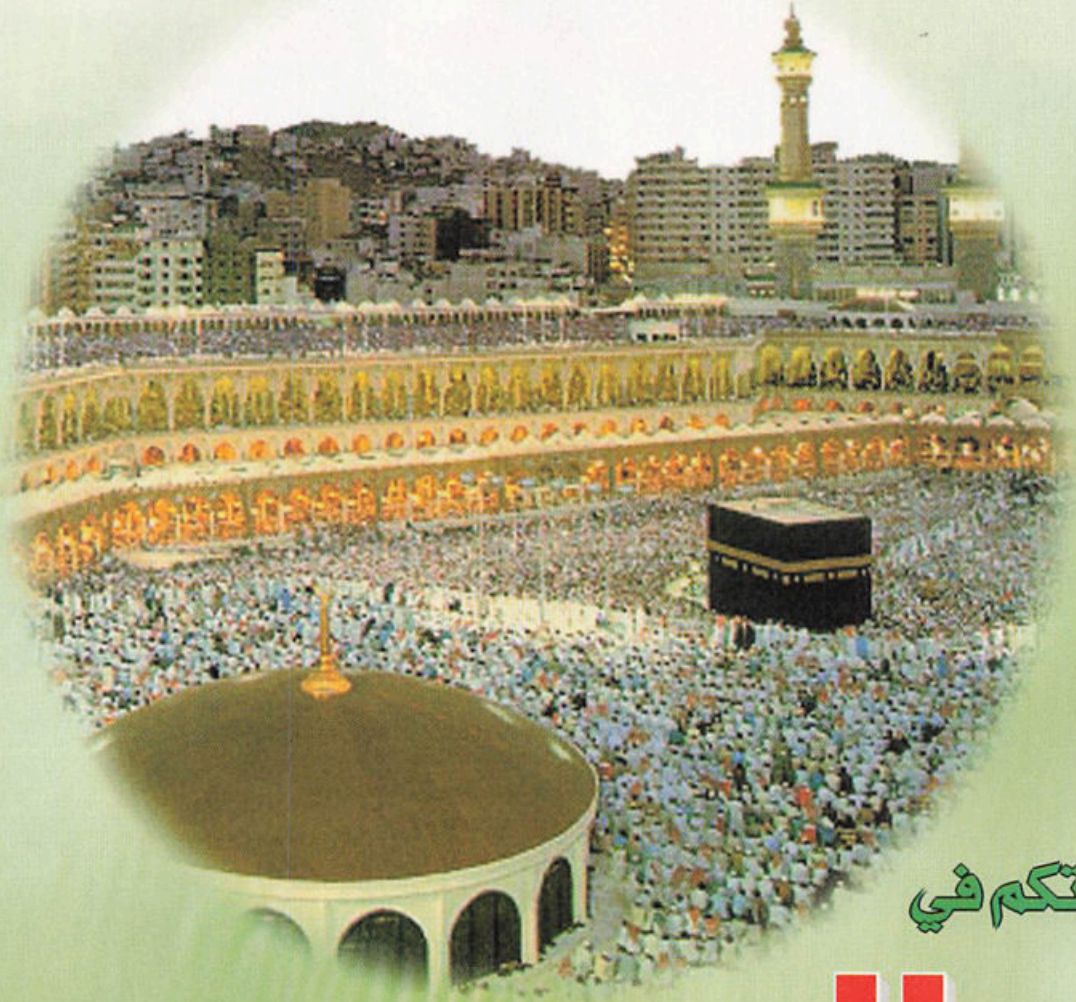

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

تناقضات السياسة العربية بين معاملة الشعوب والتعامل مع العدو الصهيوني

في بدايات انتفاضة الأقصى - التي دخلت شهرها الخامس - انتعشت الآمال في أن تؤدي روح التضامن العربي والإسلامي «الرسمي والشعبي» مع نضال الشعب الفلسطيني إلى تصحيح الخلل الذي أصاب السياسة العربية في مواجهة العدو الصهيوني ومن يقفون خلفه خلال العقود الماضية، وعانت منه هذه السياسة طويلاً حتى اضحت تسير في اتجاهات متعارضة لا تحقق سوى مصلحة العدو.

وبالرغم من أن الانتفاضة قد وفرت المناخ الملائم لهذا التصحيح وردم الفجوات وإزالة الجفوات التي باعدت بين بعض الحكومات العربية وبعضها الآخر، او بينها وبين شعوبها حتى يمكن الوصول إلى سياسة موحدة ومواقف متماسكة في مواجهة العدو، إلا أن ما تحقق من ذلك لا يزال اقل من القليل، ولا تزال تناقضات السياسة العربية قائمة ومتفاقمة، على المستويين: الداخلي لمعظم الحكومات مع شعوبها، والخارجي الذي يخص العلاقات البينية العربية - العربية.

فعلى المستوى الداخلي: نجد أن بعض الحكومات العربية مستمر في ممارسة سياسة القمع ضد القوى والتيارات الإسلامية والوطنية المطالبة بالإصلاح السياسي والاجتماعي، والمعارضة لعملية الاستسلام للعدو الصهيوني، وما يصاحبها - او يسبقها احياناً - من خطوات للتطبيع معه، وكلما مدت هذه القوى يد الحوار مع حكوماتها قوبلت بالرفض والاستعلاء، وإذا نادت بالمشاركة في العمل الوطني وتحمل قسط من مسؤولياته قوبلت بالإقصاء والتجاهل، في قسم كبير من الدول العربية، حيث قوانين الطوارئ والاعتقالات ومصادرة الحريات وإحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية، والحرمان من الحقوق الدستورية والقانونية المكفولة لجميع المواطنين، وبخاصة حق تشكيل الهيئات والأحزاب وحق التعبير عبر وسائل الإعلام.

ووجه التناقض هنا هو انه بينما تعلن حكومات تلك الدول عن تضامنها مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ودعمها لنضاله حتى ينال حقوقه المشروعة، ويقيم دولته المستقلة، إذا بهذه الحكومات نفسها تستدير إلى شعوبها وقواها الحية التي تشاطرها الموقف نفسه فتتخذ ضدها ما ذكرناه من إجراءات القمع وكبت الحريات، الأمر الذي يفرغ سياسة التضامن مع الشعب الفلسطيني من مضمونها، ويدخل كل حكومة في دوامة الأزمات الداخلية، مع ما يترتب على ذلك من تشتيت للقوى، وهدر للإمكانات، وإتاحة الفرصة لاستشراء الفساد الإداري والاقتصادي، والتحلل الاجتماعي، والاستبداد السياسي فيزداد الموقف في مواجهة العدو الرئيس ضعفاً على ضعف.

هذا على المستوى الداخلي، اما على مستوى العلاقات البينية «العربية - العربية»، فقد جاءت انتفاضة الاقصى لتهيئ فرصة نادرة للم الشمل العربي والإسلامي، ولتجاوز الخلافات، وتجميع عناصر القوة التي تملكها الأمة، وبناء سياسة موحدة في مواجهة العدو الصهيوني. وبالرغم من اتخاذ بعض الخطوات في هذا الاتجاه في القمتين الأخيرتين، العربية «في القاهرة»، والإسلامية «في الدوحة»، إلا أن هذه الخطوات ظلت دون المستوى المطلوب، وادنى من طموحات وتطلعات الشعوب العربية والإسلامية، ولم تترجم - حتى الآن - إلى سياسات فعلية على ارض الواقع، في الوقت الذي تمعن فيه السياسة الصهيونية في قتل ابناء الشعب الفلسطيني، وتجويعهم، وهدم منازلهم، ومصادرة اراضيهم، والتوسع في بناء المستوطنات، دون ادنى اعتبار لما يسمونه «الشرعية الدولية» او «حقوق الإنسان».

إن معظم السياسات العربية يعاني - على المستوى الرسمي - من تناقض مزدوج بين القول والفعل، كما يعاني من التناقض بين المصلحة الضيقة لبعض الأنظمة الحاكمة، والمصلحة القومية للأمة في مجموعها، وفي هذا السياق تاتي مواقف النظام الحاكم في بغداد التي عبرت عنها التصريحات الصادرة منه مؤخراً ضد دولة الكويت، فهو بهذه التصريحات يدفع بسياسة التضامن العربي إلى الوراء، ويعيدها إلى نقطة الصفر من جديد، ومن ثمّ يفسح المجال واسعاً امام العدو الصهيوني كي يستمر في ممارساته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وضد مقدسات الأمة في فلسطين، التي طالما تشدق نظام بغداد بالدفاع عنها والسعي لتحريرها، بينما تاتي سياساته لتصب في الاتجاه المعاكس للمصلحة العربية والإسلامية، المحقق لمصلحة اعداء الأمة وفي مقدمتهم العدو الصهيوني.

ومن تناقضات السياسة العربية - ايضاً - ما يبديه بعض الحكومات من مرونة عالية، وإفراط في التسامح مع العدو الصهيوني - إلى حد التنازل عن الحقوق - بينما تتسم سياسات تلك الحكومات نفسها بالتصلب والجمود وعدم إبداء أي قدر من المرونة، او السماح بالحوار مع مواطنيها المخالفين لها في الرأي، وبخاصة إذا كانوا من الإسلاميين، ومثل هذا التناقض يزيد من الفجوة بين الحكومة والشعب، ويحرمها من مصادر القوة الحقيقية التي يجب أن تستند إليها سياساتها الداخلية والخارجية على حد سواء، وهي قوة الرأي العام، والتاييد الشعبي.

لقد سارع بعض الحكومات العربية - وبخاصة تلك التي تربطها بالكيان الصهيوني علاقات رسمية - إلى التعبير عن تسامحها واستعدادها لفتح صفحة جديدة مع الإرهابي الصهيوني شارون إذا نجح في الانتخابات، «وكان همُه الأول هو السلام»، وفقاً لما جاء على لسان بعض الرسميين في بعض الدول المتعاونة مع الكيان الصهيوني، وسارعت وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية الموالية للكيان الصهيوني إلى وصف ذلك بانه «نوع من التعامل بعقلانية مع النتائج المحتملة للانتخابات في الكيان الصهيوني! ولكن اي عقلانية هذه التي يكون ثمنها نسيان السجل الأسود لهذا الإرهابي والمجازر الرهيبة التي ارتكبها هو شخصياً في حق الفلسطينيين والأردنيين والمصريين واللبنانيين؟ ثم ما الذي تغير لدى الإرهابي شارون او الإرهابي باراك حتى تخرج مثل هذه التصريحات المجانية؟ وهل لا يزال البعض في حاجة إلى أدلة إضافية على تاصل النزعة العدوانية في الكيان الصهيوني وفي قادته الملطخة ايديهم بدماء الأبرياء؟ أليست الشعوب العربية المجاهدة اولى بهذه المبادرة التسامحية بدلاً من ان يبذلها البعض لأعدى اعداء الأمة على نحو غير عقلاني في حقيقة الأمر؟

إن مثل هذه التناقضات التي تعاني منها معظم السياسات العربية هي من الأسباب الرئيسة التي تكمن خلف ضعف ادائها في ميدان الصراع مع العدو الصهيوني بصفة خاصة، وتكمن ايضاً خلف فشلها وعدم فاعليتها في شتى الميادين الأخرى بصفة عامة، ولن يتغير حال الأمة من الضعف إلى القوة ما بقيت تلك التناقضات قائمة بين القول والفعل، وبين الأخ واخيه، وبين الحاكم والمحكوم، وعلى أولي الأمر أن يتداركوا ذلك الموقف ويصححوا مسار سياساتهم اليوم قبل الغد.

وليعلموا أن الكيان اليهودي له تطلعات في اقطارهم ويعمل على تحقيقها في مستقبل الأيام.. اليوم فلسطين وغداً.. اقطار عربية اخرى كما صرح بذلك الإرهابي شارون، وكما هو مكتوب في برلمانهم: من النيل إلى الفرات وطنك يا إسرائيل.■

مؤكدين على ضرورة العمل وفق مناخ ديمقراطي

نواب في البرلمان يطالبون بحكومة قرار وخبرة سياسية

كتب: محمد عبدالوهاب

أجمع نواب في مجلس الأمة الكويتي على ضرورة إيجاد حكومة قوية ومتناغمة تعمل على تطوير الأداء الحكومي وتدرك أبعاد ومتطلبات الحياة اليومية للمواطن الكويتي، مؤكدين على ضرورة توفير مناخ سياسي ملائم يقدم جواً من التناغم لأداء عملهم السياسي، مشيرين إلى أن التعامل وفق منظور ديمقراطي يمنح الجميع أداءً مميزاً.

المجتمع رصدت بعض الآراء حول الحكومة الجديدة، حيث قال **النائب مبارك صنيدح العجمي**: إن الواجب على الحكومة تحقيق طموحات الشعب الكويتي وأن تمثل انعكاساً مباشراً لتركيبة المجلس التي هي انعكاس للمجتمع الكويتي، مشيراً إلى أن الحكومة المرتقبة هي حكومة تحديات وقرارات لا حكومة تغرق في شبر من الماء دون أن تتمكن من حل مشكلاتها.

وأضاف النائب العجمي أن الحكومة الجديدة لابد أن تكون منسجمة وذات خبرات وكفاءات عالية تستطيع أن تؤدي عملها وفق

المطالب والتحديات التي تواجهها خاصة فيما يتعلق بأمن البلاد واقتصادها واستقرارها عموماً.

ودعا النائب العجمي إلى أن تكون الحكومة ذات توجهات شعبية تعمل على أساس بناء مجتمع متكامل وقادرة على ممارسة عملها وفق هذه المعطيات، مؤكداً أن مراعاة الشرائح المجتمعية هدف أساسي لبناء استقرار سيادي وسياسي لهذه البلاد.

من جانبه قال **النائب أحمد باقر**: إن توجهات المجلس خلال الفترة الماضية كانت توجهات إسلامية محافظة عمدت إلى العديد من المشاريع الإسلامية المحافظة.

وأضاف باقر: «إننا نستنتج من هذه التوجهات أن مطالب الشعب غالباً ما تحمل توجهات ومطالب إسلامية، لذلك نتمنى أن يكون نهج الحكومة وفق هذه المعايير انطلاقاً من المذكرة التفسيرية التي تؤكد على أن اختيار الحكومة يكون وفق الانتخابات البرلمانية، وكل هذه النقاط تدعو أصحاب القرار فيما يتعلق بتشكيل الحكومة أن يكونوا مراعين لمثل هذه الأمور».

وأكد النائب أحمد باقر أن القوى السياسية تقوم بدورها الحيوي والتشاوري فيما يتعلق بتشكيل الحكومة وهو دور منوط بها للمشورة فيما يتعلق بشؤون البلاد.

من جانبه، أكد **النائب عدنان عبدالصمد** أن المناخ السياسي هو الذي يحدد قوة الحكومة وأداءها، فالمناخ السياسي إن صح فسنجد حكومة ذات قرارات حاسمة تستطيع إدارة شؤون الحياة على جميع المستويات، مشيراً إلى أن ترتيب مؤسسة الحكم هو الأساس في إيجاد هذا المناخ الملائم.

وأكد عبدالصمد على ضرورة عمل جميع القطاعات لمصلحة البلاد، وإبعاد التجاذب بين الأطراف السياسية سواء القوى السياسية وغيرها، والذي يصب في النهاية لمصلحة البلاد، مؤكداً أهمية الدور الذي تلعبه القوى السياسية في هذا الإطار.

النائب خالد العدوة قال: إن الحكومة الجديدة إن لم تكن قادرة على تجاوز العقبات التي واجهتها الحكومات السابقة، فلا حاجة بنا إلى حكومة أخرى، مشيراً إلى أن الاختيار الموفق لوزراء يتمتعون بالاستقامة والخبرة هو السبيل لحكومة قوية ذات أبعاد وطنية تحقق المزيد للوطن.

وأضاف العدوة: إن البرلمان الكويتي ينتظر أن يتعامل مع حكومة قوية وليست هزيلة، مشيراً إلى أهمية التركيز على الكفاءات والعناصر التي تحمل من الخبرة والحيوية الشيء الكثير.

من جانبه قال **النائب صالح عاشور** إن الحكومة التي نريدها هي الحكومة التي ترى في أسباب استقالة الحكومة السابقة، بداية الطريق لها لأن الحكومة السابقة وضعت تعليلات بأن هناك معوقات حالت دون استمرارها، مشيراً إلى أن هذه المعوقات إن لم تتجاوزها الحكومة الجديدة، فلاحاجة بنا إليها.

ودعا النائب صالح عاشور إلى أهمية تطوير الرؤية لأن العمل على إدراك المتطلبات الحالية للبلاد هو المنطلق السليم لاختيار الوزراء، مؤكداً أن المرحلة القادمة خطيرة وتحتاج إلى تفاهم واهتمام الجميع.■

المطوع: نتطلع إلى حكومة تتقي الله في شؤونها

قال السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع: نتطلع إلى حكومة جديدة منسجمة يراعى فيها الاختيار لذوي الاستقامة والخبرة والتمسك بالدين خاصة فيما يتعلق بالوزارات الحساسة، مشيراً إلى أن ذلك سيكون له مردود إيجابي على حاضر الأجيال ومستقبلها، ولا سيما في وزارتي التربية والإعلام.

وأضاف المطوع: «إننا نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفق المسؤولين إلى اختيار وزراء صالحين يحرصون على غرس المبادئ والقيم الإسلامية النبيلة، هذا ليس رأيي أنا فحسب، بل هو رأي السواد الأعظم من المواطنين الذين تهمهم مصلحة الكويت وأمنها واستقرارها».

ومضى المطوع إلى القول: نتطلع أيضاً إلى وزراء يحملون الأعباء ويكون الانسجام والتعاون هاجساً لهم، ويحملون من المسؤولية الشيء الكبير، من أجل رفعة الكويت وأهلها، مشيراً إلى أن دولة الكويت تعرضت للاحتلال العراقي الغاشم، وإلى جور وظلم عظيمين، وحري بها أن تتقي الله في كل شؤون حياتها، وأن تضع نصب أعينها أن العدو لا يزال يمارس الغوغائية في تعامله معنا، ولا يحمينا من ذلك العدو إلا الرجعة الصادقة التي تتجسد في الاختيار الوزاري المناسب والاستقامة على أمر الله عز وجل.

من جانبه قال الدكتور إبراهيم الهدبان: «أود حقيقة أن أؤكد أن الحكومة السابقة كانت حكومة تكنوقراط أي حكومة خبرة وتخصص، وهذه حقيقة لا تفي بالغرض الاجتماعي، أي أنها لا تلامس الوضع الاجتماعي لجميع شرائح المجتمع، بل تعتمد في قراراتها على دراسات نظرية أو علمية قد لا تتناسب مع جو وطبيعة المواطن الكويتي، وأشار د.الهدبان إلى أن الحكومة الشعبية الملامسة للمجتمع الكويتي وأموره هي الحكومة التي نريدها ويريدها الشعب الكويتي وهي التي ستبعدنا في النهاية عن شبح التأزم السياسي الذي أرهق الكويت سابقاً.■

اوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
* كل ما هو جديد في عالم السيارات
* متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
* عرض موسع للتقنيات الجديدة
* اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

الحركة الدستورية.. عن الحكومة الجديدة :

تشكيل الحكومة الجديدة.. فرصة لتأسيس السلطة التنفيذية على قواعد سليمة

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً بمناسبة استقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة قالت فيه: إن الأسرة الحاكمة في بلدنا الحبيب هي من المؤسسات المهمة وترتكز في تميزها وفعاليتها على قواعد تاريخية ودستورية وواقعية وقد تجذرت العلاقة بينها وبين الشعب، عبر عصور نشأة وتطور الدولة، تلك العلاقة المبنية على الولاء والتواصل والتناصح والتعاون مما عزز من مكانة الأسرة الحاكمة وميزها بالمشاركة الشعبية وضمن الاستقرار للمجتمع ككل وبكامل فئاته وقد تقلّدت الأسرة دوراً تاريخياً في مجال التنمية السياسية والبناء الدستوري في حقبة الستينيات مما زاد من توثيق وتمتين علاقاتها بالشعب الكويتي.

بناء على هذا ترى الحركة الدستورية الإسلامية أن مؤسسة الأسرة الحاكمة شأن عام وهي محل اهتمامات الشعب الكويتي إلا أن هذه الحقيقة لاتعني أن يكون الشعب طرفاً في أي صراع أو نزاع داخل هذه المؤسسة، لذا فمن الضرورة القصوى أن تقوم هذه المؤسسة بحسم ما بداخلها من مسائل اختلاف وجهات النظر وتعارض اتجاهات الطموحات داخلياً دون إعطاء

المجال للأطراف ذات المصالح الخاصة للتدخل، كما أنه ليس من المصلحة الوطنية الكويتية القيام بأي صورة من صور التدخل التي من شأنها تعميق الخلاف مع التأكيد على حق النقد البنّاء والنصح الوطني.

وأضافت الحركة في بيانها: إن أزمة السلطة التنفيذية وانعكاساتها السلبية على أوضاع الدولة العامة تعود إلى أسباب أهمها: غياب نهج واضح وسليم في أسلوب التشكيل الحكومي وافتقاد خطة عمل حكومية معتمدة ومقرة شعبياً ودستورياً وطريقة اتخاذ القرار داخل مجلس الوزراء وغياب معايير تولية الوظائف العليا وفق مبدأ تكافؤ الفرص وقاعدة القوي الأمين، ويأتي تقديم الحكومة استقالتها تأكيداً لعدم إمكان استمرارها في ظل أجواء الخلاف، كما يأتي ليمنح الشعب الكويتي فرصة أخرى لإعادة النظر ومحاولة إصلاح وتأسيس السلطة التنفيذية على قواعد سليمة تضمن استقرارها وكفاءتها، والتي **أولها**: الخطة والرؤية الواضحة المتفقة مع الركائز الإسلامية والعربية للمجتمع الكويتي وتطلعات وطموحات شعبه.

وثانيها: أن يكون تشكيلها متفقاً مع الأسس الدستورية في التشاور مع الشعب وليس على أساس ترضية الأطراف وتحقيق الطموحات الشخصية.

وثالثها: أن تغير منهجية إدارة مجلس الوزراء بحيث يكون سيد قراراته ومصدرها.

ورابعها: أن يكون في تشكيلها انعطاف كبير للحكومة النيابية الشعبية وبما يحقق توازناً عادلاً في تولي الوزارات السيادية.■

رأت أنه أفضل المجالس ملاءمة مع الحكومة

أوساط سياسية تنفي النية لحل مجلس الأمة

نفت أوساط سياسية مُقرّبة من أقطاب الحكم وجود نية لحل مجلس الأمة الكويتي كما حدث في يونيو لعام ١٩٩٩م، مؤكدة أن استقالة الحكومة لاتعني بالضرورة وجود أسباب رئيسة متعلقة بعلاقة الحكومة مع المجلس.

وكشفت هذه الأوساط أن الحكومة المستقيلة عانت من إرهاصات عديدة حالت دون استمرارها، مؤكدة أن دور مجلس الأمة في هذا الإطار لايبدو بسيطاً، في حين أن استقالة الحكومة لايترتب عليها حل للمجلس.

وعللت هذه الأوساط السبب في عدم حل المجلس بأن الوضع الحالي لايسمح بحل المجلس وإعادة الانتخاب لأسباب عديدة أهمها: أن المجلس الحالي يمثل كتلة قريبة من الحكومة، وأن رئاسة المجلس الحالي كانت متعاونة لأبعد الحدود مع الحكومة السابقة فضلاً عن دورها في نزع فتيل العديد من الأزمات العالقة بين المجلس والحكومة.

وترى هذه الأوساط أن المجلس الحالي لايمثل خطورة في مواجهتها لعدم وجود تناغم بين القوة السياسية داخل البرلمان، كما كان في بعض المجالس السابقة، لذا ليس من الحكمة والملاءمة السياسية حل هذا المجلس، مشيرة إلى أن وجود حكومة قوية ومتجانسة هو الحل لتمرير بعض ماتريده الحكومة.

وأكدت هذه الأوساط أن القراءة الواضحة لتوجهات النواب هي استمرار العمل دون وجود مواجهة تستدعي التصعيد السياسي وذلك أملاً في استمرار التعاون بين الحكومة الجديدة والمجلس.

كان سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح قد قبل استقالة الحكومة الإثنين (١/٢٩) وكلف سمو الشيخ سعد ولي العهد بتشكيل الحكومة الجديدة.■

مطلب شعبي

انسجام الحكومة الجديدة مع نفسها ومع المجلس

كتب ـ منيف العنزي : كما كان متوقعاً منذ شهور استقالت الحكومة، لكن يؤكد المراقبون أن هذه الاستقالة ليست كغيرها، وأن الحكومة الجديدة ليست كباقي الحكومات سواء بالتشكيل أو التنفيذ وهذا الأمل الذي أعرب عنه أكثر من مسؤول حكومي أو برلماني أصبح كأنه مطلب شعبي عكس أمنيات وتوقعات الشارع الكويتي الذي يتطلع لحكومة متجانسة تفتح الباب أمام مبدأ التعاون والتشاور مع مجلس الأمة الذي يعد الجناح الثاني لهذا الطائر حتى يستقر في مكان آمن.

وأبرز ما جاء مترجماً لهذه التطلعات هو رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي عندما أعرب عن أمله مراراً في تشكيل حكومة متجانسة، تلتزم بالبرنامج الحكومي المقدّم خاصة بعد المجهود الذي بذل من الأعضاء في مناقشة هذا البرنامج وقال: إننا نريد منهاجية واضحة في أسلوب العمل وطريقة التنسيق والالتزام بالدستور من خلال انسجام هذه الحكومة، مؤكداً على أهمية التشاور بين الحكومة والمجلس لما فيه من أهمية لإيجاد وتفعيل المادة ٥٠ من الدستور.■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية

في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

إلى مروِّجي الفساد في «هلا فبراير».. ومن يصمت على ما يفعلون:

احذروا بطش الجبار.. وخراب الديار

بقلم:
عبدالله علي المطوع (*)

لا يمكن لمسلم غيور على دينه ووطنه، حريص على الأخلاق والقيم، أن يبقى صامتاً إزاء ما يحدث في البلاد تحت مزاعم مهرجانات التسوق وتنشيط الاقتصاد، وإدخال الفرح على النفوس، أو الاحتفال بكون الكويت عاصمة الثقافة العربية لهذا العام.

فتحت تلك الشعارات البرَّاقة تنضوي أسوأ الممارسات، وتقع في بلادنا أفعال لا يرضى عنها الله - سبحانه وتعالى - بل هي تجلب سخطه علينا وتعرضنا لانتقام العزيز الجبار.

لقد بات واضحاً أن هناك ثلة من أصحاب النفوس المريضة والهوى الفاسد، تسعى لأن تجر المجتمع بمختلف فئاته إلى ما سبق أن وقعوا فيه هم من فساد، وإخراج المجتمع الكويتي المسلم المحافظ من التزامه بالقيم والأخلاق، وإهدار أموال الكويت على من لا يساوون عند الله جناح بعوضة، كما ذكر ذلك الدكتور خالد المذكور - حفظه الله - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

إن الواجب يحتم علينا أن نكشف أولئك الذين يسعون باستمرار إلى خلط الأوراق، ودس السم في العسل، فتنشيط الاقتصاد لا يكون بالكسب الحرام واستجلاب الفرق الهابطة: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن... ومنها: وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

وعنه صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» رواه النسائي وصححه ابن حبان.

وإدخال الفرح على النفوس لا يكون بالغناء والموسيقى والطبل والزمر وهز الأرداف، وإنما الفرحة الحقيقية بالفوز برضا الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس)، كما أنه لا دخل للثقافة بهذه الممارسات المبتذلة المسفة، وشتان ما بين الثقافة الملتزمة، وتلك الفنون الهابطة التي يستجلبونها من الشرق والغرب.

إننا نخشى على مجتمعنا الكويتي أن تصيبه نقمة الله، وها نحن نرى ما يحدث في بلدان حولنا، لقد أصاب الهند زلزال مدمر مات فيه مائة ألف شخص أو أكثر، وأضعاف ذلك الرقم من الجرحى والمشردين، وأصابت تركيا التي أوغلت في البعد عن شرع الله زلازل مدمرة خاصة ذلك الزلزال الأخير الذي تؤكد الروايات أنه جاء بعد أن أهان أحد ضباط الجيش التركي الكبار القرآن الكريم خلال حفل راقص.

إننا نحذر قومنا من باب الحرص عليهم وعلى الوطن الذي هو لنا جميعاً، ونقول: اتعظوا بما يقع حولنا.. لا.. بل بما وقع لنا، وجراح الغزو العراقي الغاشم لم تندمل بعد، وأسرانا لم يعودوا لأحضان الوطن بعد، وتجنبوا كل ما يسخط الله، واسعوا إلى كسب رضاه، ونقول للمسؤولين: اتقوا الله فإن عليكم تقع أمانة الأخذ على أيدي أولئك الذين يريدون أن يشيع الفساد في المجتمع، وإن الواجب يقتضي المسارعة لوقف أي ممارسة تكون فيها مخالفة لشرع الله تعالى، ففي ذلك صلاح المجتمع وحفظه، نسأل الله أن يجنب الكويت وأهلها كل سوء.

وعلى الله قصد السبيل.■

(*) رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع.

رفضت التهم المغرضة

أعلى هيئة ضريبية روسية تؤكد نزاهة الدور الإغاثي الذي تقوم به جمعية الإصلاح

أكدت أعلى هيئة ضريبية في روسيا نزاهة جمعية الإصلاح الاجتماعي، وبطلان التهم التي وُجهت إليها بدعم من وصفوا بالإرهابيين الإسلاميين.

وكانت مديرية الضرائب الروسية قد شكّلت لجنة رسمية للتفتيش على مكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي بموسكو، والتأكد من مدى التزامه بقوانين الضرائب والتحويلات، ودفع الضرائب والرسوم في الأوقات المحددة إبان الفترة من ١٩٩٧ - ١٩٩٩م وقد أسفرت إجراءات التفتيش التي قامت بفحص الأوراق الحسابية من دفاتر وعقود وسجلات عن قرار اللجنة، الذي أكد أن مكتب الجمعية بموسكو يعمل على توثيق العلاقات الودية بين الشعب الروسي ونظيره الكويتي، وشعوب وبلدان أخرى، كما أكد قرار لجنة التفتيش أن المكتب يقوم بتقديم مساعدات للمنكوبين من جراء كوارث مختلفة، مشيراً إلى أن الآلية المعتمدة بين مكتب الجمعية بموسكو والمكتب الرئيس بالكويت هي أن يقوم مكتب موسكو باستلام النقود لتنفيذ حملات إغاثية وإنسانية داخل حدود الاتحاد الروسي.

وبناء على التحقيقات الدقيقة أعلن نائب رئيس مديرية الضرائب أن المديرية «ترفض اتهام جمعية

قرار رقم 159 - 2

عن رفض اقام دفع الضرائب لمخالفة قوانين الضرائب

مدينة موسكو 2000/12/25 م

رئيسة (نائبة) مفوضية الضرائب بالاتحاد الروسي رقم 33 لمدينة موسكو، مستشارة دولة الضرائب أ. ن. تاتوكوفا بعد النظر الدقيق في التقرير الذي حرره لجنة الضرائب بناء على تفتيشها لمكتب جمعية الإصلاح الاجتماعي، المسجل تحت رقم 7730065317، و على أساس مادة 101 القسم الأول من قانون الضرائب بالاتحاد الروسي أصدرت

قرارا :

1 - على أساس بند 1- مادة رقم 109، القسم الأول من قانون الضرائب بالاتحاد الروسي برفض اقام جمعية الإصلاح الاجتماعي، المسجلة تحت رقم 7730065317 قمة مخالفة قوانين الضرائب.

رئيسة (نائبة) مفوضية الضرائب بالاتحاد الروسي
رقم 33 لمدينة موسكو، مستشارة دولة الضرائب
أ. ن. تاتوكوفا

الإصلاح الاجتماعي بتهمة مخالفة الضرائب»، والتي تعني ضمناً تقديم الدعم المادي «للانفصاليين الإسلاميين»، وهي التهمة التي وجهتها وزارة الداخلية الروسية في شهر يونيو من العام الماضي إلى الجمعية وطالبت بحظرها.

وقد اعتبر مسؤولون في جمعية الإصلاح التقرير الرسمي الروسي شهادة للعمل الخيري الكويتي وحجة ضد المشككين فيه وفي رموزه.■

«الفرقان» في ثوب جديد

حوّلت جمعية إحياء التراث الإسلامي مجلتها الشهرية «الفرقان» إلى جريدة أسبوعية تصدر الإثنين من كل أسبوع.

وقد صدر العدد الأول من الجريدة يوم الإثنين ٢٢ يناير الماضي، وتضمن تغطيات محلية ودولية متنوعة، كما تضمن مقالات وتحليلات في الرأي والفكر، إضافة إلى أبواب في الفتاوى الإسلامية والصحة والأسرة.

وأسرة تحرير المجتمع تتقدم بخالص التهنئة للزميلة «الفرقان» وإلى مزيد من التقدم والانطلاق في خدمة قضايا الإعلام الإسلامي.■

الشيخ سالم افتتح المخيم الربيعي الثاني لذوي الأسرى

الشيخ سالم الصباح

أكد الشيخ سالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ورئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين أن الجميع ينتظرون الفرج القريب لأبنائنا الأسرى من سجون العراق، وقال خلال افتتاحه المخيم الربيعي الثاني لذوي الأسرى والمفقودين رداً على أسلوب أحد المسؤولين من نظام الطاغية عند حديثه عن أسرى الكويت قال: إن ذلك الشخص لايستحي ولايعرف العيب.

وكان رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى المنظمة للحفل سلطان خلف قد القى كلمة في بداية الحفل أكد فيها أن اللجنة لن تدخر وسعاً في العمل على إطلاق أسرى الكويت والسعي لذلك في جميع المحافل الدولية وأن إنكار هذا النظام لوجودهم لامعنى له وأنه في النهاية بإذن الله سيفرح هذا الجمع بعودة آخر أسير كويتي.

في نهاية الحفل قام الشيخ سالم بإطلاق ٤٥ حمامة وذلك رمزاً لعدد من أبناء الأسرى الذين ولدوا ولم يروا آباءهم.■

ربع مليون دولار لضحايا زلزال الهند من الهلال الأحمر

كتب ـ منيف العنزي: أعلن رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس حمود البرجس عن تقديم مساعدات مالية عاجلة للهند من الشعب الكويتي تبلغ ٢٥٠ الف دولار لنجدة ضحايا الزلزال الذي ضرب عدداً من المناطق الهندية وذلك تجسيداً لرغبة الشعب الكويتي بتحويل المبلغ بصفة عاجلة للمساعدة قدر الإمكان.

وأكد البرجس أن الجمعية لن تتوانى عن تقديم المساعدات أياً كان شكلها حيث بدأ شعب الكويت التوافد إلى مقر الجمعية وتقديم المعونات المتنوعة لضحايا الزلزال الذي راح ضحيته أكثر من ٣٠ ألف قتيل ومئات الآلاف من الجرحى والمشردين.

في الوقت نفسه تستقبل اللجنة الكويتية للإغاثة التبرعات النقدية والعينية لصالح متضرري زلزال الهند وذلك في مقرها الكائن في جنوب السرة بمبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.■

الحجي يشارك في مؤتمر القدس ببيروت

شارك السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والعضو في مجلس أمناء مؤسسة القدس في «مؤتمر القدس» الذي انعقد في العاصمة اللبنانية بيروت يوم ٢٩ يناير الماضي. وقد ناقش المؤتمر سبل إنقاذ القدس من عمليات التهويد وبسط السيادة الصهيونية عليها والحفاظ على هويتها العربية الإسلامية.

شارك في المؤتمر كوكبة من علماء الأمة الإسلامية ومفكريها وأعضاء برلمانيين من مختلف البلاد.■

مليون دينار للمعاقين

وافقت لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل بمجلس الأمة بالإجماع على اقتراح برغبة للنائب مسلم البراك تقوم بمقتضاه وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بتخصيص مبلغ مليون دينار سنوياً للجمعية الكويتية للمعاقين.

وقال تقرير اللجنة إن الوزارة تدفع حالياً مبلغ ١٠٠ الف دينار للجمعية كما تتحمل الوزارة تكلفة صيانة مبنى الجمعية وتكاليف المؤتمرات الخارجية والداخلية وسداد جميع الرسوم المستحقة للمدارس.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إخوان الأردن يهددون بمقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة

هددت جماعة «الإخوان المسلمين» في الأردن بالاستمرار في موقفها المعلن من قبل بمقاطعة الانتخابات البرلمانية في شهر نوفمبر المقبل ما لم تغير الحكومة سياستها الحالية.

وانتقدت الجماعة «الاعتداء على الحريات العامة والتضييق على المواطنين» مطالبة الحكومة بمعالجة قضايا الفقر والبطالة والفساد والتفسخ الأخلاقي في المجتمع الذي قالت إنه يتسع بطريقة منظمة ومدعومة من الحكومة.

وأدانت الجماعة كذلك الإجراءات والسياسات التي تمنع من تقديم الدعم والمساندة للمجاهدين في فلسطين. كما أدانت عمليات التطبيع مع العدو الصهيوني، وأكدت دعمها لجهود مقاومة التطبيع والاختراق الصهيوني للأردن، ولأي دولة عربية أو إسلامية.

يذكر أن «الإخوان المسلمين» في الأردن قاطعوا الانتخابات البرلمانية الماضية عام ١٩٩٧م.■

وحدات «مارينز» أمريكية دربت الصهاينة على اقتحام مناطق السلطة

قالت مصادر صحفية صهيونية إن وحدات من جنود مشاة البحرية الأمريكية «مارينز» أجرت مؤخراً مناورات عسكرية مشتركة مع الجيش الصهيوني شملت تدريبات على إعادة احتلال مناطق تخضع لسيادة السلطة الفلسطينية.

وأشارت صحيفة كول عهير إلى أن جنود «المارينز» يتدربون بصورة أساسية في معسكر التدريب التابع لقيادة المنطقة العسكرية الوسطى «معسكر آدم» شمال مدينة القدس المحتلة الذي أقيمت فيه منشآت تدريب خاصة لقتال المناطق المبنية، وأن قسماً من الجنود الأمريكيين هم من أفراد الأسطول السادس الأمريكي بينما ينتسب قسم آخر إلى وحدات منتخبة من «المارينز» يصلون خصيصاً لإجراء تدريبات مشتركة مع وحدات من جيش الاحتلال، خاصة الفرق المنتخبة مثل فرقة «غبعاتي».

وقد توقع الصهاينة مواجهة مع الفلسطينيين في شهر سبتمبر من العام الماضي في حال أعلن الجانب الفلسطيني من طرف واحد عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وقد تمحورت التدريبات المشتركة حول هذا السيناريو وحول أشكال القتال التي ستحدث في حال تحققه. وأكد المتحدث بلسان جيش الاحتلال الأنباء بشأن هذه التدريبات المشتركة، فيما أعرب مسؤول كبير في أجهزة الأمن الفلسطينية عن استغرابه ودهشته إزاء هذه الأنباء. ونسبت الصحيفة إلى العقيد توفيق الطيراوي رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية في الضفة الغربية قوله: «الأنباء حول أن جنود المارينز (الأمريكيين) يشاركون في هذه التدريبات تعتبر جديدة بالنسبة لنا، وإذا اتضح أنها صحيحة فإننا سننظر إليها بخطورة.. سنطلب إيضاحات من الأمريكيين».■

كاتب غربي يُبشر بزوال الدولة الصهيونية

«جميع الحركات المشابهة للصهيونية التي أسفرت عن قيام ما يُسمى بدول المستوطنين قد اختفت خلال حركة القضاء على الاستعمار الأوروبي، كما تعرض سكان هذه الدول إما للطرد ضمن حروب التحرير الشعبية للسكان الأصليين أو الخضوع في النهاية لحكم الأغلبية».

هذا ما أكده «ديفيد هيرست» المحلل السياسي بصحيفة «جارديان» البريطانية في عددها الصادر يوم ٢٧ يناير الماضي مضيفاً: «إن الصهيونية التي جاءت رداً على حركة معاداة السامية في أوروبا كانت نوعاً متطوراً من الحركة الاستعمارية الأوروبية، لكنها كانت على الدرجة نفسها من السوء في تعاملها مع سكان البلاد الأصليين»، ومشيراً إلى «أن الغريزة الرئيسة للأنظمة الاستعمارية تتمثل في الرد بقوة على أي عنف من جانب السكان الأصليين، وهو ما تفعله إسرائيل التي تعد أقوى عسكرياً من أي دولة عربية، إلا أن ذلك لن يحقق لها النجاح والقبول في المنطقة حتى لو نشبت حرب إقليمية بسبب الانتفاضة».

وأوضح المحلل البريطاني المختص بشؤون الشرق الأوسط أنه «ليس من قبيل الصدفة أن تتفجر انتفاضة الأقصى في وقت تتخيل فيه الصهيونية أنها حققت طموحاتها كافة»، معرباً عن توقعه أن «يتبرأ ملك الأردن من اتفاقية السلام مع إسرائيل، كما ستتخلى الولايات المتحدة الأمريكية عن إسرائيل، في محاولة لإنقاذ ما تبقى من تأثيرها في المنطقة».■

خلط : خلط ياسر عرفات بين قناة توشكى والسلام في مصر. عرفات صرح بان المصريين بداوا يعملون لمد قناة «توشكى» التي عبرت سيناء والتى يحتمل ان تصل إلى غزة بعد بلوغها العريش. المعروف ان توشكى في جنوب غرب مصر بينما العريش - القريبة من غزة - في الشمال الشرقي لمصر. يبدو ان عرفات الضعيف في المقاومة ضعيف ايضاً في الجغرافيا.

اشمئزاز : أعلن الرئيس فلاديمير بوتين أن بلاده تشعر بالاشمئزاز لما وصفه بعمليات «الإرهاب ضد إسرائيل» داعياً إلى الاقتداء بسياسة تل أبيب فى التعامل مع قيادات الانتفاضة! ولم يتطرق بوتين بحرف واحد إلى معاناة الفلسطينيين.

معادلة : تستعد تركيا لمضاعفة حصة سورية والعراق من مياه نهري دجلة والفرات لتلافي ردود الأفعال العربية تجاه عملية بيع المياه التركية إلى الكيان الصهيوني التى ستبدأ في أبريل المقبل.

ضد الشذوذ : تحالفت القوى الدينية الموجودة في كندا من مسلمين وكاثوليك وبروتستانت وسيخ لمحاربة زواج الشواذ، الذي بدأ ينتشر في كندا. وذكرت صحيفة «ناشيونال بوست» أن ما يسمى بـ«تحالف ديني للزواج والأسرة» سيتوجه إلى المحاكم الكندية لمنع الاعتراف الشرعي بزواج الشواذ الذي أقرته إحدى كنائس تورنتو مؤخراً. وتخوض كندا معارك ضارية حول مقدار الحقوق التي تُمنح للشواذ.

مهاجرون : اكثر من مائة الف مهاجر افغاني لجاوا لباكستان وحدها خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وقال محمد عابد ادار - المسؤول في مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين - إن معظم المهاجرين قدموا إلى باكستان مشياً على الأقدام. واضاف ان المهاجرين المائة الف يعتبرون من المحظوظين لتمكنهم من اللجوء لباكستان، وهم مازالوا على قيد الحياة.

الفلبين : جلوريا تخطب ود المسلمين بتعيين مسلم وزيراً للأشغال

أعلنت «جلوريا أرويو» الرئيسة الفلبينية الجديدة تعيين سياسي مسلم في منصب وزير الأشغال العامة ضمن اختيارها لأعضاء إدارتها الجديدة، في خطوة لقيت ترحيباً من المسلمين، وهي المرة الأولى التي يتسلم فيها وزير مسلم منصباً وزارياً في الفلبين، بالرغم من وجود وزارة - على الورق - لشؤون المسلمين.

وقال روبيرتو كابكو - القائم بأعمال وزير الإعلام -: إن أرويو قد اختارت سيميون داتومانجونج نائب رئيس الكونجرس الفلبيني الأسبق ليشغل منصب وزارة الأشغال العامة وذلك لتظهر للمسلمين وسكان الفلبين أن «شعب ميندناو مهم جداً بالنسبة لحكومتها»، وأضاف: «إنه أول وزير مسلم من بين الجالية المسلمة الكبيرة في بلادنا».

وقد لقي تعيين داتومانجونج ترحيباً من المسلمين، وقال البروفيسور «منير باجنيد» رئيس لجنة العمل الفنية التفاوضية لجبهة تحرير مورو الإسلامية: «نحن نقدر هذه الخطوة الحسنة، ولكننا نريد أكثر من ذلك بإعلان شخصي من الرئيسة نفسها حول سياستها المحددة فيما أعلنته من نية الحوار مع الجبهة».

و يبلغ داتومانجونج ٦٦ عاماً من العمر، وقد شغل منصب حاكم إقليم لدورة واحدة، كما اختير عضواً في الكونجرس الفلبيني ٣ دورات، وقد تخرج عام ١٩٥٩م في قسم القانون بجامعة الفلبين بمانيلا، وشغل منصب وزير شؤون المسلمين سابقاً، كما عمل على رأس حكومة الحكم الذاتي الإقليمي الثقافي في منطقة ميندناو الوسطى.■

هل يستقيل وحيد إندونيسيا؟

عبد الرحمن وحيد

تتزايد الضغوط الشعبية الداعية لاستقالة الرئيس الإندونيسي عبدالرحمن وحيد على إثر إدانة لجنة برلمانية له في فضيحتين ماليتين، وتوصيتها باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقه.

ويزيد من الحماس الشعبي ما آل إليه حال جاره الفلبيني الذي أجبرته ضغوط شعبية على ترك السلطة لاتهامات مشابهة.

وقد تدفق آلاف المتظاهرين إلى مقر البرلمان، داعين وحيد إلى الاستقالة حفظاً لماء وجهه؛ فيما استبعد مراقبون حدوث ذلك؛ نظراً لأن الحزبين الرئيسين في البرلمان لم يدعما عملية الإقالة، كما أن وحيد مدعوم من أمريكا، ودول غربية!

وأكدت تقارير صحفية أن اللجنة البرلمانية أجرت تصويتاً سرياً بين ٢٨ من أعضائها البالغ عددهم ٥٠ عضواً صوت خلاله ٢٦ شخصاً ضد وحيد، واتهموه بالضلوع في فضيحتين ماليتين الأولى تشمل قيام أشخاص زعموا أنهم يعملون بأوامر منه باحتيال مالي طال ٣,٩ ملايين دولار من أموال الهيئة الحكومية لرقابة السلع المعروفة باسم «بولوج»، وذلك لصالح المدلك الشخصي للرئيس.

أما الفضيحة الثانية فتتضمن قَبول وحيد تبرعاً قيمته مليونا دولار من سلطان بروناي لمساعدة إقليم آتشيه المضطرب، دون إطلاع القنوات الحكومية على كيفية استخدامها!

وكان وحيد قد نفى تورطه في هاتين الفضيحتين، ورفض الاعتراف باللجنة الخاصة، وطالب البرلمان بتحويل القضية برمتها للقضاء.■

مسجد الدولة : ستشهد الدوحة ارتفاع مآذن أكبر مساجد قطر قريباً. أعلن ذلك فيصل بن عبدالله بن زيد آل محمود مدير إدارة الأوقاف بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، موضحاً أنه سيتم بناء أكبر مسجد جامع في الدولة بتكلفة ٥٠ مليون ريال، يتسع لأكثر من سبعة آلاف مصل ليكون المسجد الرسمي للدولة.

مسلمون بلغار : أبدت السلطات البلغارية قلقاً من أنشطة بعض المؤسسات التركية الإسلامية في صفوف الأقلية المسلمة في بلغاريا. وزعمت أن ذلك سيهدد العلاقات بين البلدين. مصادر تركية أكدت أن القلق البلغاري يأتي بسبب محاولة أطراف إسلامية تركية العمل على توحيد صفوف الأقلية المسلمة في بلغاريا لخوض الانتخابات العامة التي ستجري خلال الأشهر المقبلة، وترجح التوقعات أن يحقق المسلمون البلغار تقدماً كبيراً فيها.

اختلاق : وقعت اضطرابات طائفية بين الهندوس والمسلمين مؤخراً في مدينة (مئوناث بانجن) بولاية أوتاربراديش في الهند نتيجة وقوع تفجير في شاحنة تحمل تمثالاً لآلهة الهندوس، وأصيب مواطن هندوسي بجراح، نهب الهندوس المحلات التجارية للمسلمين، وأحرقوا بعضها فيما فرضت السلطات منع التجول واعتقل ٥٠ شاباً مسلماً، بينما اعتقل خمسة من الهندوس فقط! اتهم قادة المسلمين العناصر الهندوسية المتطرفة باختلاق هذه الحوادث لإثارة الفتنة، وإيذاء المسلمين.

بهائية : حذرت هيئات إسلامية تركية من انتشار أنشطة الحركة البهائية في تركيا، إذ تعمل هذه الحركة عبر وسائل عدة، وتصدر منشورات تدعو إلى أفكارها الضالة، وافتتحت مؤخراً إذاعة في منطقة اسطنبول تبث من خلالها مبادئها الهدامة! كان بعض أعضاء هذه الحركة طالب مؤخراً الحكومة التركية «بالنص على انتمائهم للدين البهائي في بطاقاتهم الشخصية»، ولجأ بعضهم إلى المحاكم لهذا الغرض!

أوساط إسلامية تطالب بتشديد العقوبة

الجهر بالإلحاد عقوبته السجن ٣ سنوات فقط في مصر!

رأت أوساط إسلامية مصرية أن العقوبة القانونية المترتبة على ازدراء دين الإسلام في مصر غير كافية، وأن هناك الكثير من الجرائم الأقل جرماً، يرتب عليها القانون عقوبات أشد.

جاء ذلك تعليقاً على حكم محكمة أمن الدولة المصرية الأسبوع الماضي بالحبس لمدة ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة لكاتب أنكر وجود الله تعالى، وطعن في شرائع الإسلام، وجاهر بإلحاده، ونشره على الناس!

ومن المتوقع أن يطالب بعض نواب البرلمان بإجراء تعديل تشريعي لتغليظ العقوبة في هذا الصدد.

وقد جاء هذا الحكم بعد إلغاء حكم سابق مخفف صدر في يوليو الماضي ضد المتهم نفسه في ذات القضية وقضى بحبسه ستة أشهر فقط مع وقف التنفيذ! وهو الحكم الذي رأت نيابة أمن الدولة أنه غير كاف، وأثار استياء الشارع المصري، خاصة أنه صدر متوافقاً مع حكم آخر بالحبس سنتين لرئيس تحرير صحيفة الشعب وصحفيين آخرين بها، بتهمة سب وقذف نائب رئيس الوزراء يوسف والي.

وبدا أمام الرأي العام أن تهمة سب الله تعالى عقوبتها السجن ستة أشهر بينما عقوبة سب المسؤول السجن سنتين!

وبعد إلغاء هذا الحكم المخفف قرر النائب العام إحالة المتهم إلى محكمة أمن الدولة بالجيزة وأمر بالقبض عليه وحبسه احتياطياً حتى صدور الحكم. وقد تم القبض عليه فعلاً وهو يستعد للهرب إلى خارج البلاد!

وجاء في قرار الاتهام الجديد أن صلاح محسن - عضو اتحاد الكتاب - قام في الفترة من ١٩٩٨م وحتى العاشر من مارس ٢٠٠٠م (تاريخ القبض عليه) بالإساءة لدين الإسلام وإثارة الفتنة وتأليف وطباعة وتوزيع مطبوعات عدة تطعن في العقيدة الإسلامية منها: مسامرة السماء، وارتعاشات تنويرية، ومذكرات مسلم، وتضمنت تلك المطبوعات افتراءات وتحقيراً للإسلام، وتطاولاً على الله عز وجل وعلى رسوله الكريم بأوصاف التحقير والازدراء والتهكم على أركان الإسلام الخمسة والسخرية من المسلمين والشعائر والعبادات في الإسلام مع الدعوة إلى نبذ الأديان والإلحاد!

وفي التحقيقات - التي أجرتها نيابة أمن الدولة معه - ادعى المتهم أنه من خلال قراءاته عبر عشر سنوات حول الشريعة الإسلامية والقرآن توصل إلى أنهما يحويان الكثير من التناقضات المنافية لروح العصر والمخالفة للعلم الحديث! وادعى أن الشريعة الإسلامية أكبر معوق للتقدم والنهوض وأن اتباعها يؤدي إلى التخلف عن الحضارة، مشدداً على أنه انتهى إلى عدم وجود الله سبحانه وتعالى، وأن الرسول محمد ﷺ هو مؤلف القرآن!

وقال المتهم إنه قضى عشر سنوات في إعداد تلك الكتب التي حملت أفكاره! وأنه ترك وظيفته الحكومية وعمل كمندوب مبيعات في البويات ليحقق أرباحاً مادية يستطيع الإنفاق منها على طباعة كتبه التي وزعها على المواطنين من خلال بعض دور النشر الخاصة!

ويعاقب القانون المصري من يتهم بازدراء الأديان بالحبس ثلاث سنوات مع الشغل وقد أخذت المحكمة بأقصى العقوبة المنصوص عليها.■

أربعة سجناء إسلاميين بالمغرب يبدأون إضراباً عن الطعام

دخل أربعة من الإسلاميين السجناء في سجن القنيطرة المركزي (شمال غرب الرباط) بالمغرب في إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة، وحرمانهم من الزيارات.

وقال المرصد الإعلامي الإسلامي، ومقره لندن في بيان تلقت المجتمع نسخة منه:

«إن الأمر يتعلق بكل من هامل مرزوق وهو جزائري من مدينة وهران (غرب الجزائر)، محكوم عليه بالإعدام بتهمة محاولة الاعتداء على يهود في مقبرة اليهود بالدار البيضاء، ومعتقل منذ عام ٩٤، والثاني: كمال بن عكشة وهو جزائري يحمل الجنسية الفرنسية محكوم عليه بالمؤبد في قضية محاولة اعتداء على سياح إسبان بفندق أطلس أسني في مدينة مراكش عام ١٩٩٤م، والثالث: جرواز عبد السلام وهو مغربي محكوم عليه بالمؤبد كذلك في قضية «فندق أطلس أسني»، والرابع بو جدلي عبد الرحمن وهو مغربي محكوم عليه بالمؤبد في قضية «فندق أطلس اسني» أيضاً.

وأشار البيان إلى أن الجميع محبوسون تحت الأرض في حي (ب) بسجن القنيطرة المركزي، وأن ظاهرة سوء الأوضاع المعيشية والرعاية الصحية بل انعدامها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من واقع المعاناة اليومية التي يعيشها السجناء، والمعتقلون السياسيون في السجن ما يتنافى مع منظومة الحقوق الإنسانية، وأحكام الدستور والقوانين المحلية والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وفي مقدمتها الحق في الحياة والسلامة الجسدية، والعقلية.■

٢,٢٢ مليار دولار صادرات شركة «إنتل» في الكيان الصهيوني

اتجه عدد من المنظمات الإسلامية للاحتجاج على بعض الشركات التي تفتح فروعاً لها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة في المستوطنات المقامة في الأرض المحتلة بعد حرب ١٩٦٧م، لكن هذه الاحتجاجات لم تشمل بعد شركة إنتل لإنتاج رقائق الحاسوب . هذه الشركة تملك مصانع في فلسطين المحتلة حققت ارتفاعاً ملحوظاً خلال عام ٢٠٠٠م مقارنة بالعام الذي سبقه يقدر بحوالي ٢٥٠٪. حجم صادرات الشركة بلغ في العام الماضي مليارين و٢٢ مليون دولار. وقد ساعد في تحقيق هذا الارتفاع الحاد في الصادرات المصنع الذي أقامته الشركة في مستوطنة «كريات كاف».■

بعد مفاوضات لمدة عامين بين كير وشركة برمونت

هوية «نازية» بدل المسلمة لأشرار «مجموع كل المخاوف»

بعد عامين من الاتصالات والمفاوضات المكثفة بين مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وشركة أفلام بارامونت إحدى أكبر شركات هوليود حول محتوى فيلم «مجموع كل المخاوف» Sum of All Fears، الذي تقدر ميزانية إنتاجه بعشرات الملايين من الدولارات، وافقت الشركة - في خطاب أرسلته إلى المجلس - على إدخال بعض التعديلات على الفيلم بشكل يستجيب لمطالبه.

وتحكي قصة الفيلم - الذي بدأ تصويره منذ فترة قصيرة بمدينة مونتريال الكندية - كيف حاول بعض «الإرهابيين المسلمين» تهديد نهائي بطولة كرة القدم الأمريكية مستخدمين سلاحاً نووياً إسرائيلياً عثروا عليه غير منفجر بمرتفعات الجولان؟!

وقد رأى (كير) أن هوية أشرار الفيلم المسلمة تمثل إساءة للمسلمين، ولن تؤدي إلا إلى تهديد الوجود المسلم بالولايات المتحدة، وترسيخ بعض الصور الخاطئة عن المسلمين لدى المشاهد الأمريكي، إذ يصور الفيلم المسلمين كإرهابيين يحاولون تهديد سلامة، وأمن المواطن الأمريكي.

ونتيجة لعامين من الاتصالات، وافقت الشركة على مطالب المجلس، وقررت تغيير هوية أشرار الفيلم، إذ استبدلت بالهوية المسلمة هوية «نازية» فيما أكد فل إلدن روبنسون مخرج الفيلم - في خطاب أرسله إلى المجلس - عدم تعمده الإساءة إلى المسلمين، و«أتمنى أن تتأكدوا أنه ليس عندي أي نيات لترويج صور سلبية عن المسلمين والعرب».

ومن جهته، أعرب عمر أحمد - رئيس مجلس إدارة (كير) - عن سعادته بتغيير برمونت لموقفها، مشيراً إلى أن التقرير الذي يصدره المجلس سنوياً عن حالة الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا، قد رصد العديد من حالات الاعتداء على المسلمين الأمريكيين الناتجة عما يبثه الإعلام الأمريكي من صور سلبية مشابهة.■

موجة التجديف تصل إلى بيشاور

من الغرب الى الشرق تمتد موجة التجديف بحق الإسلام ورموزه. الموجة وصلت إلى بيشاور في باكستان المشهورة بأنها معقل للمتشددين! فقد نشرت صحيفة فرونتير بوست التي تصدر من بيشاور باللغة الإنجليزية مقالاً يبحث مسألة «لماذا يكره المسلمون اليهود؟»، حوى تهجماً على الرسول ﷺ وعلى الإسلام وتعاليمه وعلى المسلمين، الجنرال برويز مشرف الحاكم التنفيذي لباكستان شجب المقال، موضحاً أن الحكومة تضمن للمواطن حرية الرأي والتعبير وتضمنها كذلك للصحافة والصحفيين، لكن شريطة عدم المساس بمشاعر المسلمين والتهجم على معتقداتنا، وأضاف أن من يفعل ذلك لن نتهاون معه والقانون سينال منه وسيحاسب كل من له علاقة في المقال الذي نشر.

ثم ناشد الصحفيين تفهم الأمر والمساعدة في وقف أي محاولات صحفية تهدف للنيل من الرسول الكريم والإسلام العظيم، أما العلماء فقد طالبوا الحكومة بتطبيق قانون التجديف على المتورطين في الأمر والتي تصل عقوبتها للإعدام وإغلاق الصحيفة.

قوات الأمن من جهتها داهمت مقر الصحيفة واعتقلت العاملين والمسؤولين عنها للتحقيق معهم وأغلقت الصحيفة حتى إشعار آخر، فيما خرجت مظاهرات احتجاج قادها العلماء وطلاب الجامعات.

المسؤولون في الصحيفة زعموا أن المقال أرسل لهم عبر البريد الإلكتروني لكاتب يهودي ونشروا اعتذارات في الصحف المحلية عما حدث. وتعتبر هذه الحادثة الثانية التي تقوم فيها الصحيفة بالإساءة للمسلمين حيث قامت قبل ثلاثة أعوام بنشر صور كاريكاتير لأحد كبار علماء باكستان مع راقصة، مما دفع الناس إلى التوجه إلى الصحيفة وحرق مقرها.■

منتج جديد متطور

تينا

(للرجال والنساء)

للحماية من سلس البول

إليكم حفائظ تينا المطورة بنظام يمنع الرائحة

المحافظة من التبول اللاّ إرادي باستعمال حفائظ تينا

أ) حفائظ تينا النسائية :

يوجد منها خمسة أنواع (مستويات) لامتصاص البول المنسرب من خفيف إلى متوسط. وقد صنعت حفائظ تينا النسائية خصيصاً للتبول اللاإرادي وبذلك تختلف عن الحفائظ النسائية العادية والتي تستخدم للدورة.

ب) حفائظ تينا للرجال :

لديها مستويين لامتصاص سلس البول.

ج) تينا سلب بلس :

للمحافظة من التبول والغائط اللاإرادي معاً (للرجال والنساء) وبمستويات امتصاص من متوسط إلى غزير. قدرة عالية على الامتصاص - حواجز منع التسرب - حزام مطاطي للظهر لحرية الحركة.

لمزيد من المعلومات :

يرجى الاتصال بأحد الأرقام التالية - جدة ت ٦٦٥٦٣١٤/٦٦٩٢٣٧٥

الرياض ت ٤٠٢١٠٦٨/٤٠٢٠٣٢٥ - الدمام ت ٨٥٧٥٣٨٨

زمو ZIMMO

TENA For security's sake SCA

الجزائر: نحناح يهاجم بوتفليقة ويعتبر مشروعه فاشلاً

نحناح

بوتفليقة

هاجم الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية، الشريك الثالث في الائتلاف الحكومي، السلطة الجزائرية بعنف، وعلى رأسها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة. وشدد نحناح في خطاب القاه الاسبوع الماضي في الجزائر العاصمة، أمام أعضاء مجلس الشوري لحركته، تأزم الأوضاع إلى حد التعفن، واصفاً الوضع السياسي في البلاد بالتعقد نتيجة رداءة الأداء الحكومي، وحذر من تدهور الأوضاع وتعقد الأزمة بما يهدد بالقضاء على شرعية الدولة.

وبدت لهجة الشيخ نحناح في الخطاب عنيفة تجاه السلطة والرئيس بوتفليقة الذي لم يشأ نحناح أن يذكره بالاسم. وتحدث نحناح عن التدهور الفظيع في الوضع الأمني في البلاد وقال إن السلطة تعمد إلى «محاولة تقليص المكافحة الأمنية، والامتناع عن ممارسة ثقافة السلم».

وجدد نحناح دعوة حركته إلى ترقية الوئام المدني إلى مصالحة وطنية. وقال إن هذه المصالحة لا تتحقق باللاعدالة، والوئام المدني لا يتحقق إلا بتحقيق الوئام الفكري، وأن يشعر المواطنون أن الدولة تحميهم. وجدد دعوته لتفعيل لجان اليقظة واعتبرها حلاً شعبياً وطنياً ورفض أن تقيد الدولة نفسها بالجماعات المعارضة للمصالحة الوطنية، ودعا إلى الاستماع إلى انشغالات الشعب الذي يعاني من انتشار الفقر. وهاجم نحناح ما وصفه بانتشار الرداءة في الأداء الاقتصادي وعدم تيسير العمل في وجه المستثمر الوطني، وبعث التخوف لدى المستثمر العربي والأجنبي. ونفى نحناح بشدة أن تكون صورة الجزائر قد تحسنت في الخارج، وقال إنه التقى العديد من الأوساط في الخارج، ولمس أن صورة الجزائر ترتبط لديها بالخوف والشك والتردد.

وهاجم نحناح ما اعتبره إرادة واضحة من قبل السلطة لإقصاء الطبقة السياسية الجزائرية، وتفضيلها عدم التعامل مع الأحزاب والهيئات المنتخبة، والاعتماد على ما سماه اللجان المبهورة، معلناً رفضه «إنشاء لجان مشبوهة لمناقشة قضايا الدولة والشعب ومستقبل البلاد».

وأعلن نحناح رفضه تكميم الصحافة، وقال إن: «ربط العمل السياسي التعددي بالصحافة ضروري، ونرفض محاولة التحجيم والتعتيم»، وقال يكفي ما تمارسه السلطة على وسائل الإعلام العمومية من رقابة، متهماً الرئيس بوتفليقة باحتكار التلفاز وكأنه ملك خاص.

ودعا نحناح قوى المجتمع المدني إلى تشكيل جبهة شعبية واسعة، تؤسس كطرف مدني، من أجل التحقيق في مسلسل فضائح الفساد والرشوة، التي تتحدث عنها الصحافة. وقال: «إن المال العام يسرق ولا أحد يحرك ساكناً لتوقيف هؤلاء المفلّسين للبلاد»، على حد قوله.

وانتقد الشيخ نحناح بقوة خروج الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد عن صمته بعد ٩ أعوام من إقالته من الحكم، إثر إعلان استعداده للتعايش مع حكومة تشكلها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي فازت في الدور الأول من انتخابات عام ١٩٩١م، وقال نحناح: «إننا نرفض إعادة الضوء الساطع للذين كانوا سبباً في أزمة البلاد، وتعسفوا تعسفاً، وأساؤوا للسلطة وللإدارة والشعب الجزائري وتاريخه».

كما هاجم الطيب عزيز رئيس مجلس الشورى في «حمس» قانون الوئام المدني، وقال إنه لم يحقق أي نتيجة، بدليل استمرار سقوط القتلى في الجزائر بشكل يومي. وعاب على السلطة الجزائرية فشلها في ترقية الممارسات السياسية إلى المستوى اللائق، واتهمها بتهميش أحزاب الائتلاف الحكومي، قائلاً إن هذه الأخيرة لا تشارك في أي عملية تشاور بشأن القضايا الكبرى للبلاد.■

.. ومعركة حامية بين الإسلاميين والعلمانيين بسبب الجلباب

استنكرت حركة الإصلاح الوطني الإجراءات العقابية التي قررتها الحكومة ضد كل من يرتدي الجلباب في الجزائر، مشيرة إلى أنه كان من الأجدر أن تشمل العقوبات التصرفات اللاأخلاقية التي برزت مؤخراً في المجتمع.

وعبرت الحركة - التي يقودها الشيخ عبدالله جاب الله - عن استيائها من التعديلات التي أدخلت على قانون العقوبات، وفرضت بموجبها وزارة العدل - التي يرأسها العلماني أحمد أويحيى - عقوبات شديدة على كل من يرتدي نوعاً معيناً من اللباس.. في إشارة إلى اللباس الإسلامي (الشكل السلفي والأفغاني منه)، وجلباب النساء!

واعتبرت حركة الإصلاح ذلك خرقاً لبنود الدستور باعتباره يتدخل في الحريات العامة للأشخاص، محذرة بأن ذلك ستكون له عواقب وخيمة، ونتائج سلبية جداً.

وأبلغت مصادر قريبة من الحكومة المجتمع بأنه وقع نقاش حاد ساخن بين فريقين من الوزراء حول قضية اللباس، بين التيار الإسلامي ويمثله وزراء حركتي مجتمع السلم، والنهضة، والتيار العلماني (اللائكي) ويمثله وزراء أحزاب التجمع الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه وزير العدل أحمد أويحيى، والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والتحالف الوطني الجمهوري، وتبادل الطرفان الاتهامات.

ويتوقع أن يحتدم الصراع مجدداً بشكل بارز بين التيارين الإسلامي والعلماني لدى مناقشة نواب البرلمان للتعديلات المقترحة لقانون العقوبات خلال الدورة الربيعية المقبلة للمجلس الشعبي الوطني.■

مهاجرون: أكثر من مائة ألف مهاجر أفغاني لجأوا لباكستان وحدها خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وقال محمد عابد أدار - المسؤول في مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين -: إن معظم المهاجرين قدموا إلى باكستان مشياً على الأقدام. وأضاف أن المهاجرين المائة ألف يعتبرون من المحظوظين لتمكنهم من اللجوء لباكستان، وهم مازالوا على قيد الحياة.

وعد: أعلن الجنرال المتقاعد معين الدين حيدر وزير الداخلية الباكستاني، أن حكومته بصدد إصدار العديد من التشريعات واللوائح الجزائية بناءً على التوصيات التي تقدم بها عدد من العلماء الباكستانيين، موضحاً - بعد اجتماع دام أكثر من خمس ساعات مع ١٨ عالماً - أن الحكومة، وتحديداً وزارة الداخلية ستعمل على تطبيق تلك التشريعات، واللوائح فور صدورها، وبالقوة إن لزم الأمر. كان العلماء طالبوا الحكومة الباكستانية مراراً بإعادة العطلة الأسبوعية ليوم الجمعة بدلاً من الأحد كما هو معمول به منذ قرابة الأربع سنوات.

مساجد كشمير: كشف عبد الرشيد الترابي عضو البرلمان الكشميري، النقاب عن انتهاكات بشعة لحقوق الإنسان في كشمير. وقال: «لقد اقدمت القوات الهندية على حرق المسجد التاريخي في منطقة كشتوار الكشميرية، وإننا نخشى ان تكون هذه الحادثة ضمن مخطط يهدف إلى تدمير مساجد المسلمين خاصة انه تم تدمير مساجد عدة من قبل، مثل مسجدي شرار شريف، وحضرة بال، وإن الشعب الكشميري يتعرض للظلم والبطش يومياً، وعلى الحكومة الهندية الاعتراف بأن إقليم كشمير منطقة متنازع عليها، والدخول في مفاوضات جادة حول مستقبله، وإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير».

من أوكرانيا: كشفت مصادر صومالية النقاب عن تعاقد الصومال مع الحكومة الأوكرانية لشراء معدات حربية ثقيلة ونقلت صحيفة «الجمهورية» الصومالية عن الجنرال محمد نور جلال (أحد القادة في الحكومة المؤقتة) أن الصومال تعاقدت في وقت سابق على شراء دبابات، ومعدات ثقيلة من أوكرانيا إلا أنه لم يحدد ثمن هذه الصفقة!

القصواء
للحج والعمرة
نعم القصواء تهتم بك
الإختلاف الإيجابي عن الآخرين يعني .. التميز
هاتف ٦٦٥٩٨٦٨ فاكس ٦٦٠٨٦٢٧ ص.ب ١٠١٧١ جدة ٢١٤٣٣
بريد الكتروني info@Qasswa.com
www.Qasswa.com

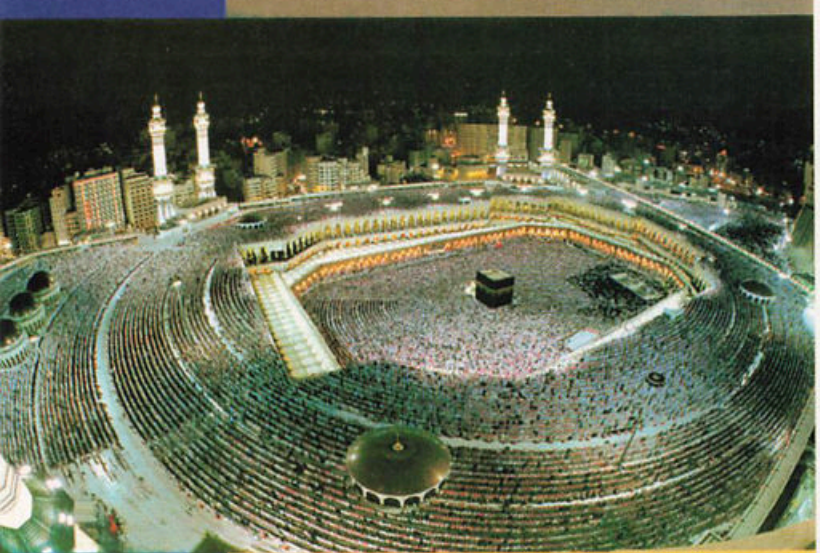

في استطلاع للرأي أجراه موقع «الجزيرة نت»:

فلسطين.. الشيشان.. الإخوان.. إندونيسيا تحتل اهتمامات الجماهير المسلمة

لاتزال القضية الفلسطينية تتربع على قمة اهتمامات الجماهير العربية والإسلامية في مختلف بقاع الأرض، وتحظى القضية الشيشانية باهتمام واسع إذ يتعاطف المسلمون والعرب مع هذا الشعب المسلم في تصديه لمحاولات الروس لمحو هويته الإسلامية. كما تهتم هذه الجماهير - بدرجة ملحوظة - بالحركة الإسلامية الأقدم والأكثر اعتدالاً، فيما ينشغل قطاع كبير منها بما يجري من محاولات حثيثة لتفتيت إندونيسيا.

هذا ما أسفر عنه استطلاع للرأي أجراه موقع «الجزيرة نت» في الأسابيع الأولى من بثه أوائل العام الجاري بين عينة زوار الموقع، ومشاهدي قناة الجزيرة.

ومن بين القضايا كافة، استأثرت القضية الفلسطينية بنسبة مشاركة أعلى بين المشاركين، كما جاءت نتائج التصويت في جانب تبنى الرؤية الإسلامية المبدئية تجاهها.

وقد بلغ متوسط عدد المشاركين في عملية التصويت نحو ١٥ الف مشارك ومشاركة، أجاب ٨٢٪ منهم بالنفي عن السؤال: هل تعتقد أن للفلسطينيين الحق في التنازل عن القدس؟ فيما أجاب ١٨٪ بنعم.

وحول سؤال: هل يحق للسلطة الفلسطينية التخلي عن حق أربعة ملايين لاجئ في العودة مقابل دولة على جزء من فلسطين؟ أجاب ٩١٪ بلا، و٩٪ بنعم.

وبالنسبة للقضايا الإسلامية الأخرى؛ جاءت المشاركة في التصويت على قضية وسائل تحرير الشيشان في الترتيب الثاني، إذ بلغت المشاركة ٧٦٥٠ مشاركاً ومشاركة بينما جاء في الترتيب الثالث قضية الإخوان المسلمين، إذ شارك في التصويت على: (ما أسباب الحظر الحكومي المفروض عليهم ٧٦٥٠) مشارك ومشاركة، قال ٥٣٪ منهم إن سبب الحظر يعود لشعبيتهم وتعاطف الشارع معهم بينما قال ٣٦٪ إن السبب هو الضغوط الخارجية.

أما محاولات تفكيك إندونيسيا، فقد جاءت في المركز الرابع.■

أول مرشح مسلم في انتخابات أسترالية

في خطوة غير مسبوقة، رشحت الجالية الإسلامية القوية في ولاية غرب أستراليا، واحداً من أبنائها لتمثيلها في انتخابات مجلس الولاية القادم في يوم ١٠ فبراير الجاري.

جاء اختيار الجالية لسيد أنور شاه وفيق لدخول هذه الانتخابات بناء على رصيده الضخم من حب إخوانه له، نتيجة عمله الدؤوب في خدمة أفراد الجالية، والحرص على بث تعاليم الدعوة الإسلامية السمحة في أستراليا بصفة عامة وفي ولاية غرب أستراليا بصفة خاصة.■

تحرك ليبي من أجل المصالحة الوطنية في السودان

بحث سليمان الشحومي المبعوث الخاص للرئيس الليبي في الخرطوم تطورات الوفاق الوطني، وسبل تحقيق المصالحة في السودان، ووجه دعوة للرئيس السوداني عمر البشير للمشاركة في «قمة سرت الثانية»، والاجتماع الاستثنائي لمنظمة الوحدة الإفريقية أول مارس القادم لإعلان ميلاد الاتحاد الإفريقي من ليبيا.

كان الشحومي اختتم زيارة لأريتريا قابل فيها محمد عثمان الميرغني زعيم التجمع السوداني المعارض.

وكشف مصطفي عثمان إسماعيل - وزير الخارجية السوداني - النقاب عن أن العقيد الليبي سيزور الخرطوم مشاركاً في اجتماعات دول الساحل والصحراء التي تنعقد في الخرطوم ١٢فبراير الجاري.■

حركة الخلاص الإريتري تندد بإساءة شركة إريترية للإسلام

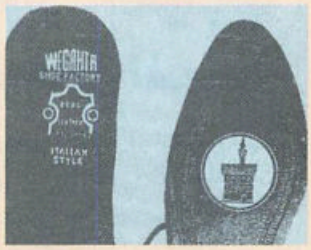

نددت حركة الخلاص الإسلامي الإريتري بقيام شركة «وقحتا: wegahta shoe Fac-tory» الإريترية بوضع صورة مسجد بمنارته المرتفعة على الأرضية السفلى لحذاء من صنعها.

وحمّلت الرئيس الإريتري أسياس أفورقي المسؤولية المترتبة على هذه الإهانة البالغة للإسلام، والاستفزاز المقصود لمشاعر المسلمين باعتبار الشركة «إحدى شركات النظام»، مشيرة إلى أن هذا السلوك ليس جديداً على النظام «الذي درج على استفزاز مشاعر المسلمين منذ خروجه على الإجماع الوطني، متخذاً من محاربة الإسلام غاية مكتوبة عبر المنفستو الشهير «نحن وأهدافنا» والذي سعى لتجسيد ذلك في كل ممارساته، مثل منع الجنود المسلمين من أداء صلواتهم، والاستهزاء بالمصلين منهم، ومنعهم من الصيام، إضافة إلى انتهاك الأعراض، وإباحة الانحلال والمجون».

وقال بيان أصدره المكتب السياسي للحركة، وتلقت المجتمع نسخة منه: «إن هذه الفعلة النكراء ما هي إلا حلقة جديدة في مؤامرة كبرى تقودها الجبهة الشعبية ضد المسلمين، وجندت لها كل مقدراتها المادية والتنظيمية»، مشدداً على أن هذا التصرف «لن يمر دون عقاب».

ودعا البيان «أبناء شعبنا الأحرار الشرفاء، وجميع أبناء الأمة الإسلامية بالتصدي القوي، والشجاع، والتنديد بهذا المسلك العدائي، ومقاطعة بضائع هذه الشركة لإجبارها على التراجع عن هذا المسلك الاستفزازي المتعمد لمشاعر المسلمين».■

ساع إثيوبية لإيجاد جيوب لها داخل الصومال

اختتم خمسة من زعماء الفصائل الصومالية الموالية لإثيوبيا والمعارضة للحكومة الانتقالية اجتماعاً لهم في مدينة عيل بردي المتاخمة للحدود الإثيوبية مؤخراً، ودعوا إلى تكوين إدارات إقليمية في الصومال بدل الحكومة المركزية وقرروا تكوين مجلس وطني، وعقد اجتماع رسمي لهم في مدينة بيدوه خلال خمسة وأربعين يوماً.

واتهم رئيس الوزراء الصومالي د.علي خليف إثيوبيا بتكوين جيوب موالية لها داخل الجسم الصومالي، وأضاف: «إن الحكومة الصومالية لن تقبل هذه التدخلات الصارخة في شؤون الصومال الداخلية» وطالب إثيوبيا باحترام سيادة الصومال وحفظ معايير حسن الجوار وتشجيع التعايش السلمي بين البلدين.

ويتصدر تكوين إدارة إقليمية لمحافظات جنوب غربي الصومال برنامج زعماء الفصائل الذين اجتمعوا في عيل بردي، وتضم هذه الإدارة ست محافظات تكون حاضرتها مدينة بيدوه التي تسيطر عليها جبهة رحنوين للمقاومة. وتعارض هذه الزعامات الجبهوية بشدة الحكومة الانتقالية وكل ما تمخض عن مؤتمر السلام والمصالحة في جيبوتي في العام الماضي، رغم أن بعضهم شارك في ذلك المؤتمر وأصبح بعضهم أعضاء في البرلمان الانتقالي، إلا أنهم جعلوا أطماعهم الشخصية فوق كل الاعتبارات.

ويعارض سكان المحافظات المعنية هذا المقترح، وشهد بعض المدن مسيرات تندد باجتماع عيل بردي وتكوين الإدارة الإقليمية المقترحة، واصفة ذلك بأنه أجندة إثيوبية لا تخدم مصلحة الصومال. وكان من المقرر أن ينعقد الاجتماع في مدينة بيدوه مقر قيادة جبهة رحنوين للمقاومة ولكن تم تغيير مكان الاجتماع بعد أن عارض سكان بيدوة عقد الاجتماع في مدينتهم، فاضطر منظموه إلى عقده في عيل بردي قرب الحدود مع إثيوبيا، وأفادت التقارير أن خلافات شخصية سيطرت على الاجتماع.■

نشر العربية : دخل برنامج نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في دول الساحل الإفريقي مرحلة متقدمة بعد اعتماد برنامج التعاون المشترك بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، لتنفيذ الأنشطة الخاصة بعام ٢٠٠١م الذي تدخل في إطاره. فقد اتفق الطرفان على تنفيذ ١٦ نشاطاً خلال السنة الحالية، تشمل عقد دورة تدريبية للمعلمين في مجال طرائق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية في بوركينافاسو، وتقديم الدعم لإنشاء مختبر سمعي بصري لتعليم اللغة العربية في نيجيريا، وإعداد تقارير عن الوضع الراهن لتعليم اللغة العربية في دول الساحل الإفريقي من قبل خبراء ينتدبهم الطرفان، وعقد اجتماع خبراء إقليمي في إحدى دول الساحل حول مناهج اللغة العربية في دول الساحل للتعليم قبل الجامعي، وتقديم الدعم لإيفاد أساتذة للدراسات العليا إلى نيجيريا.

قرية إسلامية : سيجري بناء «قرية إسلامية عالمية» في مدينة يوجياكارتا في إندونيسيا، من قبل مؤسسة التنمية الإسلامية بالتعاون مع الإدارة المحلية للإقليم، وذلك على أرض مساحتها ٣٠٠ هكتار. وستكون القرية مركزاً للقاء للمسلمين من كل مكان في العالم للتحاور والتعارف،، ويؤمل أن تكون موقعاً لإحياء الحضارة الإسلامية، وتمثيل وحدة المسلمين. وقال مكرم حكيم رئيس مؤسسة التنمية الإسلامية، إن القرية مصممة لتكون مكاناً للأنشطة الدينية والثقافية، والاقتصادية، والسياحية، والتجارية.. بدأت الاستعدادات للمشروع العام الماضي، ووافقت ٥٢ دولة إسلامية على المشاركة فيه، وسيكون لكل دولة الحق في بناء جناح خاص بها.

ملتقى : عقد ملتقى - في العاصمة الهولندية أمستردام مؤخراً - للدعاة المسلمين في أوروبا اشترك فيه ١٢٠ داعية من بلدان أوروبية عدة، نظمته رابطة العالم الإسلامي، ومؤسسة الحرمين الخيرية، وجرى الحديث في الملتقى حول منهج الدعوة، وفهم السنة النبوية وتطبيقاتها، ومفهوم الوسطية، وأسس وضوابط الاختلاف، وتوجيه المجتمع، والتربية الإيمانية.

الرابطة الإسلامية برومانيا تستغيث:

مخطط يستهدف تصفية وجودنا

ناشدت «الرابطة الإسلامية والثقافية في رومانيا» المسلمين في العالم الوقوف إلى جانبها إزاء الحملة التي تتعرض لها من قبل وزارة الداخلية الرومانية، والتي أسفرت عن إبعاد عدد من المسلمين العاملين في الرابطة عن البلاد.

واقترحت الرابطة - في هذا الصدد - مراجعة السفارات الرومانية بالعواصم العربية والإسلامية والأوروبية، ومراسلة منظمات حقوق منظمات حقوق الإنسان في هلسنكي، والمجلس الأوروبي في ستراسبورج، إضافة إلى مراسلة وزارتي الخارجية والداخلية الرومانيتين للاحتجاج على هذه التصرفات.

وقالت الرابطة - في بيان تلقت المجتمع نسخة منه - إنها مؤسسة رسمية مسجلة قانوناً، وتعتبر أكبر مؤسسة إسلامية عاملة في رومانيا بعد دار الإفتاء، لكنها تتعرض منذ بداية هذا العام إلى حملة بوليسية تهدف إلى تصفيتها، وإنهاء النشاط الثقافي والإسلامي في رومانيا، وذلك عن طريق إبعاد القيادات والأعضاء الفاعلين فيها عن رومانيا بعد اتهامهم بالإرهاب، وأنهم يشكّلون خطراً على الأمن الوطني الروماني!.

وأضاف البيان: «نحن - في الرابطة - نعتقد أن هذه الحملة الظالمة تستهدف أولاً وقبل كل شيء طمس أي نشاط إسلامي في أوروبا عامة، وفي رومانيا خاصة، ونعتقد أن الذين يقفون وراءها أشخاص متحاملون أو كارهون للإسلام والمسلمين، ويتحركون بناءً على تنسيق عام فيما بينهم بدول أوروبا الشرقية عامة، وإن كانت الحملة في رومانيا هي أشرسها كما يبدو لنا».

ودعت الرابطة إلى فتح الملف الأمني الخاص بها المقدم إلى وزير الداخلية الروماني، والتأكد من صحة أي اتهام قد يكون موجهاً إليها، مشيرة إلى أنه لا يصح القضاء على مستقبل أي شخص، وسنوات دراسته، لمجرد وصمة بالإرهاب دونما دليل.■

شعبان عبد الرحمن

محنة المسلمين البلغار.. جراح تتجدد

هذه واحدة من أحلك المحن التي كابدها شعب مسلم على وجه الأرض.. محنة الشعب المسلم في بلغاريا، المحفورة في سجل انتهاك حقوق الإنسان داخل أوروبا.

فصولها دارت في الفترة من ١٩٧١م حتى ١٩٨٩م، لكن قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان النظر - هذه الأيام - فيما جرى نكأ الجروح الغائرة، وأعاد إلى المسرح السياسي وإلى الذاكرة الموجوعة مشاهد تلك المحنة.. فقد رفع المهاجرون البلغار الذين فروا بدينهم (٢٥٠ ألفاً) إلى اسطنبول دعوى أمام المحكمة الأوروبية تكشف تفاصيل الحملة الواسعة التي شنتها الدولة البلغارية بكل أجهزتها ضد المسلمين في الفترة من عام ١٩٧١م حتى ١٩٨٩م، وفق خطة أطلق عليها النظام الشيوعي البلغاري - في ذلك الوقت - اسم «عملية إعادة ولادة الأمة».. وهو عنوان جميل يوحي بالتجديد، ولكنه يخفي تحته حقداً ووحشية ضد المسلمين، اقتضت أن تكون تلك الولادة الجديدة شيوعية خالصة بعد التخلص من المسلمين اسماً ورسماً وعقيدة، فتم إرغامهم بالقوة على تغيير أسمائهم من العربية الإسلامية إلى السلافية، وإجبار من لم يرضخ لذلك إلى ترك البلاد، ثم مورست عمليات تذويب لمن بقي.

جيولتكين كارامان رئيس رابطة أتراك البلقان المضطهدين عرقياً ودينياً «مسلمو بلغاريا» وجه ثلاث مذكرات إلى القضاء المدني والعسكري بما جرى، يتهم فيها بالوثائق تيودور جيفكوف رئيس الحزب الشيوعي - في ذلك الوقت - وأعضاء حكومته بقيادة الحملة، وأرفق في دعواه ثلاثة ملفات وثائقية تثبت مسؤوليتهم الجنائية والسياسية عما حدث.. لكن ساكناً لم يتحرك فما كان من بد إلا اللجوء إلى المحكمة الأوروبية لأن المسلمين لم يحصلوا على حقوقهم حتى اليوم!.

المحكمة الأوروبية من جانبها أوفدت لجنة رسمية إلى اسطنبول مؤخراً لاستطلاع وقائع الدعوى من أعضاء رابطة أتراك البلقان.

لكن دائرة المدعي العام البلغاري حاولت قطع الطريق على تحقيقات المحكمة الأوروبية بالإعلان عن بداية التحقيقات مع رئيس الحكومة الأسبق جيورجي أتناسوف عن دور مزعوم - في رأي الدائرة - في الحملة ضد الإثنيين الأتراك «المسلمين» في بلغاريا...

وفي الوقت نفسه تحاول الحكومة البلغارية الحالية التغطية على الموضوع برمته لتمييع القضية والتعمية على الرأي العام، لكن زعيم «حركة الحقوق والحريات» - الحزب الإثني التركي - أحمد دوغان كشف المزيد من التفاصيل عن سجل الدولة البلغارية المخزي مع حقوق الإنسان المسلم إذ أعلن في مواجهة ساخنة مع رئيس الحكومة البلغارية الحالي، أن الدولة البلغارية تشن منذ ١٠٠ عام حملة لصهر الأقلية الإثنية التركية المسلمة.. وقال: «لقد تم خلال هذه الفترة إرغام المسلمين على استبدال أسمائهم أكثر من ست مرات متتالية.. وأن تلك السياسة لم تكن مرتبطة بحزب، بل هي توجه عام للدولة ككل.. وسوف ننشر خلال الأسابيع القادمة وثيقة مفصلة حول هذا الموضوع».

الغريب في هذه القضية هو دفاع النظام البلغاري الحالي عن جرائم نظام شيوعي سبقه بأكثر من عشرين عاماً.. والسؤال: ما الذي ربط بين نظامين متباعدين بهذا الرباط الحميم في قضية المسلمين بالذات.. مع أن كل نظام يلعن من سبقه؟!.. إنه الحقد على الإسلام ذاته والرغبة في إفناء أتباعه.. وتلك بضاعة يتوارثها الأوروبيون جيلاً بعد جيل.. ويعضون عليها بالنواجذ.

هل ننتظر من المحكمة الأوروبية .. إنصافاً؟.■

shaban1212@hotmail.com

سباق الانتخابات الصهيونية بين جنرالات الحرب

الفائز.. سفاح أو جزار

يتوجه ٤,٥ ملايين ناخب في الكيان الصهيوني يوم ٦ فبراير الجاري إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس وزراء جديد. ويتنافس في هذه الانتخابات إيهود باراك رئيس الوزراء المستقيل، ورئيس حزب العمل، وأرييل شارون رئيس كتلة الليكود.

استطلاعات الرأي الأخيرة أظهرت أن الفارق بين أرييل شارون (٧٢ عاماً) ورئيس الوزراء المستقيل إيهود باراك ازداد بصورة لافتة للنظر، ووصل إلى ٢٨ نقطة، بحسب الاستطلاع الذي أعده معهد «جالوب» لحساب صحيفة «معاريف» (٥٠٪ لشارون مقابل ٢٢٪ لباراك) وإلى (١٨) نقطة بحسب الاستطلاع الذي أجراه معهد «داحف» لحساب صحيفة «يديعوت أحرونوت» (٥٠٪ لشارون مقابل ٣٢٪ لباراك).

وفي ضوء هذه النتائج التي أشارت إلى تضاؤل فرص باراك، تعالت من داخل مقاعد حزبه أصوات تدعو صراحة إلى أن يتنحى باراك وينسحب من سباق الانتخابات كمرشح حزب «العمل» لرئاسة الوزراء ليحل مكانه رئيس الوزراء وزعيم الحزب الأسبق شيمون بيريز.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقد خلقت نتائج استطلاع الرأي الأخيرة أجواء صعبة للغاية في صفوف جميع أعضاء وقيادات حزب «العمل».

وكانت مصادر صهيونية تحدثت عن أن وزير التعاون الإقليمي في الحكومة المستقيلة شيمون بيريز تلقى تأكيدات بتعيينه في منصب رفيع مقابل تأييده لباراك في مجال سعيه للفوز برئاسة الحكومة.

وذكرت صحيفة «هاآرتس» أن باراك وعد بيريز بأنه في حال فوزه سيحظى بأرفع منصب في أي حكومة يقوم باراك بتشكيلها، وفي مقابل ذلك طلب باراك من بيريز تأييده دون تحفظات والوقوف إلى جانبه في الحملة الانتخابية.

من جهة ثانية، قالت مصادر سياسية إن «هناك احتمال قيام أرييل شارون - حال فوزه - باقتراح منصب وزير الخارجية على شيمون بيريز، الذي تربطهما علاقة صداقة قوية، وذلك في حال رفض رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو هذا المنصب».

ولفتت المصادر الانتباه إلى أن بيريز، الذي شغل منصب رئيس وزراء سابق يرفض في هذه المرحلة توجيه أي انتقادات لأرييل شارون حول نشاطه في السابق، يشار إلى أن شارون يواصل جهوده الرامية إلى تجنيد آخرين إلى صفوفه الداعمين له، ولا سيما كبار ضباط الجيش السابقين مثل عميرام ليفين قائد المنطقة الشمالية سابقاً، ورئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني السابق دان شمرون.

الصحف الصهيونية أبرزت في مجمل تغطياتها لمعركة الدعاية الانتخابية بين الأحزاب الرئيسة قرار الأحزاب الدينية اليمينية دعم مرشح حزب ليكود أرييل شارون لرئاسة الوزراء.

وقرر حزب «شاس» إدارة حملة انتخابية مستقلة ضد باراك.

وقد استعان حزب «المفدال» بفتيات «الخدمة القومية» في إطار طاقم الانتخابات الذي يروج لشارون. وتستغل «الخدمة القومية» كبديل للخدمة العسكرية لدى عدد كبير من الفتيات اللائي ينتمين إلى الوسط الديني القومي.

برنامج شارون الانتخابي

ينظر الكثير من المراقبين العرب إلى شارون باعتباره سفاحاً أو جزاراً.. فهل شارون وحده الذي يمكن وصفه بتلك الأوصاف البشعة؟

الواقع أن الفرق بين شارون وباراك يكاد لايكون موجوداً، كما سنرى من استعراض البرنامج السياسي وتاريخ كل منهما.

أبرز بنود البرنامج السياسي لشارون تنص على ما يلي:

- اتفاق انتقالي طويل الأمد مع الفلسطينيين ينفذ على مراحل.
- دولة فلسطينية في المناطق الخاضعة حالياً لسيادة السلطة الفلسطينية، والتي تشمل ٤٢٪ من أراضي الضفة الغربية.
- عدم نقل مساحات أخرى من الأرض للسيادة الفلسطينية.
- سيطرة صهيونية على مناطق أمنية في غور الأردن وعلى طول الخط الأخضر.
- عدم اقتلاع أي مستوطنة من الأراضي الفلسطينية والتوقف عن بناء مستوطنات جديدة.
- إقامة حزام استيطاني في الصحراء الرملية التي يطلق الكيان الصهيوني عليها اسم «رمال حلوتسا» إلى الشرق من قطاع غزة.
- شن حرب ضد منظمات المقاومة الفلسطينية المسلحة في نقاط انتقائية.
- عدم استعجال استئناف المفاوضات على المسار السوري.
- عدم الالتزام بالتفاهمات التي أحرزها باراك.

إن توجهات شارون تقوم على أساس أن اتفاق أوسلو أفرغ من مضمونه لأن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات - على حد قول شارون - خرق جميع بنود الاتفاقات التي أبرمها، وبالتالي أدى من الناحية العملية إلى إلغائها.

ويرفض شارون الفكرة القائلة إن الحل الوحيد يتمثل في الخيار بين تنازلات بعيدة المدى

هل تصدق النتائج استطلاعات الرأي وتمنيات اليمين الإرهابي بفوز شارون؟

خطة شارون لأول مائة يوم من رئاسة الحكومة وقف التفاوض حتى يتم القضاء على الانتفاضة.. دعم الاستيطان.. وقدس موحدة

للفلسطينيين أو الحرب.. ويعتقد أن هناك أوضاعاً انتقالية، ولذلك سيسعى إلى إعادة النظر في الاتفاقات واستئناف التسوية على أسس مختلفة.

ولا يرى شارون أن نهاية النزاع يمكن أن تكون عاجلة، وأنها يمكن أن تتحقق فيما بعد الاعتراف الكامل بالدولة الصهيونية.

ويعتقد شارون أن إيهود باراك وشيمون بيريز أخطأا كثيراً عندما وافقا على إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين تحت تهديد السلاح والمجابهات العنيفة، وهو ينوي مطالبة الفلسطينيين بالوقف الكامل للقتال كشرط أساسي قبل إجراء المفاوضات، وبخصوص الانتفاضة ينوي شارون تطبيق الأساليب التي اتبعها ضد الفلسطينيين في غزة قبل ثلاثين عاماً، والتي تقوم على أساس التمييز بين السكان الراغبين في العيش بسلام مع الصهاينة، وعناصر المقاومة المسلحة التي تحارب ضدهم.

وفي هذا الشأن لا يفرق شارون بين حركتي «فتح» و«حماس» ولا شك أنه يدرك تماماً التغييرات التي طرأت منذ ثلاثين عاماً، ولكنه مع ذلك يعتقد أن بإمكانه قمع الفلسطينيين دون فرض عقوبات جماعية ضد الفلسطينيين كالإغلاق

دعوة للمشاركة

يسر

جمعية الإصلاح الإجتماعي

دعوة دور النشر والتوزيع - المكتبات - شركات الإنتاج - شركات الكمبيوتر والمؤسسات التعليمية والثقافية للمشاركة في:

معرض الكتاب الإسلامي السادس والعشرون

والذي سيقام خلال الفترة من ٢٧ محرم - ١١ صفر ١٤٢١ هـ الموافق ٢١ أبريل - ٤ مايو ٢٠٠١ م

بمقر الجمعية : الكويت - منطقة الروضة

للإستفسار:
هاتف ٢٥٤٣٤٧٩ (٠٠٩٦٥)
فاكس ٢٥٢٦١٣٧ (٠٠٩٦٥)

علماً بأن أخر موعد للإشتراك هو
١٤ / ٢ / ٢٠٠١ م

والحصار الاقتصادي. ولكن ليس في نية شارون إعادة احتلال غزة ورام الله وغيرهما من المدن الفلسطينية حسبما ترى المصادر.

وفي إطار حملته الانتخابية تعهد شارون للمهاجرين الروس باتخاذ خطوات وعمليات قمع «غير اعتيادية» لإخماد المواجهات والهجمات التي يقوم بها الفلسطينيون في نطاق انتفاضة الأقصى التي تفجرت عقب الزيارة الاستفزازية التي قام بها شارون ذاته إلى الحرم القدسي الشريف في نهاية سبتمبر من العام الماضي.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن موقع الأخبار «ويلا» على شبكة الإنترنت نشر ترجمة لنشرة باللغة الروسية يوزعها الطاقم المشرف على إدارة حملة شارون الانتخابية يتعهد فيها لقطاع المهاجرين «الناخبين» الروس بتنفيذ نشاطات وعمليات «غير اعتيادية من شأنها أن تقوض الوضع النفسي للعدو»، على حد ما ورد في النشرة.

خطة شارون

شارون تسلم دفترين سميكين الأول يحمل عنوان «خطة المائة يوم الأولى لأرييل شارون» والثاني يحتوي على الخطوط العريضة للحكومة، وجميع الاتفاقيات الائتلافية لأي حكومة ممكنة سواء كانت حكومة وحدة وطنية أو حكومة ضيقة.

وتقضي الخطوط العريضة برهن استئناف محادثات التسوية مع الفلسطينيين بوقف انتفاضة الأقصى و«كل أشكال العنف والتحريض» الفلسطيني بصورة تامة، ومد المستوطنات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بموارد دعم إضافية كبيرة وإحكام سيطرة الائتلاف اليميني الذي سيشكله شارون على سائر المناصب واللجان المهمة في الكنيست (البرلمان).

صحيح أن الانتخابات لم تجر بعد، وأن شارون لم يفز بعد بمنصب رئيس الوزراء لكن محافل حزبه لا تبدد الوقت.. فقد غدا كل شيء مدوناً وموثقاً، بينما الهدف هو إخراج الحكومة الجديدة إلى الطريق بسرعة قدر المستطاع، وبأقل حد من المعوقات والعراقيل.

التسوية التي يقترحها شارون ستكون منوطة بوقف ما يسميه الصهاينة «الإرهاب وأعمال العنف ضد الكيان الصهيوني على قاعدة مبدأ التبادلية وتنفيذ الاتفاقيات، ووضع حد تام لمظاهر التحريض وأشكال العداء تجاه الكيان الصهيوني، من جانب الأجهزة الرسمية للسلطة الفلسطينية».

أما بالنسبة للقدس فلن يكون هناك أي مساس بسيادة الكيان الصهيوني على كل أجزاء ومناطق القدس الكبرى، «التي ستظل مدينة واحدة موحدة إلى الأبد..». وأما الأستيطان فستقوم الحكومة (برئاسة شارون) بتحويل موارد كبيرة إلى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مناطق الجليل والجولان والنقب.

وأما فيما يتعلق بالسكان غير اليهود فيرى مشروع ليكود أنه نظراً للعلاقات المشحونة بين شارون وقطاع السكان العرب في الكيان الصهيوني، فيقترح الخبراء على شارون أن يضم إلى حكومته المرتقبة وزيراً من الوسط غير اليهودي، ويرجح أن يسعى شارون لضم وزير من أصل درزي لحكومته، خاصة أنه لم يستبعد هذه الفكرة.

وبالنسبة للكنيست فإذا انتخب شارون فإنه سيحصل على برلمان تكون السيطرة فيه على ثمان من أصل ١٥ لجنة برلمانية مهمة في الكنيست في يد أحزاب المعارضة (العمل وحلفائه اليساريين) الأمر الذي سيضع صعوبات وعوائق كثيرة أمام حكومة شارون.. لذلك يعكف فريق معاونيه على إعداد خطة لإحداث انقلاب وتغيير واسع نحو نقل السيطرة في اللجان البرلمانية الرئيسة مثل لجنة المالية والخارجية والأمن ولجنة التشريعات والقوانين ولجنة الكنيست وكذلك رئاسة الكنيست إلى أيدي الائتلاف اليميني بما يضمن تعاوناً تاماً بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

هاجم تراخي باراك

كان شارون قد أكد أكثر من مرة أنه سيبدي تصلباً شديداً مع الفلسطينيين إذا ما تمكّن من الفوز برئاسة الحكومة.

وشدد شارون في مقابلة نشرتها صحيفة «فيلت آم سونتاغ» الألمانية على أن اتفاقات أوسلو باتت لاغية، وأن أي سياسي صهيوني ليس بوسعه التفاوض على القدس، فيما أعاد إلى الأذهان قدرة الكيان الصهيوني على خوض الحروب مع العرب والانتصار عليهم فيها «بعون الرب»، على حد وصفه.

وأوضح أرييل شارون قائلاً: «إننا نجد أنفسنا في وضع صعب للغاية، لكنه لا يُعدم الحل على الإطلاق. فإسرائيل قد صمدت إزاء ما هو أسوأ من هذا في الماضي». وتحدث عن «الأخطاء التفاوضية السيئة لإيهود باراك» قائلاً: «إنه يكرر باستمرار أنه ينبغي على إسرائيل أن تقبل كل مطلب لـ«الرئيس ياسر عرفات» لعدم وجود رؤية أخرى للحل السياسي، إن موقفاً كهذا يحرّض على مطالب إضافية على الفور».

وقال شارون ساخراً: «أي أخطار تلك التي ستنقذنا منها اتفاقية مع عرفات؟ إن حجج باراك هي تضليل فارغ، فتارة يعتمد على الأخطار الشاملة من خلال دول مثل إيران والعراق، وتارة أخرى يشجع عدم فرض عقوبات على هذه الدولة»، وقال: «هذا الموقف لا مسؤول(..) فباراك يضر بأمن إسرائيل».

وفيما يتعلق باستعداده للحفاظ على اتفاقات التسوية السياسية التي وقعتها الحكومات الصهيونية مع السلطة الفلسطينية، ذهب شارون إلى القول إن «اتفاقات أوسلو لم تعد موجودة منذ أمد».

وفي سؤال للصحيفة عن مدى تعارض هذه التصريحات مع أقوال أدلى بها مؤخراً، وأشار فيها إلى «التنازلات المؤلمة» التي يتوجب على الجانب الصهيوني دفعها، علّق شارون بالقول: **«عندما أتحدث عن تبعات مؤلمة فإنني أعني باننا لن نعود إلى احتلال نابلس وأريحا وما إلى ذلك، إن هذا يمثل بالنسبة لي تنازلاً مؤلماً للغاية، فهذه الأماكن هي مهد الشعب اليهودي، إنني لا أعرف شعباً في العالم يتنازل عن أملاكه التاريخية والقومية إلا أن يكون قد هُزم في حرب، لكننا لم نُهزم مطلقاً، إذ إننا ربحنا جميع الحروب بعون الرب»!!.**

وفيما يتعلق بمستقبل الوضع النهائي لمدينة القدس المحتلة في إطار التسوية السياسية، شدّد شارون على أن «باراك غير مخوّل بالتفاوض على القدس، إذ إننا مجرد أوصياء (عليها) للأجيال المقبلة». وعلاوة على ذلك فقد نفى إمكان حصول باراك على أغلبية في الكنيست تؤهله «للتنازل» عن أجزاء من المدينة المحتلة للفلسطينيين.

وعرض أرييل شارون ملامح من تصوره للأداء التفاوضي لحكومته المحتملة قائلاً «يحتاج الفلسطينيون إلى السلام مثلنا تماماً، ولذا فإن علينا أن نسأل عرفات ماذا يستعد هو أن يعطي من تنازلات في إطار اتفاقية مع إسرائيل»، وأكد أن «الموقف الصهيوني المتصلب دون تنازلات هو ما بوسعه (فقط) أن يحول دون نشوب حرب»، على حد وصفه.

وفي تصريحات سابقة اعتبر شارون أن الرئيس السوري بشار الأسد لا يمثل «شريكاً مناسباً للسلام مع الكيان الصهيوني»، بينما وصف الرئيس المصري حسني مبارك بأنه ليس ودياً ولا يضمر نوايا حسنة تجاه الإسرائيليين.■

رجل غارق في الدماء العربية

«البلدوزر» ليس مجرد صهيوني كريه

مذابح صابرا وشاتيلا

آرئيل شارون، أو «إريك» كما يناديه رفاقه، ليس مجرد «صهيوني كريه» على حد تعبير وزير العدل الصهيوني يوسي بيلين، بل تاريخه ارتبط بالمجازر الدموية ضد العرب، ففي ١٤ أكتوبر ١٩٥٣م أمر اللفتنانت شارون الذي لم يكن يتجاوز وقتها الخامسة والعشرين من العمر بتفجير منازل قرية قبية العربية بمن فيها، ما أوقع ٦٩ شهيداً من المدنيين على الفور.

ومع المواجهات الدامية التي خاضها في قطاع غزة بعد أن احتلته القوات الصهيونية في عام ١٩٦٧م تبين أنّ هذا العسكري الشرس حريص على إبادة المقاومة الفلسطينية بأي ثمن، وهو ما تجلى في الملاحقات الحثيثة لرجال المقاومة وقيامه بإعادة تخطيط مخيمات القطاع، كي تتمكن العربات العسكرية للاحتلال من اقتحامها في أي وقت، وهو ما تحقق بالفعل.

سجل عسكري غارق في الدماء

ومنذ تأسيس شارون «قوة مكافحة الإرهاب» عقب تأسيس الكيان الصهيوني، وانضمامه إلى قيادة الأركان العامة في العام ١٩٦٤م فقد برز ميدانياً بحربه التي لا هوادة فيها ضد المقاومة، وما عزز من هذا المنحى ارتباط اسمه بـ«ثغرة الدفرسوار» في أكتوبر ١٩٧٣م التي كانت محاولة لوقف الهزيمة الصهيونية الخاطفة أمام الجيش المصري شرق قناة السويس.

ثم تقدم اسم شارون بقوة إلى الواجهة عندما برز وزيراً للحرب في عهد حكومة مناحيم بيجن الليكودية (١٩٧٧ ـ ١٩٨٣)، وكان يوصف آنذاك بـ«مهندس غزو لبنان». وفي الواقع خاض شارون الحرب بما يشبه «البلدوزر»، وهو اللقب الذي أطلق عليه في ذلك الحين. فالاجتياح الصهيوني للأراضي اللبنانية كان كفيلاً بحصد الأخضر واليابس وتحويل المدن اللبنانية ـ لاسيما بيروت ـ إلى أطلال.

وأما المخيمات الفلسطينية فلم يكن نصيبها من غزو شارون أكثر من القتل الجماعي لسكانها، وهو ما تحقق على وجهه الأمثل في مخيمي صبرا وشاتيلا الواقعين جنوب بيروت في سبتمبر ١٩٨٢. لقد كانت أرواح أكثر من ألفي فلسطيني ولبناني ذبحوا في ساعات قليلة في المخيمين تستدعي عزل شارون من منصبه على رأس وزارة الدفاع، استجابة لما خلصت إليه لجنة كاهان الصهيونية، لكنه بقي في الحكومة وزيراً بلا وزارة، ولم يُسقطه فعلياً سوى غرق قواته في المستنقع اللبناني.

أما عودته إلى المسرح السياسي بعد عقد ونصف العقد من العزلة فكانت في عهد بنيامين نتنياهو، الذي لم يجد من شخصيات الليكود التاريخية من يعزز صورة حكومته محلياً أكثر من «إريك» الذي أعاد تسويق نفسه باعتباره شخصية دبلوماسية كذلك.

وفي هذا الإطار ظهر شارون قبل ثلاث سنوات في مناسبات دبلوماسية بارزة، سواء في العاصمة الأردنية عمّان أو في منتجع واي بلانتيشن الأمريكي بحضور ياسر عرفات والعاهل الأردني الراحل الملك حسين. لقد كان التصفيق الحار الذي أبداه الحاضرون عندما ذكر اسمه كفيلاً بتأهيله لدخول عالم السياسة بعد أن ارتبط اسمه بالمجازر الجماعية عبر تاريخه العسكري الدامي.

هل يتخلى شارون عن تشدده السياسي؟!

ولكنّ شارون مازال أكثر صراحة من القادة الصهيونيين الآخرين في إنكار القضية الفلسطينية وتجاهل وجود الفلسطينيين، فبعيداً عن محاولات تبييض صفحته مما علق بها على المستوى

تاريخه الأسود مع المذابح الوحشية بدأ عام ١٩٥٧م بتفجير قرية «قبية» مروراً بمذابح صابرا وشاتيلا.. ومازال متعطشاً!

السياسي المحلي والإقليمي والدولي؛ مازال حريصاً على عدم تقديم أي تنازلات للجانب الفلسطيني، لاسيما في قضية القدس «التي تبقى عاصمة موحدة للكيان الصهيوني»، كما يؤكد، أو في القضايا المتعلقة بالاعتراف بمسؤولية الكيان الصهيوني عن تشريد اللاجئين الفلسطينيين وتمكينهم من حق العودة إلى أرضهم وديارهم.

أما ما يتعلق بانسحاب القوات الصهيونية، فيرى شارون أنه لن يتجاوز ٤٢٪ من أراضي الضفة الغربية في أي صفقة للتسوية النهائية بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية. وينسجم ذلك تماماً مع كون شارون أحد رواد النهم الاستيطاني في الضفة الغربية.

والمؤكد أنه لم يتخلّ عن نظرته إلى الأرض الفلسطينية على أنها مجال حيوي للتوسع وفرض الحقائق الاحتلالية على الأرض سداً لمنافذ التسوية مع الجانب الفلسطيني، وتحقيقاً للأمن الاستراتيجي لكيانه الغاصب. وفي إطار هذه الرؤية يندر أن يقتبس شارون نصوصاً من التوراة وحججاً دينية تبرر أطماعه تلك.

الاستثمار الانتخابي لعقدة الأمن

الفوز المحتمل لهذا السياسي المتطرف برئاسة الحكومة الصهيونية سيعني تصويتاً للشارع الصهيوني لصالح مبدأ «الأمن لا السلام». إذ يدرك الجميع أن شارون كان ولايزال ينظر إلى الضمانات الأمنية على أنها مقدمة على احترام القانون، إن وُجد، فضلاً عن حقوق الإنسان الفلسطيني والعربي الأساسية، بما فيها حقه في الحياة.

وعندما يبدي الصهيونيون ولاءهم لهذا «البلدوزر» في استطلاعات الرأي، فإنهم يستحضرون بلاشك ماضيه الدامي، كما يدركون جيداً أنه الذي فجر المواجهات الدامية الأخيرة عندما وطئ بقدميه أرض الحرم القدسي الشريف.

شارون بين منظورين

شارون في المنظور الصهيوني السائد هو رجل الحرب، الذي يعيد الصهيونيين إلى ذاكرة الانتصارات الوردية على العرب رغم هزيمته المريرة في لبنان، كما أنه الأقدر - وفق هذه الرؤية - على «انتزاع» السلام المرغوب به صهيونياً، دون أن يعني ذلك تقديم شيء ذي قيمة للشعب الفلسطيني، رغم حديث شارون عن «الأثمان المؤلمة» التي ينبغي على الصهيونيين دفعها لا محالة للوصول إلى الحل النهائي.

ومع الانطباع السيئ المرتبط بشارون لدى الرأي العام العالمي، فإنّ صورة رئيس الوزراء الصهيوني المحتمل في العقل الجمعي الفلسطيني والعربي لا تتجاوز كونه «سفّاحاً»، و«مصّاصاً للدماء»، وإن تجاوزت ذلك فإلى وصف «هولاكو إسرائيلي»، كما يتردد في العادة. وإزاء ذلك يمكن قراءة الطوق الإضافي من العزلة الإقليمية الذي سيلف الكيان الصهيوني مع صعوده المرجح في الشهر المقبل، زيادة على الخسائر الدبلوماسية الفادحة التي الحقتها انتفاضة الأقصى بمساعي التطبيع الصهيوني مع العواصم العربية.■

تحدث عن اتصالات سرية مع السلطة الفلسطينية ودول عربية

نائب ليكودي: شارون سيتوصل لاتفاقات سلام وسيعين وزيراً عربياً في حكومته

أكد نائب الكنيست من حزب الليكود أيوب القرا وجود محادثات يجريها الحزب مع ممثلي عدد من الدول العربية بما فيها قيادة السلطة الفلسطينية، وقال القرا في تصريح لوكالة «قدس برس»: إنه تم خلال هذه المحادثات بحث إمكانية إبرام اتفاقيات اقتصادية مع هذه الدول في حال نجاح اليمين في الانتخابات.

وأشار القرا إلى أن الحزب بادر إلى إجراء هذه الاتصالات، غير أن بعضها تم بمبادرة من الدول العربية نفسها، «وخصوصاً أنه بات واضحاً فوز شارون في انتخابات رئاسة الوزراء، بناء على استطلاعات الرأي التي نشرت».

وأشار القرا إلى أن المحادثات تضمنت أيضاً مباحثات سياسية حول مسيرة التسوية، إذ لا يمكن الحديث عن علاقات اقتصادية فقط دون الحديث عن الوضع السياسي، ولا يمكن التوصل إلى اتفاقيات اقتصادية دون التوصل إلى اتفاقيات سياسية مع الفلسطينيين ومع الدول العربية.

وزعم القرا أن العلاقات الصهيونية - العربية كانت جيدة في الفترات التي تولى فيها حزب الليكود الحكم، مشيراً إلى أن نتائج الاتصالات التي أجراها الحزب مع الدول العربية ستتضح خلال أيام. وأكد أن مشاورات واتصالات تجري مع إحدى الدول العربية التي لا تقيم علاقات مع تل أبيب برعاية طرف ثالث، وأن وفداً من الليكود - سيكون هو أحد أعضائه - سيقوم بزيارة هذه الدولة، رافضاً الكشف عن اسم هذه الدولة، مكتفياً بالإشارة إلى أن البحث مع قادة هذه الدولة سيتركز حول إقامة علاقات سياسية متبادلة معها.

وأوضح القرا أن مباحثات الليكود والاتصالات مع الدول العربية تهدف أيضاً إلى إبراز أن هذا الحزب اليميني هو البديل الصحيح لحكومة باراك، وأن الليكود فقط بإمكانه أن يحقق الإنجاز الأكبر في عملية التسوية بهدف إتمامها. واتهم النائب الليكودي حكومة باراك بأنها تعمل على إظهارنا بأننا أعداء لعملية السلام، وتشيع جو الخوف في الدول العربية من وصول شارون للحكم، وهو ما حدث في السنوات الماضية إبان الانتخابات، حيث أظهروا مرشحي حزب الليكود كرجال حرب، وبعد ذلك ثبت عكس ذلك».

وقال «إن بيجن وقّع اتفاقاً مع مصر، وشامير بدأ مفاوضات مدريد، ونتنياهو نفذ اتفاق الخليل بعد شهرين من انتخابه لرئاسة الحكومة، بينما رفض شيمون بيريز المسؤول عن مجزرة قانا وحملة عناقيد الغضب تنفيذ الاتفاق الذي وقّع عليه».

وأضاف أن جميع حروب الدولة العبرية كانت في عهد حكومات حزب العمل، وأعرب القرا عن اعتقاده أن شارون في حال فوزه سيسعى إلى تشكيل حكومة مصغرة تتمتع بأغلبية ٦١ عضو كنيست، وأنه سيلتزم باتفاقات السلام التي وقعها مع السلطة الفلسطينية ومع الدول العربية. وتوقع أن يحصل شارون على ١٥٪ من الأصوات العربية، وهو ما أظهرته الاستطلاعات التي جرت في الوسط العربي، وهذا يعني ارتفاع نسبة التأييد لحزب الليكود في الوسط العربي، مقابل ٥٪ حصل عليها الحزب في انتخابات عام ١٩٩٨م، وهذه النسبة هي أعلى مما سيحصل عليه باراك نفسه.

وزعم القرا أن شارون ينوي تعيين أول وزير عربي في الكيان الغاصب، وهو ما لم تقم به أي حكومة سابقة، وأن هذا يدل على أن شارون يسعى لتحسين العلاقات مع الدول العربية ومع الفلسطينيين، وأيضاً تحسين أوضاع الوسط العربي الذي عانى من التمييز في عهد حكومة باراك، حسب قوله.■

باراك يشرح لبوش «لاءاته» في المفاوضات مع الفلسطينيين

وجه إيهود باراك رسالة مؤخراً إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش عرض فيها مواقفه فيما يتعلق بمفاوضات التسوية مع الفلسطينيين.

باراك شرح في رسالته الخطية الأولى لبوش (اللاءات) التي وضعها بشأن مواقف الكيان الصهيوني في مفاوضات التسوية، وأكد مجدداً على موقفه المتشدد تجاه القدس المحتلة وخصوصاً مسألة: لمن تؤول السيادة على المواقع الدينية المقدسة، حيث زعم أن نقل السيادة على الحرم القدسي الشريف إلى الفلسطينيين يعتبر بمنزلة «الخيانة» من وجهة نظره ونظر الصهاينة. وطبقاً لما نقلته الصحيفة فقد أكد باراك على ثلاث نقاط، فيما يتعلق بمفاوضات الحل النهائي على النحو التالي:

- اللاجئون : «معارضة تامة لحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى مناطق الدولة العبرية».

- القدس : «جبل الهيكل (الحرم القدسي) هو مهد التاريخ اليهودي وليس هناك أي سبيل أو إمكانية لأن أوقع على وثيقة تنقل السيادة في جبل الهيكل إلى أيدي الفلسطينيين، فهذا يشكل بالنسبة لإسرائيل خيانة لأقدس مقدساتها».

- المستوطنات : «بديهي أن ما لا يقل عن ٨٠٪ من اليهود الذين يقطنون في المناطق (الفلسطينية) سيبقون تحت سيادة إسرائيل في أماكنهم ضمن إطار كتل استيطانية.. نحن نولي أهمية كبرى لهذا المفهوم الذي يؤكد على أن الأبعاد الإقليمية التي اقترحت من جانب الرئيس بيل كلينتون لن تكون بديلة في هذا السياق».

باراك تطرق أيضاً في رسالته للرئيس بوش على أهمية تعزيز علاقات التعاون الأمني بين الجانبين، وخصوصاً في مجال «محاربة الإرهاب»، وقال في رسالته للرئيس بوش: «إن إسرائيل تعتبر علاقات الصداقة التي تجمعها مع الولايات المتحدة عاملاً مهماً في سياستها الساعية لتحقيق السلام والأمن».. وأضاف باراك في رسالته لبوش: «نأمل ونتوقع منك أن تدعم الحفاظ على التفوق النوعي لإسرائيل، وكذلك التحالف الاستراتيجي بين بلدينا».■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

«من قبل بعض الناس»

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط، قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية

01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك	72 صيانة الأجهزة المنزلية
07 الثانوية الأمريكية	24 مساعد طبيب اسنان
02 الكترونيات اساسي	12 ديكور وتصميم داخلي
05 إدارة مطاعم وفنادق	18 محاسبة ومسك دفاتر
13 أعمال سكرتارية	06 فني كهربائي
35 السياحة والسفر	03 عناية ورعاية أطفال
14 تكييف وتبريد	38 أخصائي الحاسب الشخصي
59 الطهي والشعوبين	55 ميكانيكي ديزل
23 مساعد طبيب	94 لياقة وتغذية
51 ازياء وتجارة ملبوسات	85 رسم هندسي ومعماري
33 تصليح دراجات نارية	41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
52 مساحة وخرائط	39 إعداد التقارير الطبية
22 المحافظة على الحياة البرية	40 تصوير فوتوغرافي
47 مساعد طبيب بيطري	70 إدارة الأعمال الصغيرة
16 لغة انجليزية تطبيقية	79 فني الكترونيات
89 صيانة المكائن الصغيرة	27 تصليح الحاسب الشخصي
08 مساعد قانوني	26 مساعد مدرس
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي	30 تنسيق زهور
42 تفصيل وخياطة ملابس	04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو	

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYS31W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: - Fax:
info@link-inti.com

ICS SINCE 1890

Z393C

- الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ
- نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. BOX _____

CITY _____ P.CODE _____

COUNTRY _____ PHONE _____

بناء المستوطنات.. انتعش في زمن باراك خلافاً لادعاءاته

تحدثنا مطولاً عن شارون لسببين: الأول أن استطلاعات الرأي رجحت نجاحه في الانتخابات، والثاني أنه بعيد عن السلطة منذ فترة، وربما نسيه البعض، أما إيهود باراك - رئيس الوزراء المستقيل - فإن جرائمه في حق الشعب الفلسطيني لاتزال ماثلة في الأذهان.. ومع ذلك نضيف بعضاً من «إنجازاته»:

اعترفت تقارير رسمية في الكيان الصهيوني أن زيادة ملموسة طرأت على حركة البناء في المستوطنات اليهودية المقامة على الأراضي الفلسطينية، وعلى أعداد المستوطنين خلال العام الماضي خلافاً لادعاءات باراك طيلة الوقت بأنه يسعى للتوصل إلى حل دائم مع الفلسطينيين.

فخلال الشهور العشرة الأخيرة من العام ٢٠٠٠م منحت رخص لبناء ١١٨٤ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات من ضمنها ٥٢٩ رخصة صدرت في منطقة القدس المحتلة.

وردت هذه البيانات ضمن التقرير الذي قام بإعداده النائب موسي راز من حركة «ميرتس»، استناداً إلى بيانات مكتب الإحصاء المركزي ووزارة البناء والإسكان.

وذكر راز في تقريره أن رخص بناء منحت للمستوطنات البعيدة عن الخط الأخضر التي يدور الحديث عن إخلائها في المستقبل، فعلى سبيل المثال صدرت رخص لإقامة ٥٩ وحدة سكنية في مستوطنة «كدوميم» و١٣ وحدة سكنية في مستوطنة «تلمون» و١٨ وحدة سكنية في مستوطنة «بسغوت».

وبناء على المعطيات التي نشرها موسي راز شرعت وزارة الإسكان خلال الأحد عشر شهراً الأولى من العام نفسه في إقامة ١٦٢٦ وحدة سكنية في المستوطنات (هذا العدد لا يشمل المباني الريفية والخصوصية) وهي تشكل نسبة ١٣٪ من إجمالي البناء، وذلك بالمقارنة مع ١٣٦٧ وحدة سكنية في العام ١٩٩٩م.

واتضح من التقرير كذلك أنه في الشهور التسعة الأولى من العام ٢٠٠٠م ازداد عدد المستوطنين بنسبة ٧٪ ليصل إلى ١٩٦٨٠٠ مستوطن بالمقارنة مع زيادة قدرها ١,٧٪ طرأت على مجمل السكان داخل الكيان الصهيوني. وقد سجلت أعلى نسبة للزيادة في المستوطنات التي تتميز بالطابع الديني المتزمت كمستوطنات «موديعين عيليت» حيث بلغت نسبة الزيادة ١٨٪ ومستوطنة «بيتار عيليت» ١٦٪، وفي مستوطنة «ألون شافوت»، حيث بلغت الزيادة ١٢,٥٪.

إن معطيات التقرير المستقاة من سجلات «دائرة أراضي إسرائيل» تدل دلالة واضحة على أن العام ٢٠٠٠م الذي ادعى باراك خلاله أنه يبذل جهوداً لإحلال السلام والتوصل إلى حل دائم استمرت حكومته في بناء وحدات سكنية في المستوطنات اليهودية المقامة على الأراضي الفلسطينية شكلت نسبة عالية من إجمالي البناء في الأراضي المحتلة.■

زعيم «كاخ»: باراك هذا الكلب لايستحق الرصاص الذي يطلق عليه

قال زعيم حركة «كاخ» الإرهابية المحظورة باروخ مارزيل - وهو أحد الزعماء المركزيين لمستوطنتي الخليل اللتين تضمان مستوطنين يهود أمريكيين ويقطن في البؤرة الاستيطانية المسماة تل أرميدة -: «إن إيهود باراك فشل فشلاً ذريعاً، وبلاشك فإن الفلسطينيين سوف يذرفون الدمع لسقوطه في الانتخابات على اعتبار أنه يمثلهم داخل الحكومة الإسرائيلية»، حسب وصفه.

وقال مارزيل رداً على سؤال عما إن كانت حركته تنوي اغتيال باراك: «إن هذا الكلب لا يستحق الرصاص الذي يطلق باتجاهه ولا يساويه»، مضيفاً أن باراك عائد إلى بيته تلقائياً «وهذا أكبر عقاب له على خيانته لأرض الميعاد»، حسبما قال، في إشارة إلى خسارة باراك المؤكدة في نظر المستوطنين المتطرفين.

يُشار إلى أن مارزيل أحد أبرز المستوطنين الإرهابيين في منطقة الخليل، وله باع طويل في تنفيذ اعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم. كما يرأس حركة يهودية متطرفة أسسها الحاخام اليهودي الأمريكي مائير كاهانا، ولكنها حُظرت في إسرائيل في الثمانينيات، وهي تضم عدداً كبيراً من المستوطنين القادمين من الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتلقون تدريباً عسكرياً، بالرغم من أن الخارجية الأمريكية تعتبرها حركة إرهابية.■

الحاخام الأكبر لـ«شاس»: إنه «يجلب لنا الأفاعي.. ولا يكترث لأي شيء»

شن الحاخام اليهودي المتطرف عوفاديا يوسف هجوماً شديد اللهجة ضد إيهود باراك في المؤتمر الذي عقد إيذاناً ببدء الحملة الانتخابية لحزب «شاس» الذي يمثل اليهود من أصول شرقية، ويتمتع بنفوذ كبير في الأوساط اليهودية المتزمتة.

زعيم حزب «شاس» الحاخام عوفاديا يوسف اتهم بمجرد صعوده على المنصة، إيهود باراك بأنه «يكره إسرائيل ويكره اليهود».. وقال: «من أجل كرسي الحكم قرر باراك التخلي عن كل شيء.. إنه يمارس تصفية عامة.. يجلب لنا الأفاعي (العرب).. ولا يكترث لأي شيء.. المهم بالنسبة له أن يظل جالساً على كرسي الحكم، وقد ثبته بالمسامير.. ما من شيء يمكن أن يقدم له العون.. لقد سقط فعلاً»..

جو من الكراهية لباراك ساد الحضور، ووصفه العديد من الخطباء بأنه «كذاب وتافه»، في الوقت ذاته علقت على الجدار لافتة كبيرة كتب عليها «باراك أساء إلى الديانة اليهودية - نؤيد شارون»..

من جانبه دعا الزعيم السياسي لحركة «شاس» النائب إيلي يشاي المجتمعين إلى التضحية بالنفس والخروج إلى الشوارع وفعل كل شيء من أجل شارون.. وندد الحاخام عوفاديا بالثورة العلمانية التي يسعى باراك إلى تطبيقها، وقال إن الأخير يريد إلغاء السبت اليهودي، والزواج، وأنه يرضي غرور اليهود الروس. وأضاف «كلنا نقف صفاً واحداً لانتخاب شارون.. إنه يحب التوراة على عكس باراك الذي لا يؤمن بالتوراة، وأعرب في أكثر من مرة عن عدم أسفه لأنه ولد من أبوين غير متدينين، حسب قوله.■

فلسطين ٤٨ :
الحركة الإسلامية تقاطع الانتخابات

تصويت في انتخابات سابقة

أعلنت الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ عن مقاطعتها انتخابات رئاسة الحكومة الصهيونية في الشهر الجاري، وذلك عقب عقد مجلس الشورى القطري جلسة خاصة لمناقشة الأمر.

وصرح الشيخ هاشم عبدالرحمن الناطق بلسان الحركة الإسلامية بأن الحركة اتخذت هذا القرار في ظل التطورات السياسية المتسارعة التي أثرت على المناخ السياسي العام محلياً وإقليمياً، وأنها دعت جماهير الشعب الفلسطيني في فلسطين ٤٨ إلى تبني هذا الموقف إكراماً لدم الشهداء ودفاعاً عن المسجد الأقصى.

وأعربت الحركة عن رفضها سياسات القمع والحصار والتجويع الصهيونية المفروضة على الشعب الفلسطيني، التي تنافي أبسط المواثيق والمعاهدات الدولية. وقال: «إن الحركة ترى في رفض كلا المرشحين الصهيونيين إلى الانتخابات القطعي لحق اللاجئين في العودة عنجهية تكرر نغمة سياسات المؤسسة الصهيونية الرسمية وغير الرسمية، ما يعني تكريس اللجوء والتشرد والعذاب المستمر للشعب الفلسطيني».

من جهة أخرى طالب نشطاء عرب ـ في حزب العمل ـ باراك بتقديم اعتذار للجماهير العربية في فلسطين ٤٨ في اجتماع جماهيري يوجه هو الدعوة إليه.

وجاء هذا الطلب خلال اجتماع طارئ عقده نشطاء حزب العمل العرب لبحث وتقويم وضع حزب العمل في الوسط العربي. وقال حسين سليمان أحد القياديين البارزين في حزب العمل إن وضع الحزب في الوسط العربي صعب جداً بسبب تصرفات حكومة باراك تجاه الجماهير العربية والتي تسببت في استشهاد ١٣ مواطنا عربياً، وعدم تنفيذ الوعد الذي قطعه باراك على نفسه قبل انتخابه بتحقيق المساواة بين الوسطين العربي واليهودي والتقدم في مسيرة السلام.

وأضاف سليمان في تصريح لوكالة «قدس برس» أن النشطاء العرب طالبوا باراك باتخاذ خطوات سريعة وفورية تجاه عملية السلام وبالمساواة، وقالوا إنه في حال عدم تنفيذ هذا سيبقى الوضع صعباً لحزب العمل في الوسط العربي، وسيفقد نهائياً التأييد الذي حظي به طوال السنوات الماضية.

وقال إن النشطاء العرب في حزب العمل طالبوا باراك بالاستقالة من رئاسة الحزب وترشيح شيمون بيريز للتنافس أمام شارون، وأشار إلى أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تدفع المواطنين العرب للتصويت مرة أخرى لصالح مرشح حزب العمل.■

متوافر الآن
المجلد ٥٨ من
المجتمع
احرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

استنكار الحملة الحكومية ضد مقاومي التطبيع ومطالب بوقف التضييق على الحريات

عمّان: عاطف الجولاني

في خطوة غير متوقعة داهمت أجهزة الأمن الأردنية منازل عدد من الناشطين في مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني الأسبوع الماضي، واعتقلت سبعة منهم يعملون في لجنة مقاومة التطبيع النقابية، وهو ما اثار ردود فعل واسعة طالبت الحكومة بالكف عن الأساليب التي تتعارض مع الحريات العامة، وتذكّر باجواء الأحكام العرفية.

مراقبون سياسيون قالوا إن الخطوة الحكومية هي بمثابة إعلان للحرب ضد جهود مقاومة التطبيع، حيث كانت الحكومة قد عبرت مراراً وبصراحة عن انزعاجها من تنامي نشاط المقاومين للتطبيع، معتبرة أن هذا النشاط مخالف لالتزامات الأردن المبرمة في معاهدة «وادي عربة»، وأنه يلحق ضرراً اقتصادياً بالأردن، وينفّر المستثمرين من إقامة مشاريع استثمارية فيه.

وكان رئيس الحكومة الحالية علي أبو الراغب - المعروف بتأييده للخصخصة والانفتاح الاقتصادي - قد حذر النقابات مراراً في لقاءات عقدها مع مجالسها المنتخبة من جهودها في مقاومة التطبيع، وقبل يومين من حملة الحكومة الأخيرة عاود وزير الداخلية عوض خليفات التحذير من نشاط النقابات المناهض للتطبيع، ولكن لقاءه مع نقباء المجالس المهنية لم يوحِ بأن إجراءات من قبيل الاعتقال والمداهمة ستتخذ بصورة سرية.

القشة التي قصمت ظهر البعير : السبب المباشر الذي دفع للتصعيد مع مناهضي التطبيع، كان قيام لجنة مقاومة التطبيع النقابية التي تضم ممثلين عن كل النقابات الأردنية بنشر قائمة طويلة بأسماء الأشخاص والشركات والمؤسسات المتورطة بالتطبيع مع الكيان الصهيوني في نشرة خاصة تصدر عن اللجنة.

وقد أثار نشر القائمة حنق الحكومة واستياء المطبعين الذين شكوا من أن إدراج اسمائهم في القائمة تسبب في عزلتهم اجتماعياً، والحق بهم أضراراً اقتصادية نتيجة قيام دول عربية بوضع أسمائهم وأسماء شركاتهم على القائمة السوداء، وحرضوا الحكومة على اتخاذ إجراءات ضد مقاومي التطبيع.

وعن ادعاءات المطبعين بأن مقاومة التطبيع الحقت بهم أضراراً نفسية، قال نواب ونقابيون: إن هؤلاء المطبعين كان يجدر بهم عدم التورط في هذا النشاط غير الوطني منذ البداية، وتساءلوا عن سر توقيت الحملة الحكومية ضد مقاومي التطبيع، لاسيما أن النقابات المهنية كانت قد أصدرت قبل عدة أسابيع القائمة الأولى باسم المطبعين، كما أن عدداً كبيراً من نواب البرلمان يدرسون إعداد مشروع للمطالبة بإلغاء المعاهدة مع الكيان الصهيوني على خلفية جرائم سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

وكانت الأشهر الأربعة الماضية التي شهدت اندلاع انتفاضة الأقصى وتواصلها، قد حظيت بتفاعل كبير في الشارع الأردني الذي شهد أكبر عدد من الفاعليات التضامنية، كما نشطت خلال هذه الفترة جهود مقاومة التطبيع ووجدت تجاوباً كبيراً من الشارع الذي لم يقتصر تجاوبه على مقاطعة البضائع الصهيونية، بل تعداها إلى المنتجات الأمريكية.

ردود فعل غاضبة : جماعة الإخوان المسلمين أصدرت بياناً شديد اللهجة

ماذا وراء الدعوة لزيارة القدس؟!

د. عصام العريان

لايزال فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي حريصاً على إثارة الرأي العام المصري والعربي والإسلامي كل حين، فما إن تهدأ العواصف بعد فتاواه أو مواقفه حتى تتجدد وتهب الرياح العواتي نتيجة لآرائه وتصريحاته.

وآخر ما صدم به الرأي العام تأييده لدعوة فردية أطلقها أحد مسؤولي السفارة الفلسطينية في القاهرة (د.بركات الفرا) يدعو فيها المسلمين لمساندة إخوانهم في القدس بزيارة المسجد الأقصى للصلاة فيه ولدعم المقدسيين بالتبادل التجاري معهم فضلاً عن الدعم المعنوي.

واقتصر تأييد هذه الدعوة على د.حمدي زقزوق - وزير الأوقاف، ود.عبد الصبور مرزوق - أمين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكان ذلك في ندوة عقدتها أمانة الجامعات الإسلامية في الأزهر وجاءت توصيات الندوة لتخفف من وقع الصدمة، حيث أشارت إلى أن المسلمين عليهم أن يستجيبوا للدعوة إذا تمت تحت إشراف الأمم المتحدة وكانت الزيارة بإذن منها وليس من سلطات الاحتلال الصهيوني.

ثم تتالت ردود الفعل الغاضبة والساخطة على هذا التراجع الغريب الذى يشرخ الصف الإسلامي المساند لتحرير القدس كاملة، بل وفلسطين كلها من النهر إلى البحر كموقف فقهي أصيل تم تأكيده على مر السنين المتوالية رغم الموقف المتراجع للحكومات التي تسببت في ضياع فلسطين ثم القدس والمسجد الأقصى.

شيخ الأزهر... لماذا ؟ من الواضح أن شخصية شيخ الأزهر محل دراسة ومتابعة، وأن هناك تركيزاً صهيونياً على الاستفادة قدر الإمكان من وجوده على رأس أكبر مؤسسة علمية إسلامية سنية.

وشيخ الأزهر منذ كان مفتياً وهو يثير الزوابع بمخالفة الفتاوى والمواقف السابقة لأسلافه، بل نجح اليهود في فتح قاعات مشيخة الأزهر ليعقدوا فيها لقاءات تحت شعار «حوار الأديان»، وهو مشروع مشبوه حوله علامات استفهام كثيرة.

وقد أثار الشيخ - من قبل - الدنيا عندما شق صف الفقهاء بفتاوى إباحة فوائد البنوك، وتتالت مواقفه حتى كان آخرها صفعه لمواطن مصري يستفتيه في صحن الجامع الأزهر حول الموقف من الانتفاضة الأخيرة، مما جعل المواطن يلجأ لتحرير محضر ضده في قسم الشرطة، حيث تعرض للتعذيب على يد الشرطة وكانت فضيحة نشرتها الصحف في حينها.

وفي المقابل كان موقف الأنبا شنودة الثالث - بطريرك الأقباط في مصر - مختلفاً، فعندما ألح عليه د.عبد الصبور مرزوق لتأييد الدعوة لزيارة القدس رفض ذلك. حدث هذا قبل المؤتمر المذكور ببضعة أسابيع مما يظهر أن هناك نية مبيتة لإثارة المسألة كبالون اختبار للرأي العام الإسلامي، ومازال موقف البطريرك كما هو، بينما تراجع شيخ الأزهر إلى المربع التطبيعي.

ردود الأفعال : رفض العلماء المصريون والعرب والمسلمون تأييد هذه الدعوة المريبة في هذا التوقيت العجيب.

وكانت أقوى الردود تلك التى صدرت عن الشيخ يوسف القرضاوي وعلماء الأردن الذين أصدروا فتوى تحرم زيارة المسجد الأقصى وهو تحت الاحتلال الصهيوني.

وكان موقف السياسيين المصريين الذين يقفون ضد التطبيع رائعاً،

شجبت فيه الإجراء الحكومي، وقالت: إن مداهمة منازل مقاومي التطبيع واعتقالهم تم «بطريقة تعسفية إرهابية استهدفت ترويع المواطنين وإلقاء الرعب في قلوبهم وإهانة المقصودين بالاعتقال»، وأضاف البيان أن الحملة ضد مقاومي التطبيع «لا تخدم سوى أعداء الأمة والمتربصين بالوطن من الصهاينة وأعوانهم الذين يسخرون اتفاقيات الصلح لاختراق مجتمعنا على كل المستويات»، وطالبت الجماعة بوضع حد للاعتداء على حريات المواطنين.

كما استنكرت جبهة العمل الإسلامي اعتقال النشطاء السبعة، ومن بينهم المهندس علي أبو السكر - رئيس اللجنة وعضو المكتب التنفيذي لجبهة العمل الإسلامي، وقالت: إن هذه الخطوة جاءت لتعبر عن فشل الحكومة في حل المشكلات الوطنية وفي ملاحقة الفساد الذي يستشري في كثير من المؤسسات.

مجالس النقابات المهنية بدأت جملة تحركات تهدف لمواجهة الخطوة الحكومية وتأمين الإفراج عن المعتقلين، وقالت إنها ستحاول في بداية الأمر التوصل إلى حل للقضية عبر الحوار مع الحكومة، ولكنها أكدت أنها ستلجأ إلى خطوات تصعيدية في حال فشل جهود الحوار.

تحريض صهيوني متواصل: وكان مسؤولون صهاينة قد عبروا طوال الأعوام الثلاثة الأخيرة عن امتعاضهم وغضبهم من نشاط مقاومي التطبيع في الساحة الأردنية، مؤكدين أن هذا النشاط أثر بصورة سلبية كبيرة على عملية تطبيع العلاقات بين الجانبين، ودعا الحكومة الأردنية لاتخاذ إجراءات ضد مقاومي التطبيع.

وكان مسؤول في السفارة اليهودية عمان قد تحدث عن أن الحكومة تعهدت بمواجهة مقاومي التطبيع، ولكنه قال إنها لم تقم بأي خطوة - حتى حينه - لمنع الإساءة للكيان الغاصب في الشارع الأردني.

أما وزير الصناعة الصهيوني، وأحد قادة حركة ميريتس اليسارية فقال إن هناك أهمية خاصة لإسكات الأصوات التي ترفض التطبيع داخل الأردن، وقال إنه آن الأوان لتشن الحكومات العربية مواجهة مع القوى التي ترفض الاعتراف بـ«إسرائيل» وترفض التعامل معها.

في حين دعا نائب في الكنيست ومسؤول سابق في جهاز المخابرات حكومة الاحتلال إلى أن تجبر الدول العربية على التطبيع عن طريق الضغط على الإدارة الأمريكية لتربط مساعداتها للدول العربية بالتطبيع.■

فأجمعوا على رفض هذه الدعوة المريبة.

لم يظهر أعضاء المؤسسة الدينية الرسمية في مصر مبررات واضحة لتأييد وجهة نظرهم، بينما فضح الرافضون خلفيات هذه الدعوة مما أدى إلى تراجع الشيخ مرة أخرى فقال إنه لن يزور القدس ويصلي في المسجد الأقصى إلا بدعوة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات! وهنا يحق للجميع أن يتساءلوا عن سر هذا التذبذب في موقف الشيخ، وهل يتحرك بوحي من نفسه واقتناع فكري أو فقهي؟ أم أن هناك من يدس لدى الشيخ هذه الأفكار العجيبة المريبة التي تثير الزوابع هنا وهناك وتشغل الرأي العام وتسبب البلبلة والاضطراب في صفوف الرافضين للمشروع الصهيوني؟

إن حائط الصد الأخير ضد المشروع الصهيوني هو الرفض الإسلامي الذي يستند إلى العقيدة الإسلامية، وإذا أراد اليهود والصهاينة أن يرسخوا وجودهم في أرض فلسطين فلابد لهم من إزالة هذا الحاجز المنيع.

وقد عجز الجميع طوال قرون عن زعزعة الإيمان في نفوس المسلمين، ومهما ضعف الإيمان أو تأخر المسلمون فإن جذوة الإيمان سرعان ما تتقد من جديد، ويبعث الله لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها. من هنا كان هذا الأسلوب الجديد، أي استمالة بعض الرموز الإسلامية للصف الصهيوني وتوظيفهم - دون دراية منهم - لخدمة المشروع الصهيوني، فهل آن لنا أن نفيق لهذا المخطط الجديد وأن نفضحه على رؤوس الأشهاد لكي لا يستمرئ هؤلاء المضي قدماً وراء المخططين؟

إن زيارة المسجد الأقصى - وكلنا يحن إليها - والصلاة فيه وهو تحت الأسر الصهيوني إقرار بالاحتلال وممارسة للتطبيع مع العدو ولن يفيد إخواننا المقدسيين في شيء.

إن دعم الفلسطينيين طريقه واضح معنوياً ومادياً، وإن الحق واضح أبلج وإن الباطل زهوق لجلج وإن مواجهة هذه الدعوات المريبة سيجعلها تموت في المهد بدلاً من الانشغال بها عن قضيتنا الرئيسة، والله أكبر من كيد الكائدين.■

رحيل أحد أعلام الصحافة الإسلامية

بقلم: محمد الحسناوي

فقدت الصحافة الإسلامية بوفاة الأخ الأستاذ حسن التل، علماً مميزاً من أعلامها، فضلاً عن كونه مربياً وداعية إلى الله، ووجهاً بارزاً من وجوه المؤسسات المدنية في الأردن.

أن تعمل في الصحافة العربية أو الإسلامية في هذا العصر.. أمر عسير، وأن تكون مستقيماً حراً.. أمر أشد صعوبة، وأن تكون عف اليد واللسان.. من باب الخوارق أو شبه المستحيلات، وقد كان الأخ أبو بلال نموذجاً تمثلت فيه هذه الأبعاد جميعاً. أضف إليها الاستمرار ثلاثين سنة، والانفتاح على مختلف تيارات الرأي الإسلامي بحيدة وإنصاف وروح أخوية متواضعة، وحرص على وحدة كلمة الحركات والقوى والتيارات الإسلامية، وكان وقته حتى اللحظات الأخيرة في الدأب والعمل المتواصل، ولم يترجل إلا في قمة جهده وعطائه، حيث توجه إلى الرفيق الأعلى، وهو يلقي كلمته في مؤتمر إسلامي في طهران.

لقد أتيح لي أن التقي الأخ أبا بلال في مقر عمل صحيفة «اللواء» الغراء وفي داره في عمان وفي دارته في إربد، وكانت مناسبات لتبادل الرأي في أحوال الإسلام والمسلمين، أو في الاجتماع بضيوف من رجال العمل الإسلامي، وكان له الفضل في تيسير هذه اللقاءات من جهة، وفي توجيهها الوجهة البناءة الجامعة من جهة ثانية. وكان صريحاً جريئاً مع الأطراف المعنية من جهة ثالثة.

لقد شهدته وسمعته ينتقد ويعاتب بعض الكتاب الذين ينشر لهم أعمالهم بترحاب، وهذا رأيه ووجهة نظره التي لم تمنعه من إفساح صدر المجلة لتعدد الآراء، وتعميق الحوار الإسلامي، وما مجلة «اللواء» ومقالاته فيها وفي الصحف والدوريات الإسلامية، وكتبه المتعددة إلا صورة عن روح هذا الرجل الكبير، وإرادته الصارمة على البناء والتوحيد وتحقيق المنجزات مهما كانت التكاليف والعقبات.

وأشهد أنه كان يعاملنا نحن الضيوف السوريين معاملة خاصة فيها الود والتقدير، بل الإكبار الذي يخجلنا. كان لا يأنف من استشارتنا أو من إبداء الرأي والنصح لنا، وإشعارنا بالعلاقة الأخوية الحقيقية.

ما من مرة أتيح لنا لقاؤه إلا طالبنا بمزيد من العطاء وبذل الجهد والتصدي للمستجدات، وكان - يرحمه الله تعالى رحمة واسعة - يألم للغياب الإسلامي أو للتقصير في ميدان الدعوة والحركة أو الاستجابة لاستحقاقات الأحداث والعصر، وحاجات المجتمعات الإسلامية وأجيالها الناهضة.

لثقته الزائدة بنا، ولضرب المثل لنا، كان يفاتحنا بحواراته الجريئة مع الحكام ونصائحه المخلصة لهم، أو معاتبته إياهم، كما كان يعلمنا الصبر على تلون الظروف والرجال، وحمل الأمانة بإخلاص.

حين نفاتحه بمعاناة الصحافة الإسلامية مالياً، يسرع إلى القول: إننا في «اللواء» بخير والحمد لله، ويقص علينا كيف باع بعض ما يملك من عقار ليسدد الديون أو يشتري حصص الشركاء، كان يصرف الحديث دائماً إلى التعاضد المعنوي، وإلى دعم الكتابة والتحرير في «المجلة» ونحن نعلم حق العلم مدى العبء المالي، الذي ينوء بالعصبة أولي القوة، وما كان الراحل - يرحمه الله - إلا «حمال الأسية».

إن الحديث عن شمائل أبي بلال لا ينقضي، وإن حزننا على فقده لعظيم، وإن عزاءنا بأن يثيبه الله عز وجل أحسن الثواب على ما قدم لخدمة الإسلام والمسلمين، وأن تكون أعماله وذكراه قدوة لمعارفه وذويه والعاملين في الصحافة والدعوة الإسلامية، كما نسأل الله تعالى أن يجمعنا وإياه في مستقر رحمته.■

كشمير والعالم الإسلامي

البروفيسور أليف الدين الترابي (*)

قضية كشمير المسلمة لاتخص مسلمي كشمير فحسب، ولا هي قضية داخلية للهند أو قضية ثنائية بين باكستان والهند، كما يعتقد البعض، بل هي قضية إسلامية عالمية تخص العالم الإسلامي بأسره، وذلك لكثير من الأسباب أهمها الآتي:

أولاً: ولاية جامو وكشمير المسلمة - التي تسمى جنة الله في الأرض لروعتها وجمالها الطبيعي والتي تحولت اليوم إلى وادي الموت بسبب ممارسات الهند الإجرامية فيها - هي ولاية إسلامية وجزء لا يتجزء من العالم الإسلامي، لأن أكثر من ٨٥٪ من سكانها - البالغ عددهم أكثر من (١٣) مليون نسمة - هم مسلمون كما أن تاريخها الإسلامي يعود إلى القرن الرابع عشر الميلادي عندما أسلم ملكها البوذي «رينجن شا» وأسلم معه عدد كبير من سكان الولاية. وبقيت جامو وكشمير مسلمة وعاشت عصرها الذهبي في ظل الحكم الإسلامي لأكثر من خمسة قرون إلى أن استولت عليها طائفة السيخ عام ١٨١٨م، ثم الإنجليز عام ١٨٤٦م، ثم أعاد الهندوس احتلالها عام ١٩٤٧م بالمخالفة لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا الشهير لسنة ١٩٤٧م والذي ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الهندوسية للهند وانضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الإسلامية إلى باكستان.

(*) مدير عام المركز الإعلامي لكشمير المسلمة، ورئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة.

كشمير والمطامع الهندوسية في العالم الإسلامي

ثانياً: حين قام الاستعمار الهندوسي بضم الولاية إجبارياً عام ١٩٤٧م لم يهدف إلى احتلال هذه الولاية من أجل ثرواتها لأنها لا تملك الثروات الضخمة مثل بعض البلاد الأخرى، بل إن الهدف الأساسي من احتلالها هو استخدامها كقاعدة لمخططاته الهدامة ومطامعه العدوانية ضد العالم الإسلامي ومقدساته، ويتضح ذلك من خلال تصريحات كثير من القادة الهندوس نذكر بعضها للمثال لا الحصر:

تقول الأساطير الهندية إن الهند كانت في يوم من الأيام دولة عظمى حيث كانت حدودها تمتد من سنغافورة إلى قناة السويس. ولذلك فإن المطامع الهندوسية منذ أول يوم تستهدف إقامة الدولة الكبرى لتصل حدودها إلى حدود تلك الدولة الأسطورية. يقول جواهر لال نهرو مؤسس الاستعمار الهندوسي في كتابه «اكتشاف الهند»: «إن الهند كما صنعتها الطبيعة لا يمكنها أن تلعب دوراً من الدرجة الثانية في شؤون العالم، فإما أن تعتبر من القوى العظمى وإما ألا يكون لها وجود».

ويقول الدبلوماسي الهندوسي الدكتور «إس.آر.باتيل» الذي يعتبر من مؤسسي السياسة الخارجية الهندية في كتابه «السياسة الخارجية للهند» مفسراً لما يقوله نهرو: «إن المؤثرات الجغرافية لها الحكم النهائي في الموضوع، ومن أجل ذلك فإن مصالح الهند الخارجية ترتكز على المناطق القريبة منها، ولهذا فإن نيبال وباكستان وأفغانستان وبورما وإندونيسيا مهمة جداً لتحقيق مصالح الهند.. ومن الضروري جداً سيطرة الهند على سنغافورة والسويس اللذين يشكلان البوابة الرئيسة لها، وإذا ما سيطرت عليها قوة أخرى معادية فإنها تهدد استقلالها.. وهكذا بقيت أفغانستان لمدة طويلة جزءاً من الهند، وإن إيران مهمة جداً للهند نظراً لحاجتها إلى البترول في هذا العصر، كما أن حاجة الهند للبترول تجعلها تهتم بالبلاد العربية أيضاً».

وأكثر من ذلك فإن كثيراً من القادة الهندوس يزعمون بأن الجزيرة العربية أيضاً كانت في يوم من الأيام جزءاً من الدولة الهندوسية العظمى المزعومة، والكعبة المشرفة كانت معبداً لآلهة الهندوس «راما»، والذي قام ببنائها هو الملك الهندوسي فيكراماديتا عام ٥٨ قبل الميلاد عندما كان يحكم الجزيرة العربية في ذلك الوقت كما يزعمون. ثم جاء النبي محمد ﷺ بدينه الجديد وقام بتحويل ذلك المعبد الهندوسي إلى الكعبة المشرفة، فينبغي للهندوس أن يبذلوا جهدهم لاستعادتها من المسلمين، يقول المفكر والفيلسوف الهندوسي «بي.إن.أوك» في كتابه «أخطاء في تحقيق التاريخ الهندي» تحت عنوان «تجاهل الأصل الحقيقي لله كإله هندوسي والكعبة كمعبد هندوسي» Forgetten Origin of Allah as Hindu God and Kaba as Hindu Temple.

«هناك كثير من الأدلة تدل على أن الجزيرة العربية خضعت لسلطان الملك الهندوسي فيكراماديتا الذي كانت مملكته تمتد في الشرق والغرب». ثم يقول: «هناك أدلة كثيرة تؤكد أن هذا المعبد الهندوسي - الكعبة - يعود بناؤه إلى عام ٥٨ قبل الميلاد على يد الملك الهندوسي فيكراماديتا، وهو أحد عظماء الملوك الهندوس في القديم»، ثم يقول: «وعلى الدليل نفسه يمكن إرجاع وجود شعار (المهاديفا) أحد آلهة الهندوس في الكعبة ذاتها وهو ما يطلق عليه اليوم عند المسلمين اسم (الحجر الأسود) ولكن المسلمين يُقَبِّلونه اليوم ويتمسحون به زاعمين أنه جزء من دينهم». (ص٢٣٢)

هذه التصريحات للقادة الهندوس ليست أقوالاً

لهندوس متطرفين، كما يعتقد البعض، بل هذه تصريحات قادتهم ومفكريهم ودبلوماسييهم ومنظري سياستهم، حيث إن سياسة الهند الخارجية والداخلية منذ أول يوم وحتى يومنا هذا تقوم على هذه التصريحات. ومن الأدلة على مطامع الهند الاستعمارية أنها بالتعاون الصهيوني، قامت بتطوير برنامجها النووي. وقد تمكنت من صناعة القنبلة النووية، في بداية السبعينيات حيث إن التجربة الأولى للقنبلة النووية الهندية كانت في عام ١٩٧٤م. ثم استمر الاستعمار الهندوسي في تطوير برنامجه النووي حتى أجرى التجارب النووية في مايو عام ١٩٩٨م كما تمكن من صناعة الصواريخ النووية التي يصل مداها إلى (٣٠٠٠) كم وتستطيع أن تحمل رؤوساً نووية، ومن المعلوم أن هذه الصواريخ النووية لا تستهدف باكستان فحسب، حيث إن باكستان تقع بجوار الهند وأبعد المدن الباكستانية لا تبعد أكثر من ألف كيلو متر عن الهند، وفي هذه الظروف جاء إعلان رئيس الوزراء الهندي أتال بهاري فاجبائي الذي قال في أول تصريح له إن تطوير البرنامج النووي سيكون من أولويات حكومته. ولكن ما تذوب له القلوب ألماً وقلقاً هو أن تطوير البرنامج النووي الهندوسي ضد العالم الإسلامي ومقدساته يتم بأموال المسلمين حيث إن ٦٠٪ من دخل الاقتصاد الهندي يأتي من الدول الإسلامية ثمرة للعلاقات التجارية والاقتصادية الوثيقة بينها.

الحلف الهندوسي الصهيوني

ثالثاً: إن التعاون والتنسيق الهندي بلغ ذروته مع أعداء العالم الإسلامي مثل الكيان الصهيوني في فلسطين. فمنذ أول يوم كان هناك تعاون شامل وتنسيق تام بينهما، فقد اعترفت الهند بالكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م بعد ثلاثة أشهر فقط من نشوئه. ثم جاء إعلان ذلك على لسان نهرو رئيس الوزراء الهندي آنذاك في تصريح له عام ١٩٥٠م بأن حكومة الهند قررت منح اعترافها لحكومة الكيان الصهيوني.

وأما في المجال النووي فقد زودت الهند الكيان الصهيوني بمادة اليورانيوم لتشغيل مفاعلها مقابل تزويد الهند بالتكنولوجيا الحديثة المتطورة والخبرة اللازمة لتطوير برنامجها النووي.

وهكذا في المجال العسكري فمنذ أول يوم والتعاون الشامل بينهما يزداد يوماً بعد يوم، ففي عام ١٩٦٧م زود الضباط الهندوس الذين كانوا يقومون بتدريب الطيارين المصريين، زودوا الاستخبارات الصهيونية بمعلومات حول المطارات الحربية في مصر، حيث قامت الطائرات الصهيونية بتدمير الطائرات العسكرية المصرية خلال ساعات من اندلاع الحرب.

وهكذا حينما قام الهندوس بمؤامرة فصل باكستان الشرقية «بنجلاديش» عن باكستان عام ١٩٧١م قدم الصهاينة المساعدة بالمستشارين والكوماندوز، واليوم هناك عدد كبير من

قضية كشمير لا تخص أهلها فحسب وإنما تعني كل المسلمين.. والجهاد الكشميري ينطلق دفاعاً عن المقدسات الإسلامية والعالم الإسلامي

الكوماندوز الصهيونيين يمدون قوات الاحتلال الهندوسي بالمساعدات الاستخبارية والتدريب والتخطيط لقتل الكشميريين وسفك دمائهم وهتك أعراضهم. وهكذا في المجال التجاري فقد توّج كلا الجانبين تعاونه التجاري بتوقيع اتفاقية تجارية تتضمن إعلان اعتبار كل واحد منهما للآخر الدولة الأكثر تفضيلاً.

وباختصار فإن التعاون الشامل والتنسيق التام بينهما في مخططاتهما ضد العالم الإسلامي يشمل كل مجالات الحياة الفردية والاجتماعية: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

المخططات الهندية ضد باكستان

هذه هي الأهداف التي كانت الهند تريد تحقيقها من إقامة دولة الهند الكبرى المزعومة، إلا أن «وجود» دولة باكستان الإسلامية كان يحول دون مطامعها. ولذلك فإن القادة الهندوس قرروا منذ أول يوم العمل على القضاء على هذه الدولة قبل تمكنها من بناء نفسها وامتلاكها القوة الكافية.

صرح بذلك نهرو خلال حديثه مع دبلوماسي بريطاني عام ١٩٤٦م قبل إقامة دولة باكستان الإسلامية بسنة واحدة حيث قال: «نحن سنقوم بالموافقة على مطالب السيد محمد علي جناح لإقامة دولة باكستان المستقلة، ولكننا سنقوم فيما بعد بإيجاد السبل التي ستجعل قادة هذه الدولة يأتون إلينا ويطالبون بالانضمام إلى الهند». ولتحقيق هذا الهدف الشنيع قرر الهندوس السيطرة على ولاية جامو وكشمير التي تعتبر الوريد الرئيس لجسد باكستان، لأن الاقتصاد الباكستاني يقوم على الأنهار التي تأتي من الولاية، وبعد ٧٢ يوماً من إنشاء دولة باكستان الإسلامية وفي ٢٧ أكتوبر عام ١٩٤٧م بالتحديد قام الهندوس بضم ولاية جامو وكشمير إجبارياً بالمخالفة لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا لعام ١٩٤٧م الذي نص على انضمام كشمير إلى باكستان لكونها ولاية إسلامية.

لم يعترف الشعب الكشميري المسلم بذلك الضم الإجباري للولاية ورفع راية الجهاد، وعندما تمكن المجاهدون من تحرير ثلث الولاية التي يطلق عليها اليوم «ولاية جامو كشمير الحرة» وكانوا على وشك تحرير الولاية بكاملها، بادرت الهند إلى رفع القضية إلى مجلس الأمن الدولي، في مناورة منها لكسب الوقت واستعادة قواها.

وبعد مناقشة طويلة للقضية أصدر مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في الولاية وإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية وانضمامها إلى الهند أو إلى باكستان، فوافقت الهند على هذا القرار واستمرت في التزامها بقرارات مجلس الأمن إلى عام ١٩٥٧م ولكنها ماطلت في تنفيذها حتى تمكنت من ترسيخ أقدامها في الولاية ثم رفضت تنفيذها رفضاً كاملاً دون أي مبرر.

الجهاد الكشميري: لقد بذل الشعب الكشميري المسلم قصارى جهده لإقناع الهند بتنفيذ القرارات الدولية لأكثر من (٥٠) سنة ولكنها لم توافق على ذلك بل قامت باستخدام أساليب القمع والعدوان للقضاء على هذه الجهود، كما قامت بالغارة الشاملة للقضاء على الشخصية الإسلامية للولاية.

كما حاول الشعب الكشميري خلال هذه الفترة لفت انتباه المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات اللازمة لإجبار الهند على تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير، ولكن مناشدة الشعب الكشميري المستمرة لم تأخذ نصيبها من الاهتمام بسبب ازدواجية موازين الدول الكبرى تجاه القضايا الإسلامية.

وهكذا لم يبق هناك أي خيار أمام الشعب الكشميري المسلم إلا أن يرفع راية الجهاد للتحرر من براثن الاستعمار الهندوسي، وذلك بداية من يناير عام ١٩٩٠م. فمنذ ذلك اليوم والحركة الجهادية المباركة في كشمير لا تزال مستمرة في تحقيق الإنجازات تلو الإنجازات بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، والشعب الكشميري المسلم لايزال يقدم التضحيات تلو التضحيات لنيل حريته وللدفاع عن العالم الإسلامي ومقدساته.

يتبين مما أسلفناه أن قضية كشمير ليست قضية تخص مسلمي كشمير فحسب، أو قضية داخلية للهند أو قضية ثنائية بين الهند وباكستان، بل هي قضية إسلامية تهم كل المسلمين في أنحاء العالم. كما أن المجاهدين الكشميريين لا يجاهدون من أجل حريتهم فحسب، بل يجاهدون للدفاع عن العالم الإسلامي والمقدسات الإسلامية وجهادهم جهاد شرعي لعدو كافر من أشد الكفار عداوة للإسلام وأهله. ولذلك فقد وصفه النبي ﷺ بأفضل الجهاد. ففي رواية لثوبان - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار، عصابة تغزو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم عليهما السلام». (رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٧٨/٥، وصحح الألباني إسناده عند النسائي ٤٣/٦).

وفي رواية لأبي هريرة - رضي الله عنه - قال: حدثني خليلي الصادق رسول الله ﷺ أنه قال: «يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند فإن أنا أدركته فاستشهدت فذلك، وإن أنا رجعت فأنا أبو هريرة المحرر قد أعتقني من النار». (أخرجه أحمد في المسند ٣٦٩/٢، وحسن أحمد شاكر إسناده برقم: ٨٨٠٩ (١٧/١٧)).■

هل ينفذ وزير الثقافة المصري توجيهات صليبية تريد الانتقام من صلاح الدين ؟

أزمات وزير

د. أحمد الصاوي

على طريقة ربابنة العصور الوسطى ألقى وزير الثقافة المصري فاروق حسني بثلة من رجال وزارته إلى عرض بحر الأقاويل ليضمن لسفينته النجاة من الأنواء التي ما فتئت تعصف بها منذ جلوسه على مقعد الوزارة قبل ثلاثة عشر عاماً أو يزيد.

فاروق حسني - الذي أفلت من خمسة تغييرات وزارية طالت اثنين من رؤساء الوزراء - واجه في الأسابيع الأخيرة واحدة من أشد موجات الهجوم التي اعتاد الرأي العام على متابعتها، وهي تتراوح بين العنف الشديد والغضب المكتوم ممتدة بطول الحياة الثقافية وعرضها، من الآثار إلى الفنون التشكيلية، ومن السينما إلى الأدب.

والجديد في هذه المواجهة الأخيرة أنها جاءت في توقيت حرج، إذ توشك الحكومة أن تقدم برنامجها لمجلس الشعب الجديد وسط تنبؤات بإجراء تعديلات وزارية تتراوح بين الجذرية والجزئية، ذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ملابسات الوقائع أدت إلى وقوع الوزير بين شقي الرحى، فإلى جانب المعارضين التقليديين للوزير وسياسة وزارته انضم عدد لا بأس به من المثقفين - الذين طالما ساندوه - إلى صفوف خصومه وإن اختلفت الدواعي والمبررات والمنطلقات.

بداية المواجهة

المواجهة بدأت بطلب إحاطة حول إصدار إحدى مؤسسات وزارة الثقافة ثلاث روايات بها عبارات مسفة تخدش الحياء العام وتدعو إلى الإباحية (على نحو ما أشارت إليه المجتمع أكثر من مرة في أعداد سابقة).

أصحاب الروايات الثلاث لم يدخلوا بعد دائرة الجدل واكتفى أحدهم وهو توفيق عبدالرحمن (٦٣ سنة ومدير سابق بالإذاعة) بأن رد على الشائعات التي تقول إن روايته «قبل وبعد» إنما قصد بها التعرض للحياة الشخصية للشاعر عبدالرحمن الأبنودي فقال: إنه على صداقة وطيدة بالشاعر وأي تشابه بين وقائع الرواية وبين الواقع هو تشابه غير مقصود والمسألة كلها محض تخيل.

د.فاروق حسني

تجدر الإشارة إلى أن المقاطع التي استشهد بها الوزير وأرسلها للصحفيين والكتاب للتدليل على وجهة نظره في أدب البورنو إنما اقتطعت من تلك الرواية.

أما محمود حامد - صاحب رواية «أحلام محرمة» - فقد اهتم بالرد على الشائعات التي تقول: إن أصحاب الروايات الثلاث هم الذين قاموا بتوصيل نسخ رواياتهم للنائب الإخواني بحثاً عن الشهرة التي لا توفرها سلسلة أدبية لا تطبع أكثر من ألف نسخة، والمفاجأة في رد محمود حامد أن أحد فصول روايته فاز في مسابقة جريدة أخبار الأدب التي يرأس تحريرها جمال الغيطاني، وأنه تقدم بالفصل ذاته لنيل جائزة صندوق التنمية الثقافية، وأنه فاز بها بالفعل وحصل على شهادة تقدير تسلمها من الوزير فاروق حسني!

اسمان آخران يترددان في أصداء الأزمة: عبدالرحمن الأبنودي، ود.جابر عصفور - رئيس المجلس الأعلى للثقافة - الأول يقول عنه محمد كشيك إنه ربما كان وراء الأزمة لسابق خلافه مع كشيك الذي أبدى اعتراضه على رئاسة الأبنودي لتحرير مجلة «شعر العامية» في بداية إصدارها فأضمرها الأخير في نفسه، ثم زاد الطين بلة أن إحدى الروايات الثلاث تناولت حسب تأويل البعض جانباً من الحياة الشخصية للأبنودي فكانت فرصته للانتقام المزدوج، ذلك على الرغم من أن الشاعر الأبنودي ينفي أن تكون له صلة من قريب أو بعيد بما يجري في أروقة وزارة الثقافة، مؤكداً أن الخلاف بين الوزير ووكيل وزارته «وأنا رجل على باب الله فكيف أتدخل؟» ومع ذلك فإن الأبنودي لم يخف تأييده لإبعاد المسؤولين عن النشر في الثقافة الجماهيرية.

أما اسم جابر عصفور - الأستاذ بجامعة القاهرة وأمين عام المجلس الأعلى للثقافة - فقد تردد في الأروقة السياسية بوصفه الخلف المرتقب لوزير الثقافة عند أي تعديل وزاري خاصة مع الدور المتنامي للمجلس وذيوع صيته إعلامياً باعتباره «قائداً للجناح التنويري» داخل وزارة الثقافة.

ويربط البعض بين ما جرى واختفاء الدكتور عصفور عن مسرح الأحداث بالسفر في مهمة خارجية، إذ يتصورون أن الوزير ربما ظن أنه وراء افتعال الأزمة ليضرب بها «عصفورين» بحجر واحد، عصفور الوزارة التي باتت قطوفها دانية، ثم عصفور زعامة الشارع الثقافي، ولذا فقد تم الضغط عليه بشدة للابتعاد عن مسرح الأحداث، ومهما يكن من شيء فقد نجح الوزير في أن ينقل ساحة الأزمة من قبة البرلمان إلى الأوساط الثقافية، ولكن ذلك لم يشفع له أمام خصومه التقليديين الذين لم ينفضوا عنهم بعد غبار آخر معارك الثقافة: معركة رواية وليمة لأعشاب البحر، ومعركة باب العزب.

أزمة داخل الأزهر

ومن المعروف أن نشر رواية «وليمة لأعشاب البحر» قد أدى لاندلاع أزمة دخل الأزهر برجاله وطلابه طرفاً فيها احتجاجاً على ما جاء في الرواية التي نشرتها هيئة الثقافة الجماهيرية، ويومها دافع الوزير بقوة عن الرواية وحق التعبير عن الرأي والإبداع، وكان من أثر المعركة الكلامية والصحفية التي صاحبت هذه الأزمة أن خرج طلاب جامعة الأزهر إلى الشارع في تظاهرات عارمة تصدت لها قوات الأمن بقسوة بالغة، ويقال إن بعض الطلاب ذهب ضحية لأسلحة قوات الأمن وأن بعضهم لايزال يعالج بالخارج من إصابات بالغة، وأمام الرأي العام بات الوزير المسؤول الأول عن هذه الأحداث الدامية.

الدكتور محمد عباس الذي اشتبك مع الوزير ورجال «التنوير» على صفحات جريدة الشعب إبان معركة الوليمة أكد أنه سوف يستشهد بتصريحات الوزير حول إصدارات هيئة الثقافة الجماهيرية في المحاكم التي تنظر عشرين قضية رفعها ضد الوزير ورجاله الذين

اشتبكوا معه في معارك كلامية تخطت حدود الحوار اللائق في كثير من الأحيان.

أما أبطال المعركة الثانية فقد تقدمت منهم الكاتبة الصحفية سكينة فؤاد بمقال هاجمت فيه وزير الثقافة الذي خسر للمرة الثانية، القضية التي رفعها بعض الآثاريين والصحفيين ضد قراره الرامي لإنشاء فندق عالمي داخل باب العزب أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة.

وتعود المناوشات الأولى لهذه المعركة إلى صيف ١٩٩٨م عندما فوجئ الجميع بالوزير ينشر رسوماً تخطيطية ومساقط أفقية بل ومجسمات لمشروع سياحي عملاق يتضمن فندقاً عالمياً، ومطاعم وورشاً للحرف اليدوية في منطقة تتوسط المسافة بين باب العزب وبين باقي قلعة الجبل من ناحية الشرق، وبعد سلسلة من التراشق بالمقالات والتصريحات والندوات لم يجد خصوم الوزير أمامهم من سبيل سوى اللجوء إلى القضاء الإداري من أجل وقف تنفيذ قرار الوزير، ويومها كانت مبررات الآثاريين أن منطقة باب العزب هي جزء من أرض القلعة، ذلك الأثر التاريخي الذي شيده الناصر صلاح الدين الأيوبي وقام سلاطين مصر من بعده وأمراؤها بالزيادة فيه ليكون مقراً للحكم في البلاد.

ولما كان قانون حماية الآثار المنوط بالوزير تنفيذه يُحَرِّم إقامة أي منشآت حديثة في حرم الأثر فمن باب أولى أن يمتنع الوزير عن إقامة الفندق على أرض الأثر ذاته. دراسات عديدة أشارت إلى أن تأسيس فندق بما يلزمه من أساسات خرسانية وصرف للمياه لابد وأن يؤثر على مباني القلعة المشيدة فوق ربوة من الأحجار الجيرية الشديدة التأثر بعوامل التعرية، وفضلاً عن ذلك فإن المنطقة التي سيقوم عليها الفندق هي في حقيقة الأمر مسجد صغير كان يصلي به رجال العزب وأيضاً العاملون في الإسطبلات الملكية القريبة، وإذا كانت سلطات الاحتلال البريطاني قد اعتدت عليه في بدايات القرن الماضي فليس ذلك بالمبرر الذي يتيح للوزير هدم بقايا المسجد لإقامة فندق. وكان حرياً به وفق مقتضيات الواجب الوظيفي أن يسعى لتجديد المسجد مرة أخرى.

وتساءل البعض وقتها عن مدى التوافق بين فندق تقدم به الخمور وتفتح به المراقص وبين الأجواء الدينية الحميمة التي تدعمها مآذن شاهقة تتردد من فوقها أصوات المؤذنين خمس مرات يومياً، ناهيك عن أن إقامة الفنادق هو من صميم أعمال وزير السياحة لا وزير الثقافة.

وكان من اللافت للنظر أن هذا الاعتداء على حرمة الأثر التاريخي - الذي خلفه الناصر صلاح الدين الأيوبي بطل حطين - قد سبقه عدوان آخر على جزء من القلعة شُيِّد به مسرح حديث يعرف بالمحكي تقدم من عليه عروض موسيقية مفتوحة، وتواكب معه عدوان آخر على الفن الإسلامي الأيوبي، ولكن ساحة العدوان كانت في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، حيث قام فنيون من وزارة الثقافة بإجراء بعض تعديلات في طرق العرض أدت إلى تفريغ قاعة الفن الأيوبي من أبرز مقتنياتها ولم تفلح محاولات الآثاريين وأمناء المتحف في وقف هذه التعديلات، وإضافة إلى اتهام الوزارة بمواكبة أهداف أوروبية ذات طابع صليبي تستهدف صلاح الدين والآثار الأيوبية، فقد نشر بعض الصحفيين أوراقاً ومستندات تثبت أن الوزير كان قد حرر عقد الاتفاق مع الشركة الإيطالية المنفذة للفندق قبل أن يتولى الوزارة، وذلك أثناء وجوده كمدير للأكاديمية المصرية بروما، وزيادة على ذلك فقد كانت الشركة متخصصة في أعمال الصرف الصحي.

وما إن وصلت أوراق المعركة إلى ساحة القضاء الإداري حتى أصدرت المحكمة قرارها بإلغاء قرار الوزير بإنشاء فندق باب العزب، وحتى يحرم الوزير خصومه من نشوة الانتصار فقد صرح وقتها بأن الصراع كان مجرد خلاف في الرأي وأنه يحترم كلمة القضاء، بل إنه لن يستخدم حقه في استئناف الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا في بادرة لإبداء حسن النوايا تجاه الآثاريين، ولكن الوزير باغت الجميع بمشروع تطوير متحف الفن الإسلامي وإنشاء جراج تحت الأرض على مقربة منه ونقل بعض التحف إلى مبنى متهالك بالقلعة يتكلف عدة ملايين لجعله صالحاً للعرض المتحفي، فاحتدم الجدل والنقاش مرة أخرى وانتقلت المعركة الجديدة إلى ساحات النيابة العامة والقضاء.

ووسط أجواء معركة المتحف خالف الوزير تعهداته وأخلف وعوده واستأنف حكم باب العزب أمام المحكمة الإدارية العليا دون أن يدري أحد، حتى فوجئ الجميع بالمحكمة ترفض استئناف الوزير وتؤيد حكم أول درجة ليصبح الحكم نهائياً، وبات تلقي الوزير هذه الهزيمة الإعلامية في أجواء أزمة روايات «البورنو» ليتكالب عليه الجميع من حيث يدري ولا يدري.

والسؤال المعلق بانتظار إجابة شافية هو: هل سيفلت الوزير من التعديل الوزاري المرتقب ويبقى محتفظاً بمقعده وسط كل هذه الأنواء الشديدة؟

البعض يرى أنه أول ضحايا التعديل، بينما جمهرة المثقفين يرون أنه لا مفاجأة في استمراره وزيراً للثقافة فذلك ليس بالأمر الجديد، والذي نجا من السابق ينجو من اللاحق.■

ألاعيب الأصدقاء بين الأمس واليوم

قرأت في التاريخ القديم أن اليونان كانت تحكم كثيراً من البلدان فاستشار الملك فيلسوفاً عن أسلم حيلة تضمن لليونان استمرار سيطرتها على تلك البلدان دون حروب وجيوش، فأجابه الفيلسوف ولعله أرسطو أو سقراط أن أحسن طريقة وأسلمها أن ينصب ملك اليونان على كل قوم ملكاً ضعيفاً وأن يُدسَّ بين تلك الممالك ويشعل الفتن فيما بينها فتضطر كل مملكة إلى الاحتماء بك والالتجاء إليك وعندئذ تستطيع أن تتحكم في تلك الممالك كلها.. وأطلقت على تلك الممالك بالمناسبة «ملوك الطوائف».

لذا أطلق الأندلسيون على الأنظمة التي قامت بعد انهيار دولة الخلافة الأندلسية «ملوك الطوائف» وكانوا يُعرفون بالرؤساء، ولم يحقق ملوك الطوائف لممالكهم شيئاً غير الإمعان في التمزق والتآمر على الأندلس كلها وأداء الإتاوات للملوك النصارى والقتال معهم، ولو كان ذلك ضد المسلمين والتنازل عن الثغور والقلاع والمدن والقرى الاستراتيجية طوعاً أو كرهاً، وقد كانت إسبانيا تلعب هذه اللعبة القذرة فيما بين المغرب وبني زيان بتلمسان وبني الأحمر بالجزائر، وقد استمرت في لعبتها تلك إلى اليوم بين الجزائر والمغرب في موضوع الصحراء، ولم تكن فرنسا ولا إنجلترا بأقل خبثاً في استغلال هذه الدولة ضد شقيقتها، وقد أضحت «المعارضة» صيداً ثميناً وعنصراً مهماً في حبك المؤامرات والابتزاز والضغط باسم الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية، وقد «اعترف نائب محافظ أن السياسة الخارجية البريطانية لا تختلف في أسلوبها ولو تغيرت الأحزاب، وهو ما يؤكد أن الدولة تستخدم اللاجئين العرب بهدف تخويف الأنظمة وابتزازها اقتصادياً وسياسياً» (الحياة ١٩٩٧/١١/٢٢م).

وقد رأينا كيف حرض الغرب دولاً وجماعات ضد بعضها البعض مثلما يستخدم البوليساريو بالمغرب، وجارانج بالسودان، ومعارضين آخرين التجأوا إلى بلاد الغرب طمعاً في الانتصار بهم وهم في الحقيقة يقدمون فرصاً مواتية لتخريب بلادهم وتقويض كيانها ومحاولة الإجهاز عليها.

ومن حسن سياسة بعض البلاد العربية أنها أغرت المعارضين بالعودة إلى بلادهم، وفتحت لهم المجال وأغدقت على الطامعين منهم الأموال، ولو أن هؤلاء وأولئك اصطلحوا على ما يحقق المصلحة العليا لبلادهم لكفوا وطنهم العنت الذي يعانيه ولكنك لا تهدي من أحببت!.■

د. عبدالسلام الهراس. فاس

ضمن معادلة «البرلمان ـ الليمان»

السيناريوهات المستقبلية للعلاقة بين النظام السياسي المصري وجماعة الإخوان المسلمين

د. حامد عبد الماجد قويسي (*)

كشفت نتائج الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة عن الكثير من القضايا السياسية ذات الدلالة والتأثير على مستقبل التطور الديمقراطي في مصر، منها: ضعف النظام الحزبي بعد ما يقرب من ربع قرن على الأخذ بـ«التعددية الحزبية المقيدة»، وتدعيم دور المؤسسة القضائية في الحياة السياسية، وبروز إشكالية العلاقة بين النظام والإخوان المسلمين مجدداً.

وعلى الرغم من أهمية كل هذه القضايا وتشابك تأثيراتها وتفاعلاتها، إلا أن القضية أو الإشكالية الأخيرة تظل من زاوية استشراف المستقبل أكثرها حساسية وتأثيراً على مستقبل الاستقرار والتطور التعددي والديمقراطي المصري. ويتلخص المشهد الذي عرض على مسرح الحياة السياسية المصرية مؤخراً، في نجاح مجموعة من مرشحي جماعة الإخوان المسلمين ودخولهم «البرلمان» ليشكلوا ثاني كتلة منظمة بعد الحزب الوطني الحاكم، ثم ليعقبه ـ بعد أسبوع تقريباً ـ إدخال عدد مقارب من قيادات الجماعة ـ بقرارات من المحكمة العسكرية ـ إلى «الليمان» أشهر السجون المصرية وأكثرها عراقة.

تبدو «المفارقة» بصدد هذا المشهد المعبِّر «واضحة» بقدر كونها «عسيرة» الفهم على أذهان كثير من المحللين السياسيين، ربما لسرعة التعاقب بين جانبي المشهد المتناقضين، والأمر من وجهة نظرنا على خلاف ذلك، فعند التمعن في الخبرة التاريخية للعلاقة بين مختلف الأنظمة السياسية التي حكمت مصر وجماعة الإخوان المسلمين نجد اتجاهاً عاماً متكرراً محوره أن هذه العلاقة تأخذ دائماً شكل «دورتين متعاقبتين ومتناقضتين»، الأولى: دورة هدوء وحرية نسبية، ثم يعقبها نقيضها: دورة توتر وتضييق وسجون...

حركة يوليو

فعلى سبيل المثال، مع بداية حركة يوليو ١٩٥٢م شهدت العلاقة ـ الدورة الأولى ـ حتى ١٩٥٤م ـ لتنقلب سريعاً إلى ـ الدورة الثانية ـ الصدامية التي استمرت بدرجات متفاوتة حتى وفاة عبدالناصر، ومع بداية عهد السادات دخلت العلاقة ـ الدورة الأولى ـ تقريباً من ٧٢ ـ ١٩٧٨م، ومنذ ذلك التاريخ تقريباً بدأت ـ الدورة الثانية ـ لتصل إلى ذروتها في الأحداث المعروفة ١٩٨١م، ومع مجيء حكم الرئيس مبارك دخلت العلاقة بداية من عام ١٩٨٢م الدورة الأولى واستمرت حتى عام ١٩٩٧م، لتنتقل إلى الدورة الثانية المستمرة حتى الآن ـ بالطبع قد يحدث خلاف حول تحديد سنة البداية أو النهاية لكل دورة، لكن الاتجاه العام سليم ـ بل إن أشهر مؤرخي الحياة السياسية المصرية وأكثرهم رصانة الأستاذ طارق البشري يشير إلى صحة هذه الملاحظة، حيث يقول: «قد لا يكون فاروق وعبدالناصر والسادات قد تشابهوا في مسلك أبداً إلا في نوع تعاملهم مع هذا التيار (يقصد جماعة الإخوان المسلمين)». (الحركة السياسية في مصر، ١٩٨٧م).

ومثلما أن هناك اتجاهاً متكرراً وثابتاً في العلاقة بين أنظمة الحكم المصرية كافة وجماعة الإخوان المسلمين، هناك رؤية تفسيرية شائعة ومتكررة بين بعض المحللين محورها تفسير «الدورة الأولى» بأن النظام السياسي ـ أياً كانت طبيعته أو شخص الحاكم ـ يوظف الجماعة في تصفية خصومه السياسيين مقابل اتفاق ضمني بتحقيق مصالح معينة، وهم يفسرون «الدورة الثانية» باتجاه الجماعة إلى ممارسة العنف أو تحريضها عليه ولو بشكل غير مباشر.

لكن هذه الرؤية لم يقل بها أحد حتى الآن في تفسير العلاقة في عهد مبارك، فلم يقل أحد من المحللين إن الرئيس مبارك استخدم الإخوان المسلمين في تصفية خصومه السياسيين في بداية عهده، أو أنه عقد معهم اتفاقاً ما، استطاعوا بموجبه أن يحققوا الانتشار والإنجازات التي حققوها، كما أن النظام ذاته ـ في الدورة الثانية ـ لم يتهم جماعة الإخوان المسلمين وحتى في المحاكمات العسكرية الأخيرة بأنهم مارسوا العنف أو حرضوا عليه، ولو بشكل غير مباشر، ويفرض ذلك على المحلل الجاد البحث في تفسيرات أخرى واقعية لأسباب التحول في العلاقة وتعاقبها السريع، الأمر الذي تعرضنا له تفصيلاً في موضع آخر، ونعرض له إيجازاً في معالجتنا للسيناريوهات المستقبلية للعلاقة باعتبارها القضية الأهم والأكثر إلحاحاً، حيث يعتبر فهم الواقع الحالي وتحليله في ضوء معادلة «البرلمان ـ الليمان» بمثابة الشروط الأولية أو الابتدائية لرسم سيناريوهات المستقبل والتنبؤ بوقائعه وأحداثه.

المحددات الحاكمة للسيناريوهات المستقبلية في ضوء دلالات نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة:

نميز تحليلياً في إطار هذه المحددات بين مجموعتين من العوامل تنتمي الأولى إلى النظام الطرف الأساسي، والثاني إلى جماعة الإخوان المسلمين «الطرف» وأحياناً الموضوع، ثم منطقة التفاعل بين المجموعتين.

المجموعة الأولى: تدور حول النظام السياسي المصري الحالي، الذي يرى الكثيرون أن طبيعته «الرئاسية» واضحة حيث تلعب مؤسسة الرئاسة ـ التي تقود السلطة التنفيذية ـ الدور المركزي والأساسي في تحديد الخيارات السياسية الأساسية ـ داخلياً وخارجياً ـ ويبدو من تحليل خطابها السياسي أنها تعتبر الجماعة «شأناً أمنياً» حيث تعتبرها «محظورة» و«ممنوعة»، تردد ذلك قبل الانتخابات في خطاب القيادة السياسية، ورئيس الوزراء

(*) مدرس بقسم العلوم السياسية ـ كلية الاقتصاد جامعة القاهرة وأستاذ زائر للعلوم السياسية ـ جامعة لندن (SOAS).

ووزير الداخلية الذين أكدوا على عدم «وجود» الإخوان من الناحية القانونية، وأنهم كمواطنين يمكن أن يترشحوا كـ«مستقلين».

واللافت للانتباه بالنسبة للسلطة التشريعية أو البرلمان - موضع التنازع - أن دوره الحقيقي في التشريع أو الرقابة ضعيف، ولا يعدو أن يكون ملحقاً للسلطة التنفيذية، أما السلطة القضائية فإن دورها السياسي في الحياة المصرية يزداد باستمرار، وهو أمر في صالح التطور الديمقراطي مستقبلياً، كما تجلى في الرقابة الجزئية للقضاء على عملية التصويت في الانتخابات الأخيرة.

تعددية مقيدة

ويظل نظام «التعددية الحزبية المقيدة» في مصر نقطة الضعف البارزة في النظام السياسي - لأسباب موضوعية لا مجال للخوض فيها - ويكفي أنه لا يعبر عن حقيقة الواقع الاجتماعي المصري الذي يشهد مفارقة «جماهير بلا أحزاب» و«أحزاب بلا جماهير»، وقد أوضحت نتائج الانتخابات خطورة وضع «الحزب المسيطر» الذي حكم مصر قرابة ٢٣ عاماً، حيث حصل على ٣٩,٧٪ من المقاعد (نجح من أعضائه ١٧٨ من ٤٤٤ مرشحاً، وإن استطاع بعد ضم المستقلين أن يرفعها إلى ٨٧٪)، غير أن الأكثر دلالة هو أن الأحزاب السياسية المصرية المعارضة القانونية حصلت مجتمعة على عدد من المقاعد أقل من ذلك العدد الذي حصلت عليه جماعة الإخوان التي توصف بأنها «محظورة» أو «غير مشروعة» قانوناً، وبالتالي فالتساؤل المستقبلي يطرح نفسه بوضوح: هل يستطيع الإخوان المسلمون في ظل ظروف تنافسية - متكافئة ولو إلى حد ما - السيطرة على البرلمان... وماذا سيفعلون حينئذ في إطار نظام سياسي من نوع النظام القائم؟

المجموعة الثانية: تتعلق بجماعة الإخوان المسلمين - الطرف الثاني في العلاقة وموضوعها في آن معاً في بعض الأحيان - وتلعب أيضاً أدواراً في تحديد السيناريوهات المستقبلية، ويرى بعض المحللين أن هناك عديداً من العوامل منها:

أ - مدى الترابط والتماسك الداخلي للجماعة، وكان قد أثير لغط عن وجود صراع جيلي داخل الجماعة، ثم جاءت الانتخابات الأخيرة لتدفع الجماعة برصيد من الصفوف الثانية، والثالثة، من هذا الجيل وغيره من الأجيال مثبتة وجود «تواصل» بين أجيالها وتفاعل يمنحها قدرة على البقاء والانتشار المستقبلي..

ب - مدى تأثير الضغوط الأمنية على شعبية الجماعة، وكان الخطاب السياسي الرسمي مصراً على تراجعها، وجاءت الانتخابات على عكس ذلك، لتؤكد ازدياد الشعبية وتعاطف الجماهير معها، ويكفي أن نعلم أن أحد مرشحي الإخوان أحرز أصواتاً بلغت ثمانية أضعاف ما حصل عليه رئيس البرلمان، وثلاثة أضعاف الأمين العام للحزب الحاكم، وبالتالي فإن استمرارية الضغوط الأمنية والمحاكمات العسكرية - في حدود معينة - هي إجراءات لصالح الجماعة في التحليل الأخير.

مدى التجديد في الإطار الفكري للجماعة: رغم وضوح ثوابت هذا الإطار التي وضعها الإمام البنا، واستقباله لاجتهادات سيد قطب، وعبدالقادر عودة، وغيرهما.. فإن الجماعة حاولت أن تطور خطابها السياسي - في حدود معالجة قضايا محددة مثل: المشاركة السياسية والتعددية، ودور المرأة في الحياة السياسية، غير أنه يبقى من أهم المحددات المستقبلية نجاحها في ترجمة الشعار العام: «الإسلام هو الحل» لمشروع وبرنامج سياسي تفصيلي.

وتبقى منطقة التفاعل والتعامل بين الطرفين، إذ يمتلك النظام السياسي المصري استراتيجية واضحة محددة إزاء التعامل مع جماعة الإخوان المسلمين محورها منعها من ترجمة وجودها المجتمعي والشعبي إلى «فعل» أو «شكل» سياسي - أياً كان -

لا مشاركة سياسية حقيقية مع استبعاد الإخوان

وذلك لاعتبارات يراها تتعلق - كما ورد بحكم المحكمة العسكرية الأخيرة - بالاستقرار والسلام الاجتماعي، والورقة السياسية التي يرفعها هي «عدم المشروعية القانونية» و«الحظر»، وتحاول جماعة الإخوان المسلمين في الغالب أن تأخذ موقع رد الفعل، وبالتالي فإن المعادلة الحاكمة للعلاقة هي وجود حالة «مد وجزر»، «تهدئة وتصعيد»، «انكماش» و«تمدد» في إطار حركة سياسية واضحة المعالم على الأقل بالنسبة للنظام السياسي.. وأياً كان الأمر، فإن جماعة الإخوان المسلمين تظلّ رقماً شعبياً كبيراً، وبالتالي فإن التساؤل المستقبلي لا يتعلق بالوجود من عدمه، ولكن بمداه، وفاعليته، والشكل الذي يمكن أن تتخذه أو تتطور إليه بين الجماعة والنظام السياسي.

منطق السيناريوهات المستقبلية يفترض أربعة منها وهي:

السيناريو الأول: استمرارية الوضع القائم للعلاقة بين الطرفين:

يفترض هذا السيناريو أن الأوضاع القائمة في العلاقة بين الطرفين في الوقت الحالي سوف تستمر في ملامحها الأساسية والرئيسة، ولن يحدث فيها تغييرات حقيقية أو جذرية أو نقلات نوعية، إلا إذا حدثت تطورات غير متوقعة في المحددات أو الشروط الابتدائية للسيناريو، وهذا غير متوقع في غضون خمس سنوات هي المدى الزمني المحسوب لعمل السيناريوهات على المدى القصير، وعشر على المتوسط وعشرين على المدى الطويل والممتد.

يعني هذا السيناريو وجود اتجاه عام لاستمرارية استراتيجية النظام السياسي وسياساته إزاء جماعة الإخوان في ملامحها الأساسية، ومحورها استمرارية تعاقب معادلة «البرلمان - الليمان»، بحيث لا تتمكن جماعة الإخوان من ترجمة قاعدتها الاجتماعية وتأييدها الشعبي إلى «فعل سياسي» تغييري أو حتى تأثيري حقيقي، وكذلك أي «صورة أو شكل» فعال للوجود السياسي، وذلك لاعتبارات يراها النظام السياسي من - وجهة نظره ووفقاً لإدراكاته - تتمثل في أن السماح بالعكس يؤدي إلى تهديد الاستقرار السياسي وتمزيق النسيج الاجتماعي، والورقة الأساسية التي يستخدمها في هذا الصدد هي «عدم المشروعية» و«الحظر القانوني»، ومن زاوية جماعة الإخوان المسلمين، فإن السيناريو الحالي يفترض أنها سوف تستمر في مسالكها وردود أفعالها الراهنة والتي تتوزع على

هل تستمر العلاقة بين الإخوان والسلطة ضمن إطار «الدورتين المتعاقبتين المتناقضتين»؟

محاور ثلاثة معلنة في خطابها السياسي، ومترجمة في أعمالها وتصرفاتها وهي:

أ ـ استيعاب آثار الضربات الأمنية عبر «سياسة النفس الطويل»، مع التأكيد باستمرار على خيار العمل السياسي السلمي ونبذ العنف، وعدم الدخول في مواجهة مع النظام.

ب ـ محاولة الحفاظ على المواقع الفعلية الموجودة التي تعبر فيها الجماعة عن فاعليتها، وعدم التخلي عنها تحت «التهديد» أو «الاستخدام الفعلي» للضغوط المختلفة مادامت في النطاق الذي يمكن أن تتحمله قدرات الجماعة دون أن يؤدي إلى الدخول في مواجهة فعلية أو مفتوحة مع النظام.

جـ ـ البحث عن قنوات جديدة للممارسة والنشاط السياسي السلمي مع محاولة الابتعاد عن مناطق «الاحتكاك» و«السخونة» السياسية، وطرح تصورات لملء الفراغات التي تنسحب منها أجهزة النظام نتيجة سياسات «الخصخصة»، وتقوية مناطق الضعف في الفعل المجتمعي، ومن ثمّ يتم التركيز على الجوانب الاقتصادية والإعلامية والدعوية لتقوية فكرة الجماعة بين أعضائها «الامتداد الرأسي»، وبين أعضاء المجتمع «الامتداد الأفقي»، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والخدمية أيضاً في الجانب الأهلي غير الرسمي «تقوية المجتمع المدني»، ومحاولة الوصول إلى وجود مؤثر في النخب الجديدة والصاعدة وروابط تنمية المجتمعات المحلية.

ويعتقد كثير من المحللين أن هذا السيناريو لا يقدم «حلولاً حقيقية» لإشكالية العلاقة المستقبلية على المدى الطويل والاستراتيجي، وهذا يعني من وجهة نظرهم:

١ ـ أن النظام السياسي إزاء هذه القضية لا يقوم بوظيفته التطويرية ـ والتي تعرفها كل الأنظمة السياسية في البلدان النامية ـ ومحورها أن يقوم النظام بعملية تطوير لأطره الدستورية والقانونية ومؤسساته، لكي يستوعب داخلها الفئات أو القوى المجتمعية الفعّالة أو ذات الشعبية الفعلية في المجتمع، بحيث تظل الأطر الرسمية للعملية السياسية عاجزة عن استيعاب متغيرات الواقع الاجتماعي، ومن ثمّ تثور التساؤلات حول مدى شرعية وتمثيلية هذه الأطر والمؤسسات، وبالتالي النظام الذي يقوم عليها.. وهذا أمر بالغ الخطورة على مستقبل النظام ذاته.

٢ ـ إن استمرارية السيناريو معناها «ترحيل» ملف قضية من أهم القضايا المؤثرة ـ إن لم تكن الحاكمة ـ للتطور الديمقراطي، ووضعها أمام الأجيال القادمة، والزمن في هذا السيناريو قد لا يكون بالضرورة العلاج أو جزءاً منه، بل ربما يعقد القضية ويجعلها مزمنة ومستعصية على الحل.

٣ ـ رغم أن هذا السيناريو يحافظ على «الشكلية القانونية» سواء من قِبَل النظام السياسي الذي يواجه جماعة يصفها بأنها «محظورة» أو غير قانونية، أو من قبل الجماعة التي ترى أنها «شرعية» و«شعبية» وتمارس حقوقها القانونية والدستورية، وبعيداً عن العقلية القانونية والفقهية الشكلية السائدة، فإن العقلية السياسية ترى في استمرارية السيناريو «وهو مرشح لذلك فعلاً»، أمراً معناه ـ كما أسلفنا ـ الجمود السياسي، وتفريغ المجتمع من السياسة.

ويرى كثير من المحللين ـ رغم ذلك ـ وفي ظل معادلات وتوازن القوى القائم، أن معادلة «البرلمان ـ الليمان» رغم خطورتها السياسية مستقبلياً مرشحة للاستمرار.

السيناريو الثاني: إضفاء المشروعية القانونية على جماعة الإخوان المسلمين واستيعابها عبر السماح لها بإقامة حزب سياسي:

يقوم هذا السيناريو على فرضية أساسية مفادها قيام النظام السياسي باستيعاب جماعة الإخوان المسلمين عبر السماح لها بإقامة حزب سياسي، وأن ذلك سيكون حلاً لإشكالية العلاقة وخروجاً من حالة «الاحتقان السياسي» وعلاجاً للحالة التي أطلق عليها البعض: «قوى شعبية حقيقية ـ بلا تنظيم أو حزب مشروع ـ وأحزاب بدون قوى شعبية تمثلها وتعبر عنها».

سيناريو قديم متجدد

وهذا السيناريو قديم متجدد، فقد طرحته منذ فترة طويلة تعود لأكثر من عشرين عاماً قطاعات واسعة من النخبة المثقفة على مختلف توجهاتها السياسية، وهو يتجدد كلما أحرز الإخوان تقدماً في العملية السياسية يشير إلى شعبيتهم المجتمعية، وفي أثناء الانتخابات الأخيرة طالبت به علانية قيادات إخوانية نافذة، وإذا كنا نتكلم على مستوى «الشعار» و«الحق» السياسي، فلا يمكن للمحلل السياسي أن يجادل في «أحقية» و«مشروعية» الأمر، ولكن على مستوى تحليل العلاقة وموقف طرفيها الأساسيين من السيناريو، فإنه يمكن أن نرصد التالي واقعياً وفق الحسابات السياسية:

أ ـ أن النظام السياسي المصري والنخب التي تؤيده تتوهم أن هناك خطورة مستقبلية فيما لو حدث هذا السيناريو، ويرى كثير من المحللين أن النظام لن يعتمد مستقبلياً هذا السيناريو وفقاً للمؤشرات التالية:

١ ـ الأولوية في أجندة النظام السياسي مازالت للإصلاح الاقتصادي، ولن يقدم على تغيير في الجانب السياسي إلا إذا كان له مردود اقتصادي، أو على الأقل لا يهدده وفقاً لإدراكاته.

٢ ـ يعتبر النظام السياسي ـ الإطار الدستوري والقانوني ـ القائم في مصر من «الثوابت» التي يحافظ عليها، ويوفر له هذا الإطار أداة «عدم المشروعية» و«الحظر» التي يستخدمها في استراتيجية تجاه الإخوان.

٣ ـ توجد قناعة ـ غير مبررة من الناحية القانونية أو الحقوقية ـ لدى القيادة السياسية افصحت عنها أكثر من مرة في خطابها السياسي المنشور ـ محورها أن السماح بتأسيس حزب للإخوان المسلمين، سيؤدي إلى قيام حزب «طائفي» و«ديني» الأمر الذي يؤدي إلى الإخلال بالوحدة الوطنية وتهديد السلام الاجتماعي، إذ إنه يمكن أن تتبعه مطالبة «الأقباط» وغيرهم وربما الجماعات الإسلامية غير الإخوان بالشيء نفسه، وقد أشارت القيادة أكثر من مرة إلى المثال الجزائري وأنه سبق أن حذّرت منه القيادة الجزائرية التي لم تأخذ بالنصح فحدث ما حدث!!.

٤ ـ تتستر خلف هذا الموقف رؤية فكرية تجد تطبيقها

في ظل نظام له طبيعة رئاسية تلعب مؤسسة الرئاسة الدور المركزي في تحديد الخيارات السياسية داخلياً وخارجياً

العملي - دون أن يتم الإفصاح عنها في وثيقة فكرية أو سياسية - فقد حرص النظام الحالي على عدم إصدار أي وثيقة من هذا القبيل، مقارنة بالنظام في عهدي عبدالناصر والسادات مثلاً، محور هذه الرؤية العملي ضرورة إبعاد الإسلام والدين عموماً عن أن يلعب أدواراً سياسية أو يتم توظيفه في العمل السياسي، وهو تقليد مستمر على الأقل منذ يوليو ١٩٥٢م حتى الآن.

جماعة الإخوان المسلمين رغم المطالبة بالسماح لها بإقامة حزب سياسي، فإنه من المتصور مستقبلياً لو افترضنا حدوث ذلك، فإن هناك مجموعة من الإشكالات تضع قيوداً «واقعية» على العملية ذاتها ستنبع من داخل الجماعة ذاتها تتمثل فيما يلي:

١ - هل تتحول الجماعة بكامل تشكيلها وقياداتها إلى حزب سياسي مدني؟ وبهذا الصدد لا تزال هناك إشكاليات لم تُحسم داخل الجماعة، حسب ما هو مُعلن ومنشور، فهل تقبل الجماعة مثلاً أن تتخلى عن اسمها لتصبح حزب «الإصلاح» أو «الشورى»، وهل يقبل النظام بتمسك الجماعة - الحزب باسمها المسكون بدلالات رمزية وعقيدية وتاريخية؟

المنهج الفكري التربوي

وهل المنهج الفكري والتربوي للجماعة والذي على أساسه يتم تجنيد الأعضاء وتصعيدهم يصلح بذاته للحزب السياسي أم سيتم تغييره؟ وما معايير العضوية في حزب الجماعة للحفاظ على هويتها الفكرية، ولو اقتصرت على المعايير التقليدية للأحزاب السياسية، فماذا عن الصراعات المتصورة بين أعضاء الجماعة الأصليين وأعضاء الحزب الجدد؟ أمر آخر بالغ الأهمية مفاده أن جماعة الإخوان المسلمين حسب قول مرشدها الأول وواقعها الحالي هي: «هيئة إسلامية عالمية» والمرشد العام لها - حسب نظامها الأساسي - هو مرشد للمنتسبين للإخوان في أقطار تبلغ العشرات، ألا يتعارض وضعه هذا مع وجوده كـ«رئيس حزب سياسي» في دولة قطرية ولو كانت مصر؟

ب - وجماعة الإخوان المسلمين تعتبر فكرة إسلامية شاملة - شمول الإسلام ذاته - أي أنها متعددة الأبعاد: اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، ورياضية، وسياسية... إلخ، وإذا كان من المتصور أن يغطي الحزب السياسي الناحية السياسية ويعبر عنها بالأساس... فما مصير بقية الأبعاد، وهل تقبل الجماعة «خصخصة» أبعادها وجوانبها المختلفة لاكتساب الشكل القانوني «المشروع» في إطار الدولة المعاصرة؟ وإذا سرنا مع هذا المنطق وامتداداته إلى نهايته، فهل ستبقى الجماعة كما هي أو ليس وارداً في ظل هذا التعدد أن يقع تنازع بصدد من له أحقية تمثيل أو التعبير عن الجماعة - الحزب؟

جـ - وهناك طرح آخر وهو أن ينشأ حزب يعبر عن الجانب السياسي، وتبقى الجماعة كرصيد له في الجوانب التربوية والفكرية، وهناك تصوران لهذه الحالة، الأول: أن نكون أمام جماعة وحزب مسموح بهما ومشروعان من الناحية القانونية، والثانية: أن نكون أمام جماعة محظورة وحزب مسموح به قانوناً - الأولى: هي المثالية لعمل الإخوان، والثانية: هي الأقرب إلى الواقع السياسي، كما نراه - وفي كلتا الحالتين من المتصور أن تثور إشكالية العلاقة بين الحزب والجماعة ما لم يحدث تقسيم حقيقي للعمل بينهما، والخبرة في الحالة الأردنية في العلاقة بين جبهة العمل الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين والخلافات الناشبة رغم أن كليهما معلن ومشروع، تحتاج إلى التأمل والتدبر.

السيناريو الثالث: اتجاه جماعة الإخوان المسلمين إلى الدخول في مواجهة شاملة ومفتوحة مع النظام السياسي - يكون العنف والعنف المضاد هو سمة العلاقة الأساسية بينهما:

يقوم هذا السيناريو على مقولة مفادها: «إن الضغوط متنوعة الأشكال التي يمارسها النظام السياسي إزاء جماعة الإخوان، واستمرارية حصارها ومواجهتها سوف يترتب عليها - مع ازدياد حدة الضغوط - ازدياد الشعور بعدم جدوى العمل السياسي السلمي في تحقيق نتائج التغيير المطلوبة «أهداف الجماعة في إقامة الدولة الإسلامية واستعادة الخلافة...»، ويمكن أن يفضي إلى أحد أمرين:

الأمر الأول: أن تعلن الجماعة عدم جدوى الإصلاح والعمل السياسي من خلال مؤسسات النظام القائم، ومن ثم من المتصور وفقاً لهذا السيناريو أن تعلق أو تجمد أنشطتها ومشاركتها السياسية أو تؤجلها حتى يتوافر - وفقاً لها - الحد الأدنى من الشروط والضمانات المتعلقة بوجود «السياسة» في مصر، تفادياً للمزيد من الخسائر التي يصر النظام على إلحاقها بها عقب كل مشاركة، الأمر الذي يجسد تعاقب معادلة «البرلمان - الليمان».

ومن ثم تعلن الجماعة اختيار أسلوب التغيير العنيف - أياً كان شكله ومضمونه - «ثورة شعبية»، أو «انقلاب عسكري»، ويمكن القول إن قلة من المحللين هي التي تراهن على لجوء الإخوان المسلمين لهذا الخيار للاعتبارات التالية:

١ - يخالف هذا الخيار المعلن موقف الجماعة، وهو موقف يحرص قادتها على تأكيده في كل مناسبة باعتباره «موقفاً مبدئياً»، فضلاً عن أن إعلان قيادات الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد المصريين «مبادرة وقف العنف» عزز من القناعة بصوابية

الدورة الثانية من المعادلة

كان الخطاب السياسي الرسمي يصر على تراجع شعبية الإخوان.. ثم جاءت الانتخابات على عكس ذلك

الموقف الرافض للعنف وجدواه.

٢ ـ أن الجماعة أعلنت أكثر من مرة أن الأصل في عملها هو المشاركة في العمل السياسي بكل صوره ومنه الانتخابات البرلمانية، وألا تنسحب منه إلا في الحالات المحددة التي يترجح لديها المصلحة في المقاطعة.

٣ ـ أن الجماعة تفهم ـ في ضوء موازين القوة بينها وبين النظام ـ أن «التهديد» أو اللجوء للعنف ـ ولو في حدوده الدنيا ـ سوف يعطي النظام مبررات قوية لتوجيه ضربات عنيفة وقاصمة للجماعة على النحو الذي عرفته تاريخياً في الفترة الناصرية.

الأمر الثاني: أن تتجه بعض القطاعات داخل الجماعة إلى العمل السري ـ الذي له حساباته وتوازناته ـ وهو ما يؤدي إلى تقليص القاعدة الشعبية للجماعة، ومن ثم تكون عودتها للعمل السياسي مرة أخرى مسألة صعبة، أو أن تتجه هذه القطاعات إلى ممارسة العنف ضد النظام والانشقاق عن الجماعة، عندما تزداد ضغوط الأنظمة عليها. إلا أنه لا يمكن القول إن ذلك وارد بشكل ملموس، ومؤشر ذلك أن الذين خرجوا مثلاً بعد قضاء مدة أحكامهم من المحاكم العسكرية، لم يحدث تغيير حقيقي في رؤيتهم السياسية.

وعلى ذلك، فإن المحللين السياسيين يستبعدون حدوث هذا السيناريو على المدى القصير والمتوسط، ولكن هناك من لا يستبعده على المدى الطويل.

السيناريو الرابع: حدوث نوع من «التكيف المتبادل» بين الطرفين والوصول إلى حلول وسطى تؤدي إلى القبول من جانب النظام السياسي بوجود جماعة الإخوان المسلمين وممارستهم لأدوارهم السياسية.

يقوم هذا السيناريو على مقولة مفادها إنه يمكن أن يتم استيعاب جماعة الإخوان المسلمين كقوة شعبية ومجتمعية في إطار النظام السياسي، إذا حدث نوع من الاجتهادات والتطور التدريجي في بنية وطبيعة واستراتيجية الطرفين معاً.

يحدث ذلك نتيجة قناعة لابد من توافرها لدى طرفي العلاقة بضرورة التعامل السياسي برؤية مستقبلية، ولن يتحقق ذلك ما لم تسبقها عملية المراجعة، والاجتهاد، والتطور التدريجي، يقابله ـ في الوقت نفسه ـ نوع من الاستعداد والقبول للتعامل من جانب النظام السياسي ومن جانب جماعة الإخوان المسلمين في الوقت نفسه.

فالنظام السياسي المصري ينبغي أن تتولد لديه ـ وخاصة لدى مؤسسة الرئاسة ـ قناعة بخطورة استمرارية حالة «الجمود» والاحتقان السياسي، وهذه هي نقطة البداية بمعنى آخر لابد أن تترسخ لدى القيادة السياسية هذه القناعة وفحواها أن تكلفة عدم الإصلاح السياسي تفوق بكثير تكلفة السير بشكل جاد في طريقه.

النقطة الثانية في هذا الصدد والتي يجب توافرها لحدوث هذا السيناريو أن تتبلور قناعة لدى ذات المؤسسة الحاكمة ومحورها أنه لا يمكن إنجاز تحول ديمقراطي حقيقي في مصر مع استبعاد جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها قوة سياسية واجتماعية مؤثرة من ناحية، وباعتبار أن استبعادها يمكن أن يخلق مصادر لعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي من ناحية أخرى، وبالطبع فإن عملية الإصلاح السياسي من قبل النظام السياسي في إطار هذا السيناريو متدرجة وطويلة المدى يمكن أن تدور حول ما يلي:

١ ـ بناء مفهوم للسياسة ذاتها يخرجها من دائرة المناطق المحظورة والمرتهنة لمجموعة قليلة من الأفراد، أو مؤسسة أو جهاز معين ... إلخ.

٢ ـ تحديد طبيعة السلطة السياسية المصرية، فإعادة بناء مفهوم السياسة بمنطق إصلاحي وإعادة تجذيره في المجتمع سوف يؤدي إلى وضع ظاهرة السلطة السياسية في حجمها الطبيعي، وإعادة تأسيسها على الرأي العام والإرادة العامة للمجتمع بثقافته المتعددة الأبعاد ومرجعيتها الإسلامية.

٣ ـ إعمال الرقابة الشعبية ـ بمعناه الواسع ـ للرأي العام، ولقادة الرأي تحديداً عبر إعادة النظر في أساليب التغيير، والانتقال بمحور جهودهم من دائرة السلطة والدولة إلى دائرة المجتمع بحيث يمكن أن يتحولوا إلى عنصر من عناصر بناء القيادة الاجتماعية، وأن يساهموا فعلياً في تحويلها من سياسة شخصية وفئوية إلى سياسة وطنية، والانتقال من السلطة السياسية ذات الطابع المركزي التسلطي إلى أخرى ذات طبيعة تعددية تنتشر مراكزها المختلفة في الحياة السياسية.

ـ يناط بهذه الكتلة المثقفة من الرأي العام المصري مهمة تاريخية في إحداث التحول الديمقراطي التدريجي عبر عناصر منها:

أ ـ خلق حالة حوارية، عامة في المجتمع تهدف إلى التوافق على أسس الممارسة السياسية، والوصول إلى التزامات متبادلة، وتحديد القواسم المشتركة بين مختلف الأحزاب والحركات والقوى السياسية، والقبول ـ بحد أدنى ـ من قواعد إدارة الخلاف السياسي في المجتمع، وهذا الالتزام يتضمن من الآليات ما يسمح بعدم الخروج على الشرعية والمشروعية القانونية إذا ما أتيح لتيار سياسي معين أن يحصل على أغلبية في الانتخابات.

ب ـ تشجيع ممارسة السياسة من أسفل أي من المستوى المحلي أو القاعدي عبر إجراء انتخابات محلية حرة ونزيهة لاختيار أعضاء المجالس الشعبية المحلية.

جـ ـ العمل على تعديل الإطار الدستوري والقانوني القائم في اتجاه التوافق مع حقيقة الواقع الاجتماعي والسياسي.

د ـ العمل على ترسيخ القيم الديمقراطية في المجتمع من قبيل: التعددية السياسية والمساواة، وحقوق الإنسان، إذ في غياب أو هزال هذه القيم تبدو «الإجراءات» الديمقراطية ـ كالانتخابات مثلاً ـ منخفضة القيمة.

ويفترض هذا السيناريو أن هذا الإطار من الإصلاح التدريجي سيجعل النظام مهيئاً لتقبل وجود جماعة الإخوان المسلمين ـ كجماعة حضارية إسلامية إصلاحية ـ بمختلف جوانب فكرتها ومنهجيتها دون اختزالها في مجرد «حزب سياسي» تنافسي، وهذا الأمر أيضاً ـ وفقاً لهذا السيناريو ـ يتطلب من جماعة الإخوان المسلمين كطرف أو موضوع للعلاقة ـ مجموعة من الاجتهادات الفكرية والعملية تتمثل في:

أ ـ إنجاز مشروعها السياسي العام الذي يوضح رؤيتها السياسية الرسمية للكثير من القضايا والمسائل المتجددة، وذلك من خلال الرؤية الإسلامية العامة ومن خلال ثوابت الجماعة الفكرية.

ب ـ إنجاز برنامجها للعمل السياسي والذي تتقدم من خلاله للممارسة في الحياة السياسية بوجه عام، ليس بالضرورة من خلال حزب سياسي.

جـ ـ الاتفاق على طبيعة «الشكل» القانوني المشروع الذي تخرج به الجماعة للمجتمع، وتعمل من خلاله في إطار النظام السياسي بكل قواه السياسية المختلفة.

هـ ـ أن تعيد الجماعة صياغة مشروعها التغييري ـ وفقاً للمتغيرات الجديدة ـ محددة استراتيجياتها وأهدافها السياسية القريبة والمرحلية، وتحدد الوسائل اللازمة والكفيلة بتحقيق تلك الأهداف.

ورغم أن هذا السيناريو قد لا يقع في المدى القصير ـ أو حتى المتوسط ـ إلا أن الكثيرين من المحللين يقولون بإمكانية حدوثه على المدى الطويل في ظل حدوث تغييرات معينة في الشروط الأساسية أو الابتدائية للسيناريو، ويرونه «السيناريو المستهدف»، وعلى كل الأحوال، فإن هذه السيناريوهات الأربعة ـ ويمكن أن تشتق منها سيناريوهات أخرى ـ هي اتجاهات عامة يمكن أن تسير فيها العلاقة بين النظام السياسي المصري وجماعة الإخوان المسلمين، تلك القضية البالغة الأهمية من قضايا التطور الديمقراطي في مصر.■

يجب أن تتبلور قناعة لدى المؤسسة الحاكمة في مصر محورها أنه لا يمكن إنجاز تحول ديمقراطي حقيقي في مصر مع استبعاد جماعة الإخوان المسلمين

التهديد الصهيوني والقوة العربية في الميزان

بقلم: د. توفيق الواعي

مضى زمان كانت العنترية العربية فيه تملأ الدنيا صياحاً وتهديداً بأنها سترمي الكيان الصهيوني في البحر، ولاندري للآن ما الذي منعها من ذلك اللهم إلا إذا كانت الشفقة والرحمة بعباد الله الصهاينة الذين قتلوا العباد وخربوا البلاد، والآن نرى القزمية العربية تملأ الدنيا صياحاً مستجيرة من الكيان الصهيوني ومن تهديده وصولته، لعل أحداً في العالم يسمع الصياح ويجير العرب الملاح.

واستطيع أن أقول اليوم بغير تحرج إن الشعوب العربية أصبحت تدرك تماماً الحقيقة والواقع، تدرك العجز العربي وأسبابه، وتدرك الصلف الصهيوني وبواعثه، وتدرك تماماً المخاوف التي زرعت في مخيلة القيادات العربية، وهي حقيقية مادام العجز العربي مستمراً، ومادام التيه النفسي متمكناً من النفوس، ولكي نكون واقعيين فإننا نذكر المخاوف العربية، ثم نتبعها بما يدفعها من أقوال الصهاينة أنفسهم عن القوة العربية والإسلامية، فاما عن مخاوف الأمة العربية فتتمثل في:

١ ـ أن الكيان الصهيوني مجتمع عسكري يرصد جزءاً مهماً من موارده لصالح أمنه القومي، كما أنه بطبيعته، يدعو إلى التوسع على حساب العرب، وأنه يؤمن بأن كل الأراضي من النيل إلى الفرات هي أرض الميعاد وملك لليهود، وأنه يدعو إلى حدود آمنة ليستعد بالسلاح دون أن يهدده أحد، وبتهجير المزيد وبناء المستعمرات لينقض على العرب من جديد.

٢ ـ الكيان الصهيوني يناضل أشد النضال من أجل تفوقه العسكري على العرب عن طريق حيازته لسلاح نوعي وكمي، وهذا التفوق ضرورة لتحقيق استراتيجيته التوسعية وكذلك لتوهين العرب وبث الرعب في صدورهم.

٣ ـ نظرة العرب للكيان الصهيوني على أنه يسعى للحفاظ على طابعه اليهودي، ويلوح بالتهديد من أجل تهجير الفلسطينيين من الأراضي المحتلة، إلى الأراضي العربية في الأردن، لبنان، العراق، إلخ.

٤ ـ النظرية الصهيونية في الحرب تبنى على مبادئ الهجوم والردع، وهذا يعني الضرب بقسوة وشن الهجمات الوقائية وإدارة المعركة خارج الحدود الصهيونية.

٥ ـ اعتماد الكيان الصهيوني على أمريكا والغرب حيث يتمتع بالدعم الاستراتيجي من الولايات المتحدة عسكرياً، واقتصادياً، وسياسياً.

٦ ـ الكيان الصهيوني مدعوم من يهود العالم والصهيونية العالمية مالياً، وسياسياً، وإعلامياً.

٧ ـ اعتقاد العرب أن القوة النووية للكيان الصهيوني قوة مخيفة ومعدة خصيصاً للدول العربية، وهذا يقلب التوازن العسكري في المنطقة رأساً على عقب، خاصة أن الكيان الصهيوني يراقب العرب ولا يسمح بامتلاك العرب للقوة النووية، وضرب المفاعل العراقي وتدميره مازال ماثلاً في الأذهان.

وبعد هذا: لاندري ما الذي يمنع العرب من الاستعداد وعندهم الرجال والمال، والعقول التي تستطيع أن تفكر في استراتيجية للردع تفوق الكيان الصهيوني واستعداداته عشرات المرات؟! وخصوصاً أن الرصد الفعلي للقوى الصهيونية والقوى العربية الآن يميل إلى صالح العرب، أما عن رصد القوى الصهيونية من وجهة النظر الاستراتيجية البحتة فإنه يمكن مواجهتها بما يلي:

١ ـ يُنظر إلى الكيان الصهيوني على أنه يعمل في ظل ظروف صعبة، أرض قليلة تفتقر إلى العمق الاستراتيجي الكافي، قوات بشرية محدودة تؤذيها الخسائر البشرية كثيراً، اقتصاد هش، ويتركز معظم السكان في المناطق الساحلية، وهذا يخلق فراغاً سكانياً ممكن استغلاله حيث لايصمد في الحرب.

٢ ـ اعتماد الجيش الصهيوني على الجيش الاحتياطي يعرضه لصعاب جمة وممكن أن يؤخذ الجيش الحقيقي على غرة وإحراز مفاجآت استراتيجية، إضافة إلى أن الاحتياط المجند يصيب الاقتصاد بنكبات كبيرة لا يستطيع الكيان الصهيوني تحملها في حرب طويلة.

٣ ـ الجندي الصهيوني الذي بنى هذا الكيان وحقق الانتصارات وتربى في الحروب والعصابات وتعود على الرجولة، وحب التوراة وأرض الميعاد، قد رحل، وحل محله شباب صغير مرفه ومنعم مهاجر من أمريكا والبلاد الأوروبية، فهو شبيه بتلك الجيوش الأوروبية، ولهذا هزم في حرب لبنان، وهزم من المقاومة اللبنانية ولم يستطع الصمود في حرب حقيقية، وقلت قدرته على شن حرب خاطفة.

٤ ـ كراهية الشعب الفلسطيني للاحتلال وقيامه بالانتفاضة تلو الأخرى، مما أقلق العدو وأرهقه.

ولهذا يقول رابين: يجب ألا ننسى أن الإرهاب كان ولايزال وسيبقى سلاح الضعفاء، ومن هنا، وبالإشارة إلى الانتفاضة، ومع كل الأهداف العملية أنا لا أعتقد أننا لانستطيع أن نبني درعاً دفاعياً ضد الانتفاضة أو الإرهاب سواء أجاء من الخارج أم من الداخل، قد يمكن أن تكون الإجراءات فعالة بعض الوقت ولفترة محدودة فقط، ولهذا يجب أن نمنع عن «إسرائيل» تهديداً حقيقياً باللجوء إلى السلام، وأنه ليس بمقدورنا أن نظل محتفظين بامن «إسرائيل» في ظل تلك التهديدات.

٥ ـ قيام الجماعات الإسلامية بالجهاد ضد اليهود، ولهذا تحدث رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق إسحاق رابين في كلمة ألقاها أمام خريجي دورة للأركان في الجيش الصهيوني عما أسماه بموجة الإسلام المتطرف: فقال: لم يكن ثمة مثيل لها منذ فترة طويلة على المستويين العربي والإسلامي، وأوضح أن هذه الموجة هي التي تشكل خطراً داهماً على مسيرة السلام، وتعبر دائماً عن نفسها بالانتفاضات والأعمال الفدائية من داخل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي هو بالأساس موئل للإسلام المتطرف الممثل في حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إضافة إلى حزب الله في لبنان، وأشار رابين في كلمته إلى أن السلام هو الخيار الوحيد للحفاظ على الكيان الصهيوني ومكتسباته.

وبعد.. فهل يعي العرب هذا، وهل سيظل هذا العجز والخوف من الهر الصهيوني، وهل سنظل لانستغل قوتنا الإسلامية وشبابنا الإسلامي في تلك المعركة، وهم ذخر الأمة ورصيدها العظيم الذي ينبغي الحفاظ عليه واستثماره في معركة النصر والبناء، أم تظل العقول الخاوية والنفوس الأمارة بالسوء تقود المسيرة وتحدو الدرب، وتهلك الأخضر واليابس؟.

إن الأمة اليوم قد أيقظتها الحوادث الجسام، وحركتها الكوارث العظام، وهي تتلفت اليوم إلى بنيها الشباب الناهض، وتتنادى الحين على جيلها الصاعد، ولابد من تلبية النداء، ورفع اللواء حتى يفرح المؤمنون بنصر الله، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

الفلسطينيون في ظل انتفاضة الأقصى

نقص الأغذية والأدوية .. والعشرات بلا مأوى بعد هدم بيوتهم !

محمد عادل عقل

يعيش الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة اوضاعاً استثنائية منذ اكثر من نصف قرن من الاحتلال، وتزداد هذه الأوضاع سوءاً في ظل اندلاع المواجهات بصورة تصبح معها سياسة التضييق والحصار والإغلاق الصهيوني جزءاً من المعركة الدائرة حالياً.

مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية (الولايات المتحدة) أعدت تقريراً استعرضت فيه بعض الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الفلسطينيون منذ تفجر انتفاضة الأقصى المبارك في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي جاء فيه:

مع تزايد عدد الإصابات وانعدام حالة الأمن .. ظهرت آثار نفسية بالغة الصعوبة لدى أسر الضحايا والمصابين، وتدهورت القطاعات الحيوية في الأراضي المحتلة، وتراجع الناتج الزراعي، وزادت معدلات الفقر والبطالة، وأصبح العشرات من الفلسطينيين بلا مأوى بعد هدم بيوتهم.

كما فقد الكثير من الأسر الفلسطينية مصادر تمويلها بسبب إصابة المعيل أو موته في حين يعاني عشرات الآلاف من فقدان فرص العمل المتاحة داخل الخط الأخضر، ويتعرض الفلسطينيون إلى الخسائر الاقتصادية الهائلة بسبب الإغلاق والحصار الصهيونيين المفروضين على المدن الفلسطينية، كما تتضاءل فرص العمل المتاحة، ويفقد الآلاف مصدر دخلهم مما يشكل خطراً حقيقياً عليهم على المدى القريب.

وتشهد المدن الفلسطينية أيضاً نقصاً في الأغذية بفعل الحصار فضلاً عن نقص الأدوية والمعدات الطبية نظراً لارتفاع عدد الإصابات بين المدنيين، بل ونقص سيارات الإسعاف الخاصة بنقل

فقد العائل وفرص العمل.. تدهور التعليم والحالة النفسية

الجرحى، ومن ناحية أخرى، تهدد هذه الأحوال غير المستقرة حياة الآلاف الأطفال الذين يحتاجون إلى التطعيمات الوقائية ضد العديد من الأمراض الفتاكة كالجدري والحصبة وشلل الأطفال، .. وغيرها، كما تنعكس هذه الأوضاع سلباً على العديد من المرضى الذين يعانون من أمراض: كالسكري والكلى وفقر الدم، وكذلك تنعكس سلباً على الحالة النفسية لقطاع واسع من أبناء الشعب الفلسطيني من جراء فقدان أقاربهم، وخصوصاً لدى الأطفال، فضلاً عن أولئك الذين يعانون من الإصابة التي تؤدي بهم إلى الإعاقة الدائمة جراء الإصابة.

تدهور القطاع الزراعي والتعليم : وبدأ يطفو على السطح في الآونة الأخيرة ظاهرة خطيرة للغاية تتعلق بالتخريب المتعمد من قبل المستوطنين الصهاينة للمحاصيل الزراعية واقتلاع الأشجار، ومنها الزيتون بواسطة الجرافات، مما يعني فقدان المزارع الفلسطيني لدخله الموسمي الذي يعتاش به بقية العام، مما يعني فقدان المصدر الأساسي للدخل، وبالتالي فإن الحصار المفروض على الفلسطينيين أدى إلى خسائر جسيمة مع عدم قدرة الفلسطينيين على التصدير أو الاستيراد.

كما يشهد قطاع التعليم تدهوراً كبيراً بسبب صعوبة تلقي الطالب للتعليم في ظل انعدام الأمن واحتمال تعرض هذا الطالب لخطر الإصابة أو الموت، مما يتسبب في حرمان العديد من الطلبة من حقهم في التعليم، ثم يأتي العامل الاقتصادي ليؤثر سلباً على أوضاع التعليم، إذ يعتبر التعليم في الأوضاع الصعبة أولوية ثالثة لدى الفلسطينيين على اعتبار أن الغذاء والدواء أهم في ظل هذه الأحوال.

انعدام البنية التحتية : ليس جديداً القول إن قطاع غزة يعاني من انعدام وجود بنية تحتية، ما يعني افتقار الناس للخدمات الأساسية، وهذا بالطبع يؤثر سلباً على الوضع الاجتماعي والصحي للسكان، وقد تردى الوضع مع زيادة حالات الهدم للبيوت السكنية، إذ يفقد العشرات من الفلسطينيين مأواهم وأسرهم بسبب الأضرار التي تلحق ببيوتهم من جراء الهدم أو القصف الصهيوني المستمر، مما يؤدي إلى تشرد الأسرة التي تلجأ عادة إلى الأقارب، الأمر الذى يؤثر سلباً على الوضع المعيشي والنفسي لهذه الأسر كافة.

والأمر هكذا، تقول مؤسسة الأرض المقدسة في تقريرها: إنها تحاول تنفيذ مشاريع كبيرة في الأرض المحتلة سعياً منها نحو تخفيف وطأة المعاناة عن المواطنين الفلسطينيين داخل الضفة الغربية وقطاع غزة.■

بلغت ٧٨ مليار دولار

التجارة البينية الإسلامية تتحسن.. والخارجية تتراجع

أكد المركز الإسلامي لتنمية التجارة أن قيمة التجارة البينية بين الدول الإسلامية بلغت ٧٨ مليار دولار فى العام الماضي، وذكر تقرير أصدره المركز - ويعتبر الوثيقة الرسمية السنوية لمنظمة المؤتمر الإسلامي - أن التجارة الخارجية للدول الأعضاء في المنظمة سجلت بين سنتي ١٩٩٦ و١٩٩٨م تراجعاً طفيفاً بنحو ١٪ بالنسبة للصادرات التي انتقلت قيمتها من ٣٤٨ إلى ٣٤٥ مليار دولار أمريكي، في حين سجلت قيمة الواردات زيادة بنسبة ٦٪ إذ بلغت ٣٧٥ مليار دولار .

وتراجعت نسبة تغطية الصادرات بالواردات بنحو ٦,٥٪ خلال الفترة نفسها، كما تقلص حاصل الميزان التجاري، إذ تحول من ٥ إلى ٢٩ مليار دولار أمريكي. ويعود استفحال العجز سنة ١٩٩٨م إلى تراجع عائدات البترول ، وتزايد واردات بلدان الشرق الأوسط بصفة خاصة من التجهيزات والمواد الغذائية.

وقد استقبلت البلدان النامية نحو٤٢٪ من صادرات الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي سنة ١٩٩٨م مقابل ٣٩,٥٪ سنة ١٩٩٦م أي بتحسن بنسبة ٦٪. ومثلت صادرات الدول الأعضاء ٣١,٦٪. كما مثلت الواردات ٦,٧٪ من الواردات العالمية سنة ١٩٩٨م مقابل ٧,٢٪ سنة ١٩٩٧م أي بانخفاض بنسبة ٨.٦٪ مقارنة مع سنة ١٩٩٧م.

وأوضح التقرير أن البلدان الآسيوية احتلت المرتبة الأولى إذ سجلت صادراتها ٤٨٪ من الصادرات العالمية للدول الأعضاء بالمنظمة تليها دول الخليج بـ ٢٥,٢٪ ثم بلدان الشرق الأوسط ١٢,٤٪، وفي المرتبة الرابعة بلدان اتحاد المغرب العربي بـ٨,٤٪، وأخيراً البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء بـ ٦٪ من الصادرات العالمية للدول الأعضاء.

كما احتلت البلدان الآسيوية - أيضاً - المرتبة الأولى من حيث الواردات إذ استأثرت بنحو ٣٦٪

الإيرلنديون ينقبون عن نفط تركمانستان

شرعت شركة دراجون أويل الإيرلندية بأعمال التنقيب عن النفط في سواحل تركمانستان على بحر قزوين.

وصرح إيان بيرون رئيس مجلس ادارة الشركة الإيرلندية بأن الشركة ستضاعف عمليات التنقيب النفطية خلال السنين المقبلة، وأن المستهدف هو استخراج ثمانين مليون طن من النفط من حقول سواحل تركمانستان المطلة على بحر قزوين خلال ٢٥ عاماً.

وقال بيرون إن بنك التنمية الأوروبي سيسهم في تمويل المشروع، وان تقارير الخبراء تشير إلى وجود النفط على عمق يتراوح بين ٢٠٠٠ ـ ٢٦٠٠ متر، مضيفاً أنهم سيفتحون في المرحلة الأولى ستة آبار في ثلاثة حقول في المنطقة.

ويتوقع الخبراء أن يصل احتياطي النفط الموجود في سواحل قزوين التابعة لتركمانستان نحو ٦٠٠ مليون برميل. بينما يبلغ حجم الإنتاج النفطي في الوقت الحالي ٧٥٠٠ برميل يومياً.■

ثم بلدان الشرق الأوسط (بدون دول الخليج) ٢٤٪. ثم بلدان اتحاد المغرب العربي بـ٨,٧٪ وأخيراً : البلدان الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء بـ ٦,٢٪ من الصادرات العالمية للدول الأعضاء بالمنظمة.

وعلى مستوى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي كانت البلدان المصدرة بالترتيب: ماليزيا، وإندونيسيا، والسعودية، وتركيا، والإمارات، وإيران، ونيجيريا، والجزائر، وباكستان والكويت، وسجلت هذه البلدان مجتمعة ٧٩٪ من الصادرات الإجمالية للدول الأعضاء سنة ١٩٩٨م.

أما أهم البلدان المستوردة فهي: ماليزيا، وتركيا، والسعودية، والإمارات، وإندونيسيا، ومصر، وإيران، والجزائر، وباكستان، وتونس، وسجلت هذه البلدان مجتمعة نسبة ٧٢,٦٪ من واردات الدول الأعضاء سنة ١٩٩٨م.■

متراجعةً عن السياسة السابقة في بحر قزوين

إدارة بوش تتجه لتعزيز علاقاتها الاقتصادية بروسيا وإيران!

جورج بوش

تدرس إدارة الرئيس الأمريكي الجديد جورج بوش التخلي عن دعم مشروع خط أنابيب باكو ـ جيحان النفطي، وإحياء العلاقات بدلاً من ذلك مع كل من روسيا وإيران، وذلك للحفاظ على المصالح الأمريكية في هذه المنطقة.

يأتي ذلك بعد أن تلقت إدارة بوش تقارير أعدتها مؤسسة كارنيجي انداومنت ومعهد كاتو، وهما من ابرز المنظمات الفكرية في الولايات المتحدة، حول مصادر الطاقة في حوض قزوين، شددتا فيها على ضرورة إعادة واشنطن النظر بشكل جدي في سياسة الطاقة التي تمارسها في منطقة جنوبي القوقاز، وحوض بحر قزوين، مشيرة إلى أن الاحتياطي الموجود في هذه المنطقة لا يتجاوز ٢٪ من مجموع مصادر الطاقة في العالم «لذا فإن المصالح الأمريكية في القوقاز محدودة»!.

وأشار تقرير منظمة كارنيجي اندومنت إلى المصالح الاستراتيجية المترتبة على دوام استقلال الجمهوريات الموجودة في هذه المنطقة، مبيناً أنه مع ذلك فإنها ليست من الحيوية إلى درجة يستدعي وقوعها تحت سيطرة دولة جارة (روسيا) توتير العلاقات معها!!

وشدد التقرير على ضرورة إقامة تعاون مشترك وثيق مع روسيا، مع عدم إغفال الدور المهم الذي يمكن لإيران أن تؤديه في مجال الطاقة، منتقداً الدعم السياسي الذي قدمته إدارة كلينتون لمشروع باكو- جيحان.

ودعا التقرير إدارة بوش إلى تبني موقف جديد يترك مسألة مسار الخط لظروف السوق الدولية مع التخلي عن مساعي ضمان تمويل حكومي أمريكي للمشروع لقاء مرور الخط النفطي بأراضي تركيا، مضيفاً أن الطريق الأمثل هو نقل النفط بواسطة خط باكو ـ سوبسا، وإيصاله بعد ذلك عبر المضائق التركية إلى الأسواق العالمية.

وجاء في التقرير أن من الممكن إقامة خط باكو ـ جيحان في المستقبل، وبعد بدء الضخ من الآبار الكازاخية أيضاً، كما دعا التقرير إلى نبذ مشروع الغاز الطبيعي التركماني، مقترحاً إقامة علاقات جيدة مع إيران التي يمكن أن تؤدي دوراً مؤثراً في إيصال النفط والغاز الطبيعي إلى الأسواق العالمية! وورد في تقرير معهد كاتو الفكري اقتراحات مماثلة خاصة في مجال تعزيز العلاقات مع روسيا وإيران!.■

السودان يصدّر النفط لإثيوبيا

يبدأ السودان ـ خلال الأيام المقبلة ـ تصدير النفط لإثيوبيا عبر الناقلات البرية في المرحلة الأولى، على أن يتم نقله مستقبلاً عبر الأنابيب وفقاً للاتفاق المبرم بين الحكومة السودانية والشركات الإثيوبية العاملة في مجال البترول .

وأكد عبده بشرى القائم بالأعمال الإثيوبي في الخرطوم جدية البلدين في تنفيذ الطريق البري بينهما الذي يبلغ طوله ١٨٠ كم، ووصفه بأنه يعتبر أهم إنجازات اللجنة الوزارية المشتركة، إذ يربط بين الدول الإفريقية، ويسهم في تعزيز الاستقرار السياسي والأمني، وتنشيط التبادل الاقتصادي، مشدداً على أن اهتمام بلاده ينصب حالياً على تعزيز التعاون الاقتصادي مع البلدان المجاورة، وبصفة خاصة السودان.■

ارتفاع العجز في الميزان التجاري التونسي

سجل العجز في الميزان التجاري التونسي ارتفاعا في العام الماضي بلغ ٣,٧٢٣ مليارات دينار تونسي (٢,٧٨٦ مليار دولار)، في حين بلغ في العام الذي سبقه ٣,١٠٣ مليارات دينار! وذكر مركز الإحصاءات الحكومي أن الواردات ارتفعت بنسبة ١٦,٥٪ فبلغت قيمتها ١١,٧٢٨ مليار دينار بالمقارنة مع عام ١٩٩٩م. أما الصادرات فقد زادت بنسبة ١٤,٩٪ محققة عائدات بقيمة ٨,٠٠٤ مليارات دينار في الفترة ذاتها. وأضاف المركز أن نسبة الغطاء التجاري (نسبة الواردات التي تغطيها الصادرات) لعام ٢٠٠٠ بلغت ٦٨,٢٪.

ويعتقد مسؤولون حكوميون أن العجز في الميزان التجاري التونسي مع الاتحاد الأوروبي اتسع نطاقه منذ بدء سريان اتفاقية الشراكة التجارية بينهما عام ١٩٩٨م. وتلزم الاتفاقية تونس بتطبيق برنامج لإلغاء التعريفة الجمركية على مراحل، وفتح أسواقها تدريجياً أمام البضائع والخدمات الأوروبية، فيما تعتبر أوروبا السوق الرئيسة لصادرات تونس من الملابس، والمنتجات الجلدية.■

د.حامد الأنصاري أول مدير لموقع «إسلام أون لاين»

١١٨ مليون زيارة تصفح لموقع «إسلام أون لاين» في عامه الأول

إعداد: مبارك عبد الله

حوار: حازم غراب

د.حامد الأنصاري

عندما بدأ المشرفون على موقع «إسلام أون لاين» التخطيط لإنشائه على الشبكة العلمية للإنترنت، تصوروا أن عدد زيارات تصفحه لن تزيد على عشرة ملايين في العام، ولكن الرقم تخطى ١١٨ مليون متصفح. إنه نجاح كبير يسعد كل العاملين في حقل الدعوة الإسلامية.

في المقابلة التالية مع أول مسؤول عن إدارة «إسلام أون لاين» الدكتور حامد الأنصاري، والذي ترك إدارة الموقع الآن للدكتور محمد قطبة مع استمراره مستشاراً للمشروع، نتعرف على أسباب هذا النجاح، ونستشرف آفاق المستقبل والتطوير وواجبات كل الغيورين على الدعوة الإسلامية نحو هذا المشروع العالمي الذي يعتبر بحق جهاد العصر:

● يعدد د.حامد أسباب هذا النجاح كالتالي:

- تبنى القائمون على إدارة إسلام أون لاين منهج الوسطية في طرح الموضوعات.

- وحرصوا على انتهاج سياسة تجمع ولا تفرق بمعنى نبذ الطائفية أو المذهبية أو الانحياز لجماعة أو هيئة أو جهة.

- الحرص على شمولية التناول باعتبار أن الإسلام دين ودعوة ومنهج حياة، ولهذا نطرح على صفحات إسلام أون لاين الثقافة والاقتصاد والسياسة والفتاوى والدعوة ومشكلات الشباب، والأسرة وقضايا المرأة بلا حساسية ولاتحفظات، اللهم التخلق بآداب الإسلام وأخلاقه.

- الحرص على التعامل المباشر مع الجمهور المتصفح للموقع غير الأسئلة والمناقشات واستطلاعات الرأي السريعة والحوارات الحية، وسوف تخصص قريباً مساحة للشباب دون ١٦ سنة يبثون فيها مشكلاتهم وتعاملاتهم مع مدرسيهم أو والديهم بغرض الاستشارة ورفع الحرج الذي قد يستشعره الشاب أو الشابة في مثل هذه السنة، عند تناول بعض الأمور مع من هم أكبر منه سناً ولو كانوا قريبين منه.

● ألا تعد حملات ترويج الموقع والدعاية المدفوعة له سبباً من أسباب النجاح؟

○ الترويج والدعاية للموقع اقتصر على إعلانات مجانية عبر قناة الجزيرة الفضائية مقابل البرامج واللقاءات التي يقدمها الدكتور القرضاوي - الذي يتبنى المشروع - في القناة ولايتقاضى عليها أجراً، والحقيقة أننا نعتبر أن الموقع روج نفسه بنفسه بعد الشهر الثاني من بدايته.

● هل يعتبر حجم تمويل المشروع عنصراً أساسياً من عناصر نجاحه؟

○ لقد قدرنا أن مشروعاً بهذا الشكل يحتاج ميزانية تصل إلى خمسين مليون دولار ولم ننجح إلا في تدبير ٢,٥ مليون فقط في العام الأول، ولك أن تتخيل الفارق الضخم، ولهذا نسعى بهمة كي نوفر الموارد اللازمة لاستمرار المشروع.

● ما هي بالضبط موارد التمويل؟

○ الأصل هو تبرعات المحسنين، وقريباً نبدأ في تطبيق فكرة «الوقف» للإنفاق عليه ونحن متفائلون بأريحية وإقدام كل مسلم وسع الله عليه بمال وفير كي يسهم منه بقدر في هذا المشروع الدعوي العالمي.

● كم بلغت ميزانية العام الثاني في عمر إسلام أون لاين؟

○ ٦,٥ مليون دولار مازلنا نجتهد في محاولة توفيرها ولا يألو الدكتور القرضاوي جهداً في هذا المضمار وقد خص الموقع بربع جائزته الأخيرة من الإمارات والباقي يذهب للموهوبين من شباب الأمة الإسلامية، كما وعد للشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي بمليون جنيه إسترليني لمدة السنوات الثلاث المقبلة.

● كم عدد العاملين والمكاتب الخاصة بالموقع في العالم؟

○ ٨٥ موظفاً دائماً يضاف إليهم مئات من الكتاب والمراسلين، أما المكاتب فأكبرها القاهرة ثم قطر وواشنطن.

● وما المشكلات التي واجهت إنشاء الموقع في البداية وأثناء العام الأول؟

○ خطة توفير التمويل اللازم لاستمرار قوة الدفع، وقلة الكوادر المؤهلة والخبيرة في هذا المجال الجديد أي النشر الإلكتروني، وقد بدأنا بفضل الله نتغلب على المشكلة الثانية بإرسال الكوادر القليلة التي اخترناها لدورات تدريبية متعددة وعالية المستوى.■

إحصائيات موجزة

- بلغ عدد مرات تصفح الموقع قرابة ١١٨ مليوناً من ١٢٢ دولة.

- تم إنتاج قرابة أربعين ألف موضوع على مدار الشهور الأربعة عشر من عمر الموقع على مساحة تعادل مائة ألف صفحة بحجم A4.

- يبث الموقع هذه الموضوعات باللغتين العربية والإنجليزية.

- وهناك إعداد لبداية البث باللغتين اليابانية والصينية حال توافر الكوادر الإسلامية والمهنية الخبيرة والموثوقة المجيدة لهاتين اللغتين، والفاهمة لمنهج الإسلام الشامل المعتدل الوسطي.

- في الموقع أضخم بنك للفتوى على الإنترنت، إذ يتوافر فيه ما يزيد على ١٦٢٥٠ من الفتاوى في كل الموضوعات ويشارك في الإفتاء ١٢ عالماً من عشرة أقطار، إضافة إلى ١٧ مرجعاً فقهياً موثقاً.

- يبث الموقع ٤٢ خبراً يومياً في صفحة الأخبار، ٤٠٪ منها من مراسلي إسلام أون لاين في مناطق مختلفة من العالم «أي أن الهيمنة التاريخية والخطيرة لوكالات الأنباء الغربية قد بدأت حدتها تنكسر».

- في رمضان الماضي وصل عدد الإطلالات في اليوم الواحد إلى رقم المليون إطلالة (أي زيارة سريعة من القارئ).■

الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي

أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية مؤخراً في مدينة اغادير بالمغرب «الملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي» بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة ابن زهر، ومجلة المشكاة المغربية، وقد أطلق على هذه الدورة اسم الأديب الإسلامي الكبير «محمد المختار السوسي» يرحمه الله، وكان موضوع الملتقى الذي دارت حوله البحوث هو: النقد التطبيقي بين النص والمنهج.

وقد حضر الملتقى عدد كبير من أدباء الرابطة ونقادها وشعرائها، الذين جاؤوا من مختلف المكاتب الإقليمية.

وشهد الملتقى ٥ جلسات لتقديم البحوث، فضلاً عن الجلستين الافتتاحية والختامية، تم خلالها تقديم ٣٥ بحثاً، وألقي عدد من القصائد الشعرية شارك فيها حوالي ٣٠ شاعراً من المغرب ومصر والسعودية وسورية والعراق والأردن وبريطانيا، وقد امتاز الملتقى بالحضور الكثيف لطلاب جامعة ابن زهر وطالباتها. وصدر عن الملتقى عدد من التوصيات التي تعزز مكانة الأدب الإسلامي من خلال إيجاد أساليب ناجعة لتواصل أفضل بين الأدباء الإسلاميين، وتخصيص ندوات ومؤتمرات لبحث قضايا الأدب الإسلامي.

وقد تقرر عقد الملتقى الدولي الرابع للأدب الإسلامي في مدينة فاس وتسمية الدورة باسم «علال الفاسي» وأن يكون موضوعه: الرواية المعاصرة بين الواقع والتطلع.■

لمثل هذا تسيل العين في حزن

شعر: إبراهيم الكلثم

يا عينُ فيضي بدمع الحزن تسكابا
وابكي كريماً عزيز النفس توّابا
سُمِّي بدمعكِ في الخدين أوديَة
تجري بنهرٍ فإن البدر قد غابا
أما ترين سواداً في مرابعنا
فذلك الليلُ جرًّا لهم أثوابا؟
حزناً على الشيخ نبكي في مصيبتنا
فنبصر الدمع في الوجدان مُنْسابا
وكلُّ شيء لعمر الله منتحبُ
والكونُ يلبسُ ثوب الحزن جلبابا
والأرض تمسح بالأطراف دمعَتَها
إذ فارقتْ بفراق الشيخ محرابا
يابن العثيمين مَنْ للعلم بعدكمو
وأنت من علَّم الطلابَ آدابا
مَنْ للعلوم وللأخلاقِ إن دُرِسَتْ؟
مَنْ للقواعد تبياناً وإعرابا؟
مَنْ للفوائد يجنيها ويَقطفُها
فانتَ تقطفُ مما لذَّ أو طابا؟
مَنْ للمجالسِ بالفتوى يعطِّرُها
وكنتَ تملؤها مسكاً وأطيابا؟
ماتَ الحبيبُ وما ماتت مآثرُهُ
إنَّ العلومَ تزيدُ العمرَ أحقابا
ماتَ الذي كسبَ الميراث من سلف
وورَّثَ العلمَ أجيالاً وطُلابا
فودِّعي يا رياض العلم ذا أدب
سمحاً بشوشاً حليمَ القلبِ أوابا
وودِّعي مَنْ دعا لله مجتهداً
شيخاً كبيراً على التعليم قد شابا
لمثلِ هذا تسيلُ العين في حَزَنٍ
وتذرف الدَّمعَ آلاماً وأوصابا

إنَّ فَقْدَ الحبيب أصعبُ شيءٍ

شعر: عبد الله بن ناصر آل عُوَيِّد (*)

غَرُبَتْ شَمسُ الكَوكب الوَضَّاء
نصفَ شَوَّالٍ.. في مسَا الأربعاء!
بَعدَ عامٍ.. تلاه عُشرونَ عاماً
وَمِئَاتٌ تَرَبَّعَتْ في انقضاءَ
ثم ألفٌ من السنين.. اللواتي
تتباهى بالهجرة الغرَّاءَ
قد فقدْنا علاَّمة العصر، أمسى
في رياض الإجداث.. في نَعْماءَ
فَمضى شيخُنَا [العُثَيْمين] مُشْتاً
قاً.. إلى ربِّه.. كثيرَ الدُّعاءَ
عامراً وقْتَهُ بذِكْرٍ وشُكْرٍ
فهنيئاً لهُ من السُّعداءَ
وهنيئاً له، يُجاوِرُ رَبَّاً
بيقينٍ.. وطاعةٍ.. ورِضاءَ
إيْهِ يا تلميذَ «ابن سَعْدي وباز»
قَسْماً.. قد سكنْتَ في الأحْشاءَ!
فسَلامٌ عليكَ.. حَيّاً ومَيْتاً
ووَداعاً.. يا خاطبَ العلياءَ
كُتُبُ الشيخ ثَروةٌ واغْتنامٌ
دُرِرٌ أهْداهَا إلى الأحْياءَ
فَتلقَّاها المسلمون ببِشرٍ
أبْحروا في شُطآنها الحَسْناءَ!
فَتْحُها مَفْخَرٌ، وعطْرُ دُروسٍ
فَهيَ في المَخْمَصات خَيْرُ غِذاءَ
حلَقُ الذِّكْرِ.. ودَّعتْ المَعيَا
باقراً.. مِنْ أفْذاذها الخُطَبَاءَ
فَقَدَ الجامعُ العُنَيزيُّ بحْراً
مِنْ بحارِ العلومِ.. يا للعَزاءِ!!
مَنْ يلومُ الطُّلابَ في فَقْدِ علا
مَةِ عَصْرٍ.. مضى مع الأتْقياءِ؟!
لُغَةُ القرآنِ الكريم.. رعَاها
وبِهَا يشدُو باسماً في اللِّقاءِ!
فانْبرى في تدريسها بافْتخارٍ
وحماسٍ.. وهِمَّةٍ قَعْساءَ
ولهُ في علْمِ (البلاغةِ) شَوْطٌ
حيثُ أوْلاهُ.. أيَّما إيْلاءَ
فتجلَّتْ لهُ البلاغةُ نَهْجاً
فغَدا فيها أنبغَ البُلَغاءِ
يا تلاميذَ العلْمِ.. لا يفتكم
حُجَّةٌ للقريبِ والبُعَداءِ
في بساتينِ علمِه. عَرِّجوا دو
ما .. تُلاقُوا دربَ الهُدى والسَّناءِ!
فَهُناكَ الأزْهارُ.. فَاحتْ عَبيراً
بابتسامِ لمعْشرِ القُرَّاءِ!!
زَرَعَ العلْمَ في التلاميذِ تَطْبيقاً
بإخْلاصِ العالمِ البَكَّاءِ
ولهُ.. كَم يدينُ طُلابُ علْمٍ
بفُتَاوى وسيرةٍ واقْتداءِ
ظَلَّ مِنْ أمْنَعِ الحُصونِ الْتزاماً
شامخاً نحو قمَّةِ الجَوْزاءِ
صَبْرَ اللهُ أسْرةً مِنْ «تميمٍ»
وجميعَ الطلابَ في الأنْحاءِ
إنَّ فَقْدَ الحبيبِ أصْعَبُ شيءٍ
كيفَ إنْ كانَ كوكباً في الفَضاءِ
كيفَ إن كانَ في العلومِ إماماً
وفَضيلاً في مَوْكبِ العُلماءِ!
كيف إن كانَ مُنْهلاً في حياةٍ
قلَّ فيها الثِّقاتُ مِن فُقَهاءِ
شَيْخُنا أمَّةٌ بعَصْرٍ شحيحٍ
أينَ منهُ التحكيمُ بالأهواءِ؟!
وَدَعَ المسْجدُ الحرامُ أنيساً
فاحَ مسْكاً في صَحْنِهِ الوَضَّاءِ!
غيَّبَتْهُ «أمُّ القرى» باحتضانٍ
فَدَنا مِنْ مواكبِ الشُّهداءِ!!
باشْتياقٍ رَفَّتْهُ نَحْوَ «ابنِ بازٍ»
فَالْتَقاهُ رُوْحاً.. وفي الغُبْراءِ!!
فَقَدَتْهُ حمائمُ البيتِ.. نَاحتْ
عبرَ تحليقِها على الأجْواءِ!
ووُجومٌ على مآذنِ «بيتِ الله»
في مَشْهدٍ، مُثيرِ البُكاءِ !!
مشهدٌ «كابنِ حنبلَ.. وابنِ بازٍ»
حضَرَتْهُ آلافُ أهلِ الوفاءِ
لم يَمُتْ شيخُنا، ومِيراثُهُ علْمٌ
على أنَّ غيرَهُ ذُو ثَراءِ
ذي مُواساةٌ بالنِّيابةِ تُهْدَى
ذي تعازٍ.. مِنْ «واحةِ الأحْساءِ»
قُلْتُها تعبيراً عن الشيخِ.. أرْجو
مِنْ إلهي قَبولَ هذا الرِّثاءِ
قُلْتُها عنْ قومي بلابلِ «هَجْرٍ»
مَنْ شَدَوْا بالقصائدِ العَصْماءِ
وختاماً.. صَلُّوا كثيراً على «سيِّدِ
عَدنانَ».. أفضلِ الأنبياءِ
وعلى آلِه.. وصَحْبٍ كرامٍ
وعلى التَّابعينَ مِنْ أوليَاءِ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

نظرية الأدب في التصور الإسلامي (٢)

الأدب والفلسفة

حسين علاوي (*)

يمكن القول إن الأدب يختصر مجموعة كبيرة من نشاطات الفكر وتمثلاته للوجود منذ زمن طويل، حيث لم يكن الوعي الإنساني قد وصل إلى صياغة الأفكار في منظومات علمية أو فلسفية، ولا حتى أدبية في شكلها المتطور.

وكان هذا النوع من الأدب يشتمل ويعبِّر عن تصورات الإنسان في صيغ فنية وشعرية وأسطورية وملحمية، تدخل جميعها في إعداد الأدب وتشكل مرحلة تاريخية من مراحل تطوره، دون أن يعني ذلك أن الفن والشعر قد أصبحا خارج الأدب، بقدر ما يعني أن الأدب يتضمن باستمرار أشكالاً وأنواعاً تكوِّن - مجتمعة - خصوصيته كنشاط للفكر. وبالتالي، فالأدب وبكل ما فيه من تنوع يؤكد أن جميع التمثلات والتصورات الإنسانية للوجود والعالم قد أظهرت، ومنذ زمن سحيق، بواسطة الفن والشعر، والنقش والمحاكاة والرسوم.. وسواء كان الفكر البشري يعبِّر من خارجها عن رؤيته لذاته أو فهمه للكون.. أم كان يستخدمها في سياق تحديد موقفه ورأيه في ميادين السياسة والاجتماع والأخلاق، فإنه في كل هذه الحالات، كان يجد في الأدب وحده ما يساعده على التعبير عن كل ما يجول في نفسه من أفكار ورؤى، وعن كل ما يحيط به من أسرار والتباسات ومشكلات، وكل ما ينتظره ويحدد مصيره.

«وقد أظهر تاريخ الفكر بشكل عام، وتاريخ الفلسفة بصورة خاصة، أهمية الأدب بما هو تعبير فكري من الكون والوجود وغالباً:

«ما ينظر إلى الأدب على أنه شكل من الفلسفة، على أنه «أفكار» يلفها الشكل وهو يحلل بغية استخراج «الأفكار الرئيسة منه».(١)

«فالأدب والفلسفة شكلان متجاوران من أشكال الإنتاج الفكري الإنساني، يترابطان ترابط جوانب مختلفة لإنسان واحد، وأنماط مختلفة من حضارة واحدة، أو ترابط صيغ متنوعة لقضية واحدة».(٢)

ويجدُ أرسطو: «أن الشعر أكثر نزوعاً فلسفياً، وأكثر خطورة في التاريخ، وأنه يتعامل بالكليات، بينما التاريخ يتعامل مع الخصوصيات، وأن الشعر لا يهتم بما قد حدث وإنما بما يمكن أن يحدث، وأنه يفصل الاحتمالات غير الممكنة على الممكنات غير المحتملة...»(٣).

إن الفلسفة والأدب بما هما مظهران من مظاهر الفكر وتعبيران من التعابير التي ترسلها الإنسان، ولا يزال، من أجل اكتمال رؤيته وموقفه في العالم.

ورغم تعبيرهما المشترك عن الوجود، إلا أنهما ليسا شيئاً واحداً، وبينما يكون الإنسان مضموناً لهما، فإن طريقة تعبيرهما عن هذا المضمون ليست واحدة، وبالتالي فالعلاقة بينهما تقوم على اختلاف في الطريقة واتفاق مع المضمون، دون أن يعني ذلك عدم قابلية كل منهما للتفاعل والاقتباس والتجاوب مع الآخر.

ويعود الاختلاف بين الفلسفة والأدب إلى خصوصية كل منهما. ففي حين تبحث الفلسفة وتسعى إلى الحقيقة لكي تغرسها في العقل وترشد الإنسان إليها، يعمل الأدب على صياغة الحقيقة وتصويرها في لغة جميلة تستهدف مشاعر الإنسان ورغبته في تذوق الفن والجمال.

(*) باحث في مركز الغدير للدراسات الإسلامية.إيران.

ضد التعصب أم ضد الإسلام؟ (٢ من ٦)

بقلم: د. حلمي القاعود (*)

يبكي الدكتور جابر عصفور في كتابه «ضد التعصب» من أجل الدكتور نصر أبو زيد الذي رفضت اللجنة العلمية ترقيته إلى درجة أستاذ، ويخصص أكثر من نصف الكتاب للدفاع عن نصر، وسرد محاكماته، وانتقاد الأحكام التي صدرت بردّته والتفريق بينه وبين زوجته نتيجة لتأويلاته الفاسدة لمبادئ إسلامية ثابتة ومعلومة.

والحقيقة أن نصر أبو زيد ضحية لجابر عصفور ومن معه، فقد ألقاه في اليمِّ وحذره من الغرق وهو لا يعرف العوم!

ويعلم جابر عصفور أن اللجنة العلمية، وخاصة لجنة الأساتذة المساعدين التي كان مهيمناً عليها، مع وجود من هم أقدم منه سناً وعلماً ووظيفة قد ظلمت كثيرين، ونكلت بكثيرين، وغدرت بكثيرين، لا لشيء إلا لأنهم لم يكونوا على منهج أهل اليسار والدنيويين، أو لأنهم أرادوا التعبير عن ذواتهم ونهوضهم في وجه المتاعب والصعاب.

هؤلاء المظلومون - وما أكثرهم - لم يجدوا صفحة للحوار القومي تساندهم، ولا صحافة يسارية تعضدهم، ولا أقساماً أو مجالس كليات علمانية تدعمهم، بل لم يجدوا من يصغي لهم أو يهدهد أحزانهم، وقد سمعت بأذني أحد أعضاء اللجنة يسخط على المهيمنين عليها، ويقول: إنهم يريدون ذلك، أي عدم ترقية فلان أو علان.. فالترقية المزاجية لم تكن ضد «نصر أبو زيد» ولم تكن رغبة «عبدالصبور شاهين» الذي اتهمه جابر عصفور بتهم غليظة، ولكنها كانت ضد المخالفين لليسار واتباعه، ورغبة المحكمين اليساريين الدنيويين!.

مشكلة جابر عصفور وجماعته أنهم لا يرون إلا أنفسهم ومصالحهم، وهذه مأساة بكل المقاييس، وكانت الظروف التي تقدم فيها «نصر أبو زيد» للترقية حافلة برغبة جهات خارجية وداخلية للقضاء على بقية مظاهر النشاط الإسلامي، حتى الأنشطة الخيرية، مما أعطى لجابر وجماعته فرصة الانطلاق، ليس دفاعاً عن نصر بقدر ما كانت سعياً لعملية الاستئصال والتشهير بالإسلام، والداعين إليه وإلى تطبيق تعاليمه في الحياة اليومية والعامة، لا شك أن «نصر أبوزيد» كان ضحية لعملية واسعة ضد الإسلام، حيث كان موضوعه مدخلاً لبعث الأفكار الرديئة والكتابات السخيفة والتصورات الفاسدة التي تصب في تقويض مفاهيم الإسلام وأخلاقه، وتخدم الغرب الصليبي الاستعماري وقاعدته اليهودية في فلسطين المحتلة.

فرأينا مقولات الشعر الجاهلي ومستقبل الثقافة في مصر لطه حسين، والإسلام وأصول الحكم لعلي عبدالرازق، والمرأة في الإسلام لمنصور فهمي، وتربية سلامة موسى، ومؤلفات لويس عوض، وغيرهم من الذين استباحوا ثوابت الإسلام وقيم الأمة، يعاد إنتاجها من جديد، أو تطبع مرة أخرى، في الوقت الذي يتم فيه حصار الكتاب الإسلامي والمجلة الإسلامية والصحيفة الإسلامية من خلال أجهزة الدولة.

«نصر أبوزيد» كان شخصاً متديناً، وكان فلاحاً مجتهداً، ولكنه تحول بفضل الهيمنة اليسارية الدنيوية إلى ما اعتقد أنه صواب، فتجرأ على القرآن الكريم والتاريخ الإسلامي بغير الحقيقة العلمية، ودخل في متاهات، ما كان أغناه عنها لو أنه احتكم إلى المفاهيم الصحيحة للتأويل من خلال المنظور الإسلامي، وليس المنظور الغربي «الهرمينوطيقا»، إن القرآن الكريم يضم آيات محكمات وأخر متشابهات، والمحكمات واضحة وضوح الشمس لا يجوز تأويلها لأنها تقنن العقيدة والشريعة في قوانين إلهية لا تحتاج إلى تأويل أو اجتهاد، وقد أجمعت عليها الأمة

(*) رئيس قسم اللغة العربية.جامعة طنطا.

الأدب والدين : إذا كان أرسطو قد عرّف الإنسان بأنه «حيوان ناطق» أي مفكر، فقد عرّفه غيره من الفلاسفة بأنه «حيوان متدين» فذهب هيجل، مثلاً: إلى «إن الإنسان وحده، هو الذي يمكن أن يكون له دين، وأن الحيوانات تفتقر إلى الدين بمقدار ما يفتقر إلى القانون والأخلاق»(٤).

ذلك أن التدين عنصر أساسي في فكر الإنسان، والحس الديني، إنما يكمن في أعماق كل عنصر بشري، بل هو يدخل في صميم ماهية الإنسان، مثله في ذلك مثل العقل سواء بسواء»(٥).

وإذا سلمنا بأن الحس الديني جزء أساسي في تكوين الإنسان وأنه موجود بدرجات متفاوتة عند الناس جميعاً، فقد يكون مطموراً عند من يحاول أن يحجبه أو يمنعه من الظهور بل ربما يجحد وجوده.. والعجيب أن كلمة «الكفر» في اللغة العربية تؤيد هذا المعنى: فكفر يعني غطّى وستر، وكافر: الزارع لستره البذر بالتراب، وهو الليل المظلم لأنه ستر بظلمته كل شيء.

وبهذا المعنى يكون «الكافر» بالمعنى الديني.. هو الذي يغطي إيمانه ويحجبه ويمنعه من الظهور.(٦)

فالدين يؤكد على الإيمان والخلود والمطلق، وتؤكد الأخلاق على السلوك والاستقامة والحرية... «ويؤكد الفن على الإنسان والخلق، وهيكلهما في

الأدب والفن يتأثران أعمق التأثر بالتأملات الدينية الكونية.. كما يتأثران أيضاً بالاعتبارات الجمالية والأعراف الأخلاقية

أساسها نواحٍ مختلفة لحقيقة جوّانية واحدة عُبِّر عنها بلغة قد تكون وسيلة قاصرة في التعبير ولكنها الوسيلة الوحيدة المتاحة...».(٧)

وفي جذور الدين والفن هناك وحدة مبدئية، «الدرامات ذات أصل ديني سواء من ناحية الموضوع، أو من ناحية التاريخ.(٨)

فالأدب والفن يتأثران أعمق التأثر، بالتأملات الدينية الكونية، وكذلك يتأثران مباشرة أيضاً بالاعتبارات الجمالية والأعراف الأخلاقية.

فالدين وحده الذي يجيب عن سؤال: ما الأدب.. بينما تكون المهمة الأساسية للأدب هي أن تطرح الأسئلة، ما الأدب؟ ما مناهجه؟ وما مهمته في الحياة الإنسانية...؟

جاء في الحديث الشريف عن الرسول محمد ﷺ قوله: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».

وتفيد هذه العبارة، في تبيان الدلالة الاجتماعية ـ الأخلاقية للأدب وعلاقته العضوية بالحياة.. ووفق ما جاء من تفسيرات علماء اللغة العربية لكلمة «أدب» ما يؤكد هذا المعنى، يقول «أحمد بن محمد المقري» في كتابه «المصباح المنير»: «أدّبه أدباً من باب ضرب: كلمة رياضة النفس ومحاسن الأخلاق».(٩)

و«الأدب يقع على رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل».(١٠)

وبذلك يصبح معنى الأدب في الإسلام بمثابة فنّ استخدام اللغة بهدف التعبير عن المضمون العملي ـ الاجتماعي، بحيث يغدو الأدب عبارة عن مأثور الكلام شعراً ونثراً.

أما في الأدب الغربي فإن كلمة «أدب» حديثة الاستعمال، رغم أنها تتفق في مدلولها الاجتماعي مع التعريفات السابقة، إلا أنها لا تحمل الدلالة نفسها عند علماء اللغة، أي أن البعد الأخلاقي والاجتماعي للأدب يرتبط بوظيفته أكثر مما هو اشتقاق للمعنى من المصطلح اللغوي.

وبهذا يقول رولان بات: «إن الأدب مفهوم مشوش، بالإضافة إلى أنه قد تغيّر كثيراً عن مساره التاريخي، وسيتحتم علينا، مثلاً، أن نتذكر بأن كلمة «أدب» نفسها، هي حديثة العهد، إذ إنها من الناحية المصطلحية لم توجد إلا منذ نهاية القرن الثامن عشر. قبل ذلك كان الحديث عن الآداب الجميلة، وكان لهما معنى مختلف، كذلك يجب في البدء وتلافياً لكل التباس حول الطريقة التي يمكن أن نفكّر بها، في الأدب اليوم، أن نضعه في إطاره الاجتماعي، وضمن الإطار المجتمعي. هذا شيء مهم، لأن الأدب ليس موضوعاً لا زمانياً، وليس قيمة خارج الزمن، بل هو مجموعة من الممارسات والقيم الموجودة في مجتمع معين»(١١).

أما الأدب الإسلامي، فإن تأريخه يمتد إلى ألف وأربعمائة عام... والتاريخ الأدبي ـ كما يقول المؤرخون ـ لا ينشأ عادة إلا بعد أن يجتمع لكل أمة تراث أدبي يستحق أن يؤرخ.■

اليساريون والدنيويون أفسدوا عقل نصر طه أبو زيد.. لقد كان شخصاً متديناً وفلاحاً مجتهداً

سلفاً وخلفاً، فما الذي يدعوه إلى اختراق الثوابت واللعب بها؟ إنها الدعاوى التي غررت به وثبت زيفها: حرية التعبير وحرية الفكر، والعقلانية والاستنارة.. وكأن الإسلام لا يعرف شيئاً من ذلك أبداً في مفهوم اليساريين!.

أما المتشابهات من الآيات فمردها إلى أولي العلم الذين يملكون صلاحية البحث والتحري، وهؤلاء هم الثقات الذين تستريح إليهم الضمائر والأفئدة، ولهم اجتهادهم أو تأويلهم الذي يصل بهم إلى الحقيقة والصواب بإذنه تعالى.

لقد أخطأ نصر حامد أبوزيد، ورصدت محكمة النقض ـ أعلى درجات التقاضي ـ عدداً من أخطائه الفادحة والفاضحة، ولكن هذا لم يقنع جابر عصفور الذي بات ينوح على نصر، ويهجو القضاة والمحكمة والحكم، ويستشهد بآراء اليساريين والدنيويين الذين انحازوا إلى التجليات الفكرية الاستعمارية.

مشكلة جابر وجماعته مركبة ومعقدة، لأنهم يرفعون قميص عثمان ويطالبون بالثأر له، ولكنهم في الحقيقة يريدون الانتقام من الإسلام الذي يمثل عائقاً وحائط صد خطيراً في وجه التغريب والعلمنة والهيمنة الاستعمارية.

ترى لو أن نصر حامد أبوزيد استخدم التأويل في تفسير الإنجيل والتوراة، وذهب إلى عكس ما تعارف عليه الكرادلة والحاخامات هل كانوا سيتركونه أو يتركون المؤازرين له؟ وهل كان جابر عصفور وجماعته يستطيعون رفع أصواتهم، بل يتحدون القانون الذي يحظر التعليق على الأحكام الصادرة عن القضاء، وخاصة محكمة النقض؟

هل وصل الأمر إلى أن يكون الإسلام ديناً مستباحاً وأن يكون تسفيه أحكامه وتشريعاته ومبادئه لتي تربط الفرد بالمجتمع وتضع أسس العلاقة بين الراعية والراعي، أمراً مطلوباً من جهات خارجية وداخلية لإذلال العرب والمسلمين، وترسيخ إقدام اليهود في فلسطين.

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء).■

الهوامش

(١) نظرية الأدب ـ تأليف: رينيه ويليك واوستن وادين ص ١٤١.
(٢) في الأدب الفلسفي ـ الدكتور محمد شفيق شيا ـ ص ٧٦.
(٣) وك بروكس ـ تاريخ النقد الأوروبي الغربي ـ ترجمة: محيي الدين صبحي ـ ج١ ص ٤٠ ـ ٤١.
(٤) هيجل: موسوعة العلوم الفلسفة ـ ترجمة إمام عبدالفتاح إمام ـ بيروت ـ ص ٤٧.
(٥) جفري باوند: المعتقدات الدينية لدى الشعوب ـ ترجمة إمام عبدالفتاح إمام ـ الكويت ـ ص٧.
(٦) ابن منظور: لسان العرب ـ المجلد الثاني عشر ـ دار الإحياء العربي ـ ص ١٢٠ ـ ١٢١.
(٧) علي عزت بيجوفيتش: الإسلام بين الغرب والشرق ـ ص ١٤٦.
(٨) علي عزت بيجوفيتش: المصدر نفسه ـ ص١٤٧.
(٩) انظر د.أيمن مرتضى «فن الأدب»: مجلة المنطلق ـ عدد مزدوج ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ص٧.
(١٠) عبدالمجيد زراقط: محاضرات في الأدب ـ دار بن بارس ـ بيروت ـ ص١٢٩.
(١١) رولان بارت وموريس فادو ـ حوار عن الأدب ـ ترجمة: محمد برادة ـ مجلة الفكر العربي ـ العدد ٢٢٥ ـ الصفحات ١٥ ـ ١٦.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عالم رباني (١)

أذكر عندما جاء ذلك الصحابي يبشر الفاروق - رضي الله عنه - بالنصر في إحدى المعارك، ثم ذكر له أسماء الشهداء وختم بقوله: «وآخرون لا تعرفهم».. فبكى عمر، وقال: «إذا كان عمر لا يعرفهم فرب عمر يعرفهم».

كم من العلماء والزهاد والأتقياء لا يعرفهم الكثير من الناس، لكن الله يعرفهم، ويعلم الإيمان المتقد في صدورهم، والتقوى التي تعمر قلوبهم، والقربات التي لا يعلم بها أحد من الخلق إلا الله، هؤلاء هم الأتقياء الأخفياء.

كان الشيخ منصور منصور عويس أحد هؤلاء العلماء الربانيين، الذي لايعلم الناس عنه شيئاً، إلا تلامذته الذين كانوا يتمتعون بغزير علمه وجميل خصاله.

كان الشيخ منصور أحد علماء الأزهر من الذين قدموا إلى الكويت في السبعينيات ليعمل إماماً في أحد مساجدها، وكان ذا علم غزير في أحكام التجويد والفقه والعربية، وقد اكتشف علمه طلبة العلم، فالتصقوا به، ولم ينفكوا عنه حتى غادر هذه الدنيا.

يحدثني الشيخ عبدالوهاب الفهد أحد تلامذة الشيخ منصور في بعض خصاله وكراماته الشيء العجيب، الذي يندر أن ترى مثله في هذا الزمان، الذي غلبت عليه المادية، فأعمت القلوب ودرست الكثير من خصال الخير.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

نظرة من الداخل

العقلية التنظيمية.. أين هي في المؤسسة الدعوية؟

عبدالعزيز العوضي

أين تسير العقلية التنظيمية في المؤسسات الدعوية؟ إلى الأمام أم إلى الوراء؟ وهل تتقدم أم تتراجع؟

الذين يعيشون خارج هذه المؤسسات يرون أن العقلية التنظيمية في المؤسسات الدعوية تتقدم بشكل مستمر، وملحوظ، وأن عمل هذه المؤسسات في تنامٍ وازدياد.. ويلاحظون كذلك أن مشاريعها تنتشر انتشاراً واسعاً بين جميع الطبقات في المجتمع... ويرجع السبب في هذه الرؤية إلى توفيق الله أولاً ثم إلى وجود أشخاصٍ ذوي رؤية ثاقبة، وفكر ناضج، وعقلية عبقرية يُسيّرون هذا العمل، ويجبرون أخطاء وزلات غيرهم.

ولكن.. بالنسبة للذين يعيشون داخل هذه المؤسسات فإني أرى بعض التخبط الذي لا ضرورة له، وبعض الأخطاء التي لا مبرر لها، وبعض العقبات والعثرات التي قد نصنعها بأيدينا، ومثل هذه الأمور من شأنها أن تُعرقل سير العمل، وتُعيق حركته.

ويرجع سبب هذا التخبط والتعثر إلى عوامل عدة منها - فيما أرى - :

١ - وصول بعض الأفراد غير المؤهلين إلى المناصب القيادية: «فالأصل في القيادة أن تعطى لأهلها، وأهلها من ملك خصائص معينة، وصفات أهلته لها...»(١)... ويجب ألا يتقلد الفرد هذه المناصب إلا بعد إعداده وتدريبه تدريباً كافياً.. ولا يستعجل في تصدره لهذا المنصب بحجة نقص الكفاءات أو القول إن نموه الفكري سيكتمل، وهو في المنصب!.

٢ - عدم الموازنة بين تغذية القلب والعقل... يقول الدكتور فتحي يكن «وعناية الداعية بقلبه دون عقله ستجرده من أقوى أسلحته، وأبعثها على انطلاقه وانفعاله، كما أن عنايته بعقله دون قلبه ستفقده أهم عوامل الاستقرار والاطمئنان والثبات... وشخصية الداعية لا يمكن أن تبلغ درجة الكمال ما لم يتحقق صلاح القلب والعقل معاً...».

٣ - عدم مواكبة التطور الإداري والعلمي، والإصرار على نظريات وفرضيات تجاوزها الدهر، في وقت تتطور فيه الحياة، وتتغير بما يستوجب تغييراً في طريقة التفكير وأساليب العمل.. و«إن واجب الحركة الإسلامية أن تفكر «اليوم» بغير العقلية التي كانت تفكر بها في الأمس لأن الأمس وظروفه وأوضاعه لم يعد في واقع اليوم إلا ذكريات مضت، وهيهات أن تعود...»(٢)

٤ - وجود بعض التصرفات الهوجاء، وبعض الأقوال غير الموزونة التي تؤخر أكثر مما تُقدم، وتُضر أكثر مما تُفيد، وتُفقد أكثر مما تُكسب، ما يستلزم اتخاذ إجراءات رادعة لمثل هذه التصرفات، والأقوال الطائشة... «وإدراك الداعية لما يريد يوفر عليه الوقت والجهد، ويجعل سيره وانطلاقه على بصيرة ونور... فلا يخبط خبط عشواء، أو يدخل البيوت من غير أبوابها، دونما تقدير للعواقب أو تحسب للنتائج...»(٣).

٥ - الرضا بالدون والقليل، ودنو الهمة وعدم التطلع إلى التميز «لذلك كان أخطر ما يواجه الدعاة في هذا الزمن، تصدع جبهات المقاومة في نفوسهم، وتسليمهم أحياناً بما يسمى «بالأمر الواقع»، والرضا بالترقيع في إسلامهم، والقبول بأنصاف الحلول من مبادئهم وأهدافهم.. وكثيراً ما كانت سياسة التراخي هذه تستدرج البعض إلى مخالفة المسلمات الأساسية والخروج عن دائرة التصرف والتفكير والسلوك الإسلامي...»(٤).

٦ - عدم معرفة بعض أصحاب الشأن مبادئ مؤسساتهم الدعوية جميعاً، وقلة إلمامهم بشؤونها الفكرية والتنظيمية، وجهلهم بالشبهات المثارة حولها، وبالتالي عدم مقدرتهم على الرد عليها من خلال براهين دامغة.

٧ - قلة الاهتمام بالاقتراحات والملاحظات عند بعض القياديين إذا كانت مرفوعة من مستويات دنيا في التنظيم مع العلم بأن هذه المستويات هي من يمارس العمل القريب من ساحة الواقع، وبالتالي فهي الأعلم بأمور العمل.

٨ - العمل في نطاق الروتين الإداري الذي يستوجب مرور العمل فيما يسمى بالقنوات التنظيمية من أسفل الهرم التنظيمي إلى أعلاه ثم صدور القرار ورجوعه من أعلى إلى أسفل.. مما يستهلك الكثير من الوقت والجهد، وبالتالي ضياع الكثير من الفرص التي لا تعوض بسبب هذه البيروقراطية.

٩ - الاهتمام بالشكليات على حساب النتائج، وإعطاء أهمية كبيرة للاجتماعات، وعقدها بشكل دوري لا عند الحاجة، مما يؤدي إلى إضاعة الوقت وهدر الطاقة، خاصة أن الكثير من الأعمال يمكن إنجازها بالاستعانة بوسائل الاتصال الحديثة.

١٠ - عدم منح الأفراد العاملين فرصة جيدة في صناعة وصياغة القرار، وحكر هذه المسألة على مستوى تنظيمي معين، مما يطفئ الحماسة عند بعض العاملين، ويشعر بأنه شريحة تنفيذية محضة.

هذه الأسباب يمكن تلافيها - ببساطة - بالتدقيق في أعمالنا، ومراجعة خططنا، وتوفير الدراسات العلمية، مع عدم إهمال الجوانب الإنسانية للعاملين معنا.■

الهوامش

(١) سعيد حوى - دروس في العمل الإسلامي - ص ٦٣.
(٢) فتحي يكن - مشكلات الدعوة والداعية - ص ١٤٣.
(٣) فتحي يكن - كيف ندعو إلى الإسلام - ص ٤٣.
(٤) فتحي يكن - مشكلات الدعوة والداعية - ص ١٠٧.

في وداع موكب الحجيج

د.زيد بن محمد الرماني

من الألفاظ الواردة في التهنئة بالحجّ، وتفخيم أمره، وتعظيم مناسكه ومشاعره، ما أورده أبو منصور عبدالملك الثعالبي - رحمه الله - في كتابه «سحر البلاغة وسر البراعة» فقال:

قصد البيت العتيق، والمقام الكريم، والمطاف الشريف والملتزم النبيه، والمستلم النزيه، ووقف بالمعرف العظيم، وورد زمزم والحطيم، حرم الله الذي أوسعه كرامة، وجعله للناس مثابة، وللخليل خطة، وللذبيح حلّة، ولحمد ﷺ قبلة، ولأمته الهادية كعبة، ودعا إليها حتى لبى من طرف سحيق، وتسرع نحوه من كل فج عميق. يعود عنه من وُفق، وقد قُبلت توبته، وغُفرت حوبته، وسعدت سفرته، وأنجحت أوبته، وحُمد سعيه، وزكا حجه، وتُقبل عجه وشجه.

انصرف عن الحج الذي انتضى له عزائمه، وأنضى فيه رواحله، وأتعب نفسه بطلب راحتها، وأنفق ذخائره يشتري سعة الجنة وساحتها، قد زكيت إن شاء الله أفعاله، وتُقبلت أعماله، وشُكر سعيه، وبلغ هديه.

قد أسقطت عن ظهرك الثقل العظيم، وشهدت

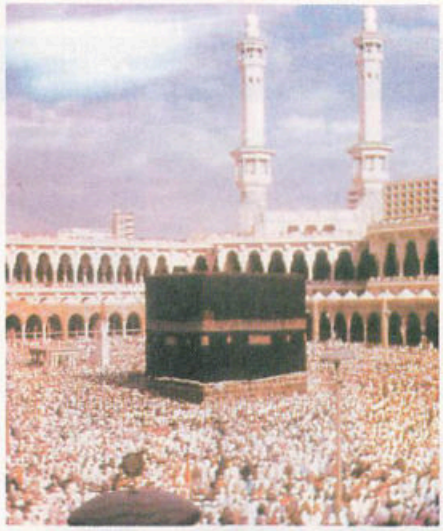

الموقف الكريم، ومحضت من نفسك بالسعي من الفج العميق إلى البيت العتيق، حمداً لمن سهّل لك قضاء فريضة الحج والمشعر والمقام وبركة أدعية الموسم، وسعادة أفنية الحطيم وزمزم، قصد أكرم المقاصد وشهد أشرف المشاهد، فورد مشارع الجنة، وخيم بمنازل الرحمة، قد خصتني مواهب الله لديك في الحج، أديت فرضه وحرم الله وطئت أرضه، والمقام الكريم قمته، والحجر الأسود استلمته، وزرت قبر الرسول ﷺ مشافهاً لمشهده ومباشراً لمسجده، ومشاهداً لمبداه ومحضره، وماشياً بين قبره ومنبره، ومُصلياً عليه حيث صلى، ومتقرباً إليه بالقرابة العظمى، وعدت وثوابك مسطور، وذنبك مغفور، وتجارتك رابحة، والبركات إليك غادية رائحة.

تلقّى الله دعاءك بالإجابة، واستغفارك بالرضا، وأملك بالنجح، وجعل سعيك مشكوراً، وحجك مبروراً، عرّف الله ما نواه وأتاه وقصده وتوخاه وما يُسعده في دنياه ويحمد عقباه.

يا أكرم من أمسى وأضحى، سعدت بطلعة الأضحى، عرّفك الله فيه من السعادات، ما يُربى على عدد من حجّ واعتمر، وسعى ونحر وما يُربى على عدد من حجّ وعجّ وشجّ.

أسعد الله عباده بهذا العيد سعادة تجمع به حظوظ الدنيا والآخرة، ومصالح العاجلة والآجلة، وجعل أعاديه كأضاحيه، وأولياءه المسرورين المحبورين فيه، وقضى له بكفاية المُهم والحياطة من السوء المُلَم.

عاودتك السعود، ما عاد عيد واخضر عود، عاد السرور إليك في هذا العيد، وجعله الله مبشراً بالجد السعيد والخير العتيد والعمر المديد.. جعل الله أيامه تواريخ وأعياداً، وجعل له السعادات أماداً وأمداداً».■

الطريق إلى النهضة

لكي نقود الإنسانية قيادة الربان للسفينة إلى برّ الأمان، فإن علينا التأسي بقائدنا الأعظم ومرشدنا الأول محمد بن عبدالله ﷺ، وعلينا أيضاً أن نحدد بوضوح الهدف الذي نسعى من أجل تحقيقه، وهو الذي نطلق عليه اسم «الغاية الكبرى»، ثم نرسم الطريق الذي يوصلنا إلى هذه الغاية - وهو طريق طويل لا يمكن قطعه في مرحلة واحدة، إذن علينا أن نقسّم هذا الطريق إلى مراحل تنفيذية، تبدأ كل مرحلة بممارسات محددة وتنتهي بتحقق هدف معيّن.

ويجب أن نقدر لعامل الوقت قيمته الحقيقية دون إفراط أو تفريط، ونتحاشى الوقوع في العجلة والتهوّر، إذ المهم هو التقيد بأداء المستلزمات الخاصة بكل مرحلة حتى يتحقق الهدف المرسوم لها، فلا تحملنا الظروف المستجدة والمشكلات الطارئة والمعارضات المدروسة على استعجال النتائج أو اختلاط الأوراق أو الاغترار بالواقع المتحقق، فلا نبدأ في المرحلة الثانية إلا بعد تحقق الهدف المرسوم للمرحلة الأولى، ولا ندخل في تنفيذ المرحلة الثالثة إلا بعد التأكد من استيفاء المرحلة الثانية... وهكذا.

وهذه هي عين سنة نبينا ﷺ، فقد لبث في مكة المكرمة سنوات لم يحمل السلاح البتة على الرغم من محاولات الخصوم لجرّه إلى ذلك مراراً، وذلك لأنّ الهدف المرسوم للمرحلة المكية لم يكن قد تحقق، فلم يكن هناك أيّ مجال لخلط الأوراق واستعجال النتائج والدخول في تنفيذ متطلبات المرحلة التالية.

إن الكثيرين من الأوفياء لهذا الدين يعتقدون أن إصلاح الوضع الراهن يحتاج إلى تغيير الأنظمة السياسية القائمة، ويحاولون جاهدين تنفيذ هذا الاعتقاد وترجمته إلى واقع فعلي من خلال تغيير رؤوس الأنظمة في البلاد الإسلامية نفسها، وهؤلاء الأوفياء يحاولون - بذلك - خلق معجزة ليس لهم أن يأتوا بها، ويريقون في سبيلها دماء إخوانهم في الملة ويعرضون حرماتهم للانتهاك، فهم - مع إصابتهم في تعيين الغاية الكبرى - لم يحسنوا رسم خطة ملائمة للوصول إلى تحقيقها، فبدؤوا بالصعود من آخر السلم فظلوا يحاولون عن غير جدوى.

إن السبيل الرئيس الذي ينبغي أن يسلكه كل مصلح لعالم اليوم ليس إصلاح الأنظمة السياسية فحسب، بل ينبغي أيضاً إصلاح الأنظمة الاقتصادية القائمة على مبادئ عارية من الأخلاق، وفي جميع الأحوال يجب ألا يغيب عن البال لحظة واحدة، أن المطلوب هو الإصلاح وليس الانقلاب.

فمحاولة قلب نظام سياسي - ولا سيما في البلاد الإسلامية - محظورة حتى من وجهة نظر شرعية، فضلاً عن عواقبها الوخيمة التي يتحدث عنها التاريخ القديم والحديث، فهذه المحاولة لا تورث إلا انشقاقات داخلية وخسائر بشرية ووهناً اقتصادياً، وفتح الباب للدخلاء، كما تساعد على طمس صور الشخصيات القيادية المخلصة بتُهم الطمع في السلطة واستغلال الدين لتحقيق الأهداف السياسية.

ولكن الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة هو المطلوب، بدءاً بإصلاح المصلح نفسه، وانتهاء بإصلاح رؤوس الأنظمة السياسية والاقتصادية بالنصح والإرشاد.

وحريّ بحملة راية الهداية والإصلاح ألا تقتصر جهودهم على رؤوس الأنظمة السياسية في البلاد الإسلامية، بل عليهم أن يجرّبوا حظوظهم في المروج الخصبة الأخرى التي هي أحوج إلى السقاية والرعاية، فلعلّ التاريخ يعيد نفسه ويخرج من صلب جنكيز خان وهولاكو أمثال تيمور وعالمكير.

ولو أن كلّ داعية ومصلح ركّز جهده في ميدان واحد يفني حياته لتحقيق هدفه المرسوم من غير تصادم مع زملائه ومن غير الحرص على تتبع عوراتهم، لبرأ ذمته وأدى أمانته ولساهم في استعادة عجلة القيادة إلى أمته.

اللهم اهدنا إلى الإخلاص في القصد والعمل، واجمع كلمة المسلمين، إنك على كل شيء قدير.■

محمد عامر مظاهري

فقه الأولويات في مواجهة التحديات (١ من ٣)

فقه شرعي منضبط يحل مشكلة تزاحم الواجبات وتعارض الاجتهادات

د. مسفر بن علي القحطاني

أنزل الله عز وجل شريعة الإسلام خاتمة للشرائع كلها، وخالدة باقية إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها، فكان القرآن الكريم - منهج هذه الشريعة - آية خالدة إلى يوم القيامة، تضمن ما جاء في الشرائع السابقة من توحيد وعبادة، وجمع كل ما كان متفرقاً فيها من الفضائل والخيرات، فكان رقيباً ومهيمناً عليها، يقر ما فيها من الحق، ويبين ما دخل عليها من تحريف وتغيير، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: ٤٨).

إن هيمنة القرآن الكريم على ما سبقه من الكتب السماوية جعلته أكثرها شمولاً، وأعظمها نفعاً، وأحكمها بياناً، وزاده الله من الكمالات ما ليس في غيره، فلهذا جعله الله عز وجل شاهداً، وأميناً، وحاكماً عليها كلها، وتكفل الله تعالى بحفظه بنفسه الكريمة، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر)(١).

ولم تكن هذه مزية الشريعة الإسلامية فقط، بل تعدى خيرها ونفعها لذلك الإنسان المتعبد بها، فأصبحت كالروح تسري في جسده، وتبعث فيه الحياة، ونوراً يهتدي بها إلى طريق الحق والنجاة، فلا غنى للإنسان أبداً عن شريعة الرحمن مهما اختلفت الأزمنة، والأمكنة، أو الظروف والأحوال، ولذلك قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى: ٥٢)، وقال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت).

فالله عز وجل قد تكفل بأن تبقى هذه الشريعة صالحة لكل الناس تفي بحاجاتهم مهما اختلفت الظروف والأحوال، فلله الحكمة البالغة فيما أنزل وشرع، وهو اللطيف الخبير.

من خصائص الشريعة

ولعل من أهم الخصائص التي حققت هذه الصلاحية المطلقة للشريعة، ما يلي:

١ - هذه الرسالة تخاطب الإنسان من وراء الظروف والبيئات والأزمنة، فهي تخاطب فطرته

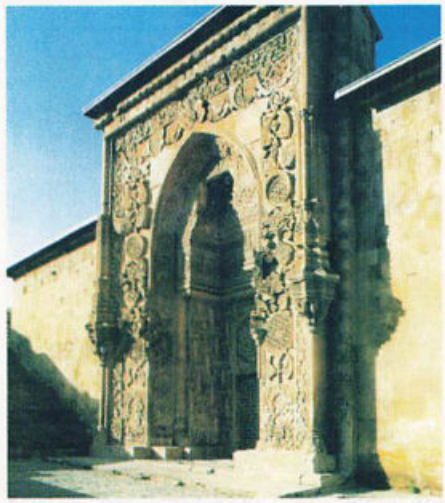

التي لا تتبدل ولا تتحور ولا ينالها التغيير، مما يجعل هذه الفطرة في حال من الاتساق والاعتدال، فلا تتصادم أحكام الشريعة وتعاليمها مع طبيعة الإنسان وطاقاته وإمكاناته وتطلعاته.. ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (الروم: ٣٠).

٢ - الشريعة قابلة بأصولها وكلياتها للانطباق على مختلف الأحوال الإنسانية والمعيشية والبيئية بحيث تساير أحكامها مختلف الأحوال دون حرج ولا مشقة ولا عُسر، والأمم قابلة للتشكل على مقتضى الأحكام الشرعية فقد غيّر الإسلام أحوال العرب والفرس والقبط والبربر والروم وغيرهم، من غير أن يجدوا حرجاً ولا عُسراً في الإقلاع مما نزعوه من قديم أحوالهم الباطلة، ومن دون أن يلجأوا إلى الانسلاخ مما اعتادوه وتعارفوا عليه من العوائد المقبولة(٢).

٣ - وضعت الشريعة الإسلامية سُبلاً لعلاج ما يجدّ من أحكام، وما ينزل في حياة الناس من وقائع ومستجدات بتشريع أحكام الاجتهاد للمتأهل من أهل العلم، وبذلك تحصل المواكبة لتطورات الحياة اليومية، والمعالجة لكل مشكلاتها الواقعة أو المتوقعة(٣).

القرآن يخاطب البشر في مختلف البيئات والشريعة تلازمهم في جميع الأوقات

إن شريعة الإسلام محاسن كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، فهي تنزيل من حكيم حميد، وكيفما تأمل فيها المتأمل فإنه واجدها كما قال الشاعر:

كالبدر من حيث التفت وجدته
يهدي إلى عينيك نوراً ثاقبا

لقد أتم الله هذه الشريعة المباركة وحاول الكفار الذين أعمى ضوء الشريعة أعينهم أن يكيدوا لهذه الشريعة، وأن يطمسوا ضواها، ولكن أنّى تستطيع الأفواه الضعيفة أن توصل زفيرها الشمس الساطعة في علياها: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة).

وقد تحطمت مؤامرات الكفرة على صخرة الإسلام القوية الراسخة:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ولكن أعداء الله وقد أعياهم أن يطمسوا نور الشريعة الوهاج المتلألئ انصرفوا إلى المسلمين وشنوا غارتهم على العالم الإسلامي، وأجلبوا على المسلمين بخيلهم ورجلهم، وحشدوا كل قواهم، وربّهم المسلمون في الماضي على أعقابهم ولكنهم نالوا في القرنين الأخيرين من المسلمين منالاً، فبعد أن سيطر أعداء الله على ديار المسلمين واحتلوها، أقصوا الشريعة عن الحكم، وشوّهوا الدين في ديار الإسلام، وحجبوا بالشبهات نور الإسلام، فغشى ظلام الباطل على عقول كثير من المسلمين، ولئن كان تمسك الناس بالشريعة في الماضي القريب سيئاً فإنه في ظل تحديات العولمة المعاصرة أسوأ وأردى.

حملات.. واختراقات

فحملات العدوان والاختراق للهوية الإسلامية، والمُسلّمات والثوابت الشرعية والأخوّة الدينية تزداد وتعظم وتهدم، ليس عن طريق لي الذراع، وإشعال الحروب، فهذا الأسلوب لم يعد حضارياً، وإنما تعمد إلى المفاهيم والثوابت العقدية والسياسية والثقافية فتهمشها، ثم تبذر محلها مفاهيم اقتصادية مادية استهلاكية شهوانية استمتاعية، يُنبذ ويُهمش من لم يلحق بركابها، وقد بات من المؤكد أن معظم - إن لم نقل جميع - دول العالم اليوم تشهد انخفاضاً في مستوى الاهتمام بالشرائع والأديان والخصوصيات والمثاليات، التي أصاب المؤمنين بها نوع من الانكماش والانحسار بسبب الهجمة الشرسة للعولمة، حتى اللغة العربية التي سودنا في بيان مآثرها الوف الصفحات أضحت تضطرب كالذبيح بين فكي كماشة اللغة الإنجليزية بوصفها لغة العلم والحضارة والعولمة، واللهجات العامية بوصفها رمزاً للانخلاع من الانتماء الأرحب للأمة، ورمزاً للانكفاء على الأدبيات القطرية(٤).

إن العولمة المعاصرة لم تعد تهدف إلى غزو الشعوب مجتمعة، بل بدأت تغزو كل فرد بعينه - وإن بَعُدت ديارُه - من خلال ما تمليه على عقولنا من أفكار وقيم بواسطة البث الفضائي الموجّه، وشبكات الاتصال العالمية لتهدم الثوابت والمسلّمات، وتحقق غرض المستعمر من الهيمنة على مجتمعاتنا بتغيير حقائق القيم الدينية والسلوكية والثقافية، فاستُهدفت الفضيلة، وانهار بناء الأسرة، وشاعت الأخلاق المادية بين الناس فزادت الهوة بين علاقاتهم، وتوتر إلى حد بعيد أمن مجتمعاتهم واستقرارها.

وهناك دراسة علمية حول أثر الأطباق الفضائية على الأسر وخصوصاً النساء، جاءت نتائجها مذهلة، فـ٨٥٪ من العينة يحرصن على مشاهدة قنوات فضائية تعرض مواد إباحية، و٥٣٪ قلّت لديهن تأدية الفرائض الدينية، و٣٢٪ قصّرن في تحصيلهن العلمي، و٢٢٪ تعرضن للإصابة بأمراض نسائية نتيجة ممارسة عادات خاطئة(٥).

وحتى دعوات العولمة لأسواق مفتوحة واقتصاد حرّ، لم تخل من إشاعة الفساد، وإغراق العالم - سوى الغرب المتحضر - بالديون والبطالة والتخلف وصراع البقاء بين طبقات المجتمع المختلفة.

أمام هذه التحديات المعاصرة التي يواجهها المسلمون اليوم، والتي تتجدد صورها، ويقوى كل يوم أثرها - مع تعاقب الأيام وغفلة المسلمين - لم تقف دعوات الغيورين، وجهود المصلحين لردّ الناس إلى شريعة الله تعالى، وتذكيرهم بعبودية ربهم عز وجل، وواجبهم نحو دينهم، ولكن هذه الدعوات المباركة، والجهود المبذولة من المصلحين قد تُصاب أحياناً بالحيرة، وضعف الحيلة والقدرة من جرّاء كثرة التحديات وتنوعها وعظم الأمانة، وضخامة التكليفات الملقاة على عواتقهم مما قد ينتج عنه تزاحم بين الواجبات التكليفية، واختلاف وتعارض في الاجتهادات الدعوية بين الأولى والأهم، وما يجب أن يُبدأ به في الدعوة والعمل بالشريعة، فكانت الحاجة لطرح موضوع «فقه الأولويات» في مواجهة هذه التحديات الموجعة للمسلمين، والمهاجمة للعمل بالشريعة، والداعين إليها.

لماذا هذا الفقه؟

قد اخترنا فقه الأولويات - كخطوة أولى - لمواجهة هذه التحديات للمبررات الآتية:

أ - أن مرادنا بفقه الأولويات هو إعطاء كل عمل أو حلّ قيمته، وقدره في ميزان الشرع، ولا نبخسه ولا نشطط في تقويمه، وبهذا نقدم ما حقه أن يقدم، ونؤخر ما حقه أن يؤخر، فإن من أكبر ما أُخذ على المسلمين في عصور التخلف والانحطاط أنهم كبّروا الأمور الصغيرة، وصغّروا الأمور الكبيرة، وعظّموا الشيء الهين، وهوّنوا الشيء العظيم.

والواجب على الأمة المحافظة على النِّسب التي جعلها الشرع بين التكاليف والأعمال بعضها البعض حتى يبقى كل عمل في مرتبته الشرعية لا ينزل عنها ولا يعلو عليها(٧).

ب - إن معرفة أولويات العمل، وما يجب أن يقدم أو يبدأ به يكفل للداعي إلى الشريعة حسن القيام بما وجب عليه، ويضمن تحقق المصلحة المرجوة من عمله، ولا يكلفه جهد الإعادة بعد الانتهاء، أو حسرة عدم الجدوى بما حصلُ من أعمال وتكليفات.

ولهذا بيّن النبي ﷺ لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - فقه الأولويات الدعوية عندما بعثه إلى اليمن، فقال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم فتُرد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»(٨).

فوجود إطار شرعي مرجعي للداعية - يضبط دعوته وتصرفاته - أمر مهم، وخصوصاً عند تغير الظروف والأحوال، وتزاحم الأعمال والواجبات.

جـ - إن فقه الأولويات فقه شرعي منضبط، له أصوله وقواعده التي ينطلق منها، واعتباره عند التخطيط، ووضع الاستراتيجيات الدعوية والإصلاحية أمر ضروري للغاية، وفقدان هذا النوع من الفقه عند الممارسة العملية والتأثر بردود الأفعال الانعكاسية، أو عدم التفكير إلا عند وجود الأزمات يوقعنا في حرج بين خيارين أحلاهما مرّ، فإما أن نستسلم للأزمة، أو نعالج الحدث بعد فوات الأوان، وضياع الفرص.

د - إن فقه الأولويات مدخل جديد لنعيش الواقع المعاصر بكل تحدياته وسلبياته، ونبحث عن الأولى والأنفع من الحلول والوسائل، لننقل الدعوة إلى الشريعة من الأحلام والنظريات إلى واقع ملموس، وحقيقة عملية نتلمس آثارها النافعة ونجد فيها مصدراً للقوة والحياة، ولا يمكن أن نحقق ذلك إلا بالتخطيط السليم الذي يحدد الهدف، ويرتب سلم الأولويات»(٩). ■

الهوامش

(١) تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٨، طبعة طيبة.
(٢) مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، ص ٩٢، ٩٣.
(٣) شريعة الإسلام، د.القرضاوي، ص ١٨، ٩٨، وخصائص الشريعة الإسلامية، للأشقر، ص ٦٢، ووجوب تطبيق الشريعة للسدلان، ص ٧٤ - ٨٨.
(٤) العولمة، د.بكار، ص ٦٩.
(٥) جريدة المدينة في ٢٣/ ١١/ ١٤٢٠هـ.
(٦) العولمة، د.بكار، ص ٦٥ - ١٠٢، والمسلمون والعولمة، د.القرضاوي، ص ٢١ - ٨٨.
(٧) السياسة الشرعية، د.القرضاوي، ص ٣٠٦.
(٨) رواه البخاري (١٤٢٥) ٢/ ٥٤٤، ورواه مسلم (١٩) ١/ ٥٠.
(٩) مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، د.بكار، ص ٣٤، ٤٢، فقه الأولويات، للوكيلي، ص ١٤٢.

المنهج الإسلامي والدور الحضاري في منتدى بجنوب الفلبين

اختتمت جمعية الحرمين الشريفين بالفلبين منتداها السنوي الرابع مؤخراً بمدينة كوتاباتو، تحت شعار «معالم المنهج الإسلامي ودور المسلمين الحضاري»، وبحضور نحو مائتي مشارك من المسلمين بالمدينة.

افتتح المنتدى المهندس علي ياسين - رئيس الجمعية - الذي تطرق في كلمته إلى حجم التحديات التي تواجه المسلمين في المنطقة، وعالمنا الإسلامي خاصة، مطالباً المشاركين ببذل الجهد للتوصل لبرنامج عمل يخدم مسلمي الفلبين، ويعزز وحدتهم، وانتماءهم الإسلامي.

شارك بالمنتدى الشيخ فهد المسعود - مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الذي تطرق في كلمته إلى أهمية مثل هذه المنتديات للمسلمين في الفلبين.

حملت المحاضرات العناوين التالية: «المكانة الدينية للحرمين الشريفين في الإسلام»، «منهج التربية الإسلامي»، «مكانة المسجد الأقصى في قلوب المسلمين»، «دور المثقفين المسلمين في الدعوة»، «نحو ترشيد للصحوة الإسلامية»، وأخيراً: «التنمية من منظور إسلامي»، «السنة ومكانتها من التشريع».

وفي ختام أيام المنتدى طالب المجتمعون بتكوين «لجنة فلسطين» برئاسة هارون المفانج للتعريف بقضية المسلمين الأولى، والأخطار المحيطة بالمدينة المقدسة، ودعوا إلى المحافظة على المقدسات الإسلامية، والتراث الإسلامي للأمة، وفي مقدمتها الحرمان الشريفان بالسعودية، والمسجد الأقصى المبارك بفلسطين المحتلة.

كما أوصى المنتدى بتكوين مجلس «التعليميين المسلمين» مع العمل على وضع برنامج لأسلمة مناهج التعليم في المنطقة. ■

صادق أمين - كوتاباتو - الفلبين

رحلة الحج ثرية بالمعاني والتأملات.. يعايش ذلك كل مسلم مَنّ الله عليه بأداء ذلك الركن من أركان الإسلام.. لكن التجربة تزداد ثراءً إذا كان لصاحبها ظروف خاصة، وتلك حال الأستاذ منير شفيق.. فقد نشأ غير مسلم، وتبنى الفكر اليساري.. ثم أدركته رحمة الله فاعتنق الإسلام وترك اليسار.

وقد أدى الأستاذ منير شفيق فريضة الحج العام الماضي وكتب تجربته الشخصية عن الحج.. تلك التي تنشرها المجتمع على أربع حلقات لتنتهي قبل بدء موسم حج هذا العام، وفي التجربة الكثير مما يمكن أن يستفيد منه حجيج هذا العام.. وكل عام.

رحلة الحج الأكبر.. خواطر وتأملات (١)

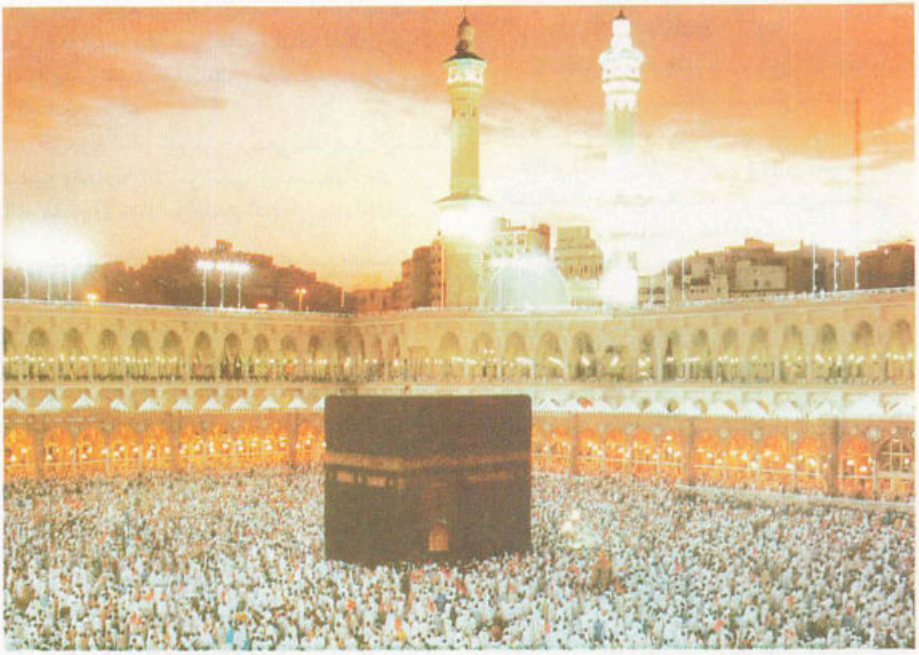

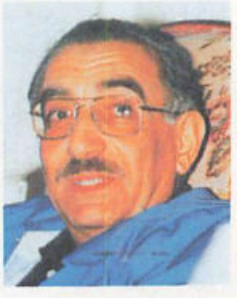

بقلم: منير شفيق (*)

القيام بفريضة الحج يجعلك تشعر بالحج وتلمسه وتراه وتخبره من الداخل. هنا يغتني كل ماعرفته وعلمته وأحطت به عن الحج قبل ذلك بشكل نظري، ويتسع أكثر ويثبت ثباتاً. فللحج فعل في المشاعر والأحاسيس كما في الوعي، وله فعل في العقل كما في القلب، وفي الإدراك كما في النفس.

والكثيرون الكثيرون يعودون منه أفضل مما كانوا عليه: إيماناً وعملاً، معرفة وتجربة، وعياً وسلوكاً، التزاماً وثباتاً.

ولأن الحج - بالرغم من بساطته وعفويته - يشكل في الوقت نفسه حالة مركبة متعددة الأوجه والأبعاد فإن تجربته تختلف من شخص إلى آخر، فضلاً عما هو مشترك وعام يشملان الجميع.

وتأتي هذه السلسلة من المقالات لتعكس بعضاً مما في الحج من عام ومشترك، وكثيراً من الخاص لتجربة شخصية عشتها وهو ما كنت أتجنبه دائماً، حيث ابتعدت عن إشغال القارئ بتجاربي الشخصية. ولكن هذه المرة لم أستطع فقد كانت تجربة الحج عليَّ لأكثر من شهرين بعد العودة من الحج العام الماضي بأن أكتب عنها. فتجربة الحج تتخطى الكتابة النظرية المجردة ليجمع بينها وبين فعله في القلب والنفس في آن واحد.

من مطار عمان إلى مكة المكرمة

لم أصدق أنني أصبحت في قاعة الانتظار في المطار استعداداً لدخول الطائرة التي ستقلني إلى جدة حيث انتويت العمرة والحج. وقد عجلت في لبس قطعتي ثياب الإحرام: الإزار والرداء.

أحقاً تحقق الحلم أخيراً، وكان إلى أمس كأنه بعيد المنال، فها أنا الآن في أولى خطواتي إليه. وسرعان ما وجدتني في الطائرة إلى جانب حاج آخر سبقني باتخاذ مقعد، وقد همَّ ليقرأ القرآن. فسلمت عليه، ورحت بدوري أقرأ القرآن. ثم أعلن قائد الطائرة أننا أخذنا نقترب من الجحفة. وهي ميقات الإحرام لأهل الشام «سورية ولبنان والأردن وفلسطين» وبدأ الجميع يستعد للإحرام وما إن أعلن قائد الطائرة بعد حين أننا أصبحنا فوق الجحفة حتى بدأ الركاب من حولي بصلاة الركعتين وإعلان نية الإحرام، وقد نويت الإحرام متمتعاً عمرة وحجاً.

ولم أكد أفرغ من الصلاة وأبدأ بالتلبية حتى بدأت أشعر أن أشياء كثيرة أخذت تتبدل داخلي. كان أولها الشعور بنسيان كل ما تركته ورائي مما وممن كان يشغلني أو يربطني به أو يستهلك أيامي ولياليَّ، ليحل محله شعور واحد فقط هو التركيز على ما ينتظرني في أيام الحج. فمنذ الآن أشعر كأني لست نفسي التي كنت عليها قبل حين. إنه الانقطاع عن مشاغل العمل والعائلة والعلاقات الإنسانية المختلفة، والابتعاد عن كل عصبية والنأي عن الهموم، وعن السياسة وحتى عن أنانية النفس وأهوائها وتطلعاتها لتسلم نفسك إلى رب العالمين. إنها تجربة التوحيد بأحلى معانيها وإلاّ ما معنى الحج بالدرجة الأولى؟

بين يدي الآن كراسة عن العمرة والحج تأخذك خطوة خطوة من الإحرام حتى اكتمال مناسك الحج وطواف الوداع. ولكن التطبيق يظل شيئاً آخر. لهذا تجد نفسك كما لو كنت صفحة بيضاء لتسأل عن كل خطوة ستقوم بها حتى لو كنت قرأت عنها، أو تحسب أنك تعرفها. لابد من سؤال من هو أعلم منك ولديه خبرة سابقة، فأنت لا تريد أن تخطئ بأي خطوة، أو تغفل عن أي خطوة ينبغي لك القيام بها. إنها الرحلة الاستثنائية في حياتك. ولاسيما إذا كانت الأولى، ولا تدري إن كانت الأخيرة، لأن ما يخبئ لك الغيب من عمرك بيد الله وحده. إنك وأنت تسأل تجد نفسك تنفذ بسعادة غامرة، ودون أن تناقش أو تحتاج إلى أن تناقش أو تشغل بالك في نقاش. فأنت هنا أمام الطاعات.

ولا تتوقف قليلاً عن التلبية، لسبب أو لآخر، حتى تجد نفسك تلحق بالحجاج الذين يواصلون

(*) كاتب فلسطيني.

التلبية : «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. لبيك اللهم لبيك...».

ثم تهبط بك الطائرة إلى مطار جدة، وتبدأ الرحلة من جدة إلى مكة وقد انضم إلى حافلة الحملة من سيشاركونك الرحلة كلها ليبدأ التعارف مع من سيجلس إلى قربك، ثم ما إن تتحرك الحافلة حتى تنطلق التلبية من جديد ولكنها هذه المرة أخذت تخرج مع صوتك، بصورة أفضل، بعد المران على إيقاعها الجماعي. والأهم لقد أصبحت تقترب لحظة بعد لحظة من مكة المكرمة وستصل بعد حين إلى الكعبة المشرفة. فما أروعها كلمات التلبية التي ستصحبك كل الطريق، إنها عقيدة التوحيد والبراءة من الشرك.

وكلما انتظم إيقاع التلبية ممّن معك في الحافلة أصبح لها دويّ يبعث فيك القوّة، ويشعرك بالعزة وأنت مع الجماعة توحّد الله من كل قلبك وتتبرأ من الشرك من كل قلبك.

وتدخل مكة فتفتح الكراسة التي معك لتدعو: «اللهم إن هذا البلد بلدك، والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك، وأؤم طاعتك، متبعاً لأمرك راضياً بقدرك، مسلماً لأمرك، أسألك مسألة المضطر إليك، المشفق من عذابك أن تتقبلني بعفوك، وأن تتجاوز عني برحمتك، وأن تدخلني جنتك».

مرة أخرى أشعر كأنني أقرأ دعاء دخول مكة للمرة الأولى. وقد قرأته مرات عدة في الأيام الأخيرة. ولكن الآن أخذ يولد في داخلي أحاسيس أخرى، وراحت كلماته تحمل معاني وأبعاداً أخرى حتى فكرت بأن المسلم الذي يرفع هذا الدعاء ويتمثله جيداً لابد من أن يرق حتى البكاء وهو يطلب الرحمة ويسأل المغفرة راجياً الجنة مشفقاً من عذاب النار. أهذا هو المسلم الذي يرسم له الأعداء صورة الإرهابي أو صورة الفظ غليظ القلب أو الشهواني المستهتر الذي لا يبالي بشيء.

تصل إلى المقر الذي ستبيت فيه لتستريح قليلاً وتتدبر بعض أمرك، ثم تتهيأ للعمرة متمتعاً. وسرعان ما تجد نفسك تواقاً للتحرك وفي غير حاجة إلى الراحة فتروح تسأل مرة بعد أخرى متى سنتحرك وندخل المسجد الحرام وتكتحل العين برؤية الكعبة المشرّفة؟ أما عندما تهرول من الحافلة لتدخل الساحة الخارجية من الحرم. تفتح كراسة العمرة والحج، إن لم تكن حافظاً، مثل حالي، لتقول: «اللهم هذا حرمك وأمنك، فحرّمني على النار وأمّني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك» ثم تسمع عندما تقترب من باب المسجد صوتاً جماعياً يقول: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لنا أبواب رحمتك» إنها جماعة من الحملة التي وصلت معك ويقرأ أحدهم أول ما نرى البيت: «اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة. وزد من شرّفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وبراً، اللهم أنت السلام، ومنك السلام فحيّنا ربنا بالسلام»، ثم تلتفت حولك فتجد كل فرد راح يدعو بما يحب. فتبدأ بدورك تدعو. ولم أعد أذكر كيف رحت أدعو بسري أو همساً، رافعاً يديّ، وبأي أدعية، فقد كنت وسط بحر متلاطم من الناس رجالاً

في الحج أنت في رحلة كلها دعاء.. وفي مواقع هي خير ما يمكن أن يرفع منها الدعاء

ونساء، شيوخاً وشباباً، وأحياناً بعض الصغار، جاءوا من كل فج عميق متلهفين ضارعين داعين متعجلين لبدء الطواف.

مع العُمرة

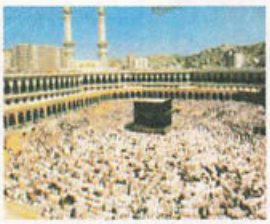

يقول الله تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ(٢٩) ﴾ (الحج)، ولابد من أن يبدأ الطواف من الحجر الأسود ولكن هيهات أن تصل إليه فستكون محظوظاً إن وجدت نفسك في آخر صف من الطائفين، فليس لك إلا أن تبدأ من الخط الذي بمحاذاته حتى آخر نقطة يمكن أن تمر بها طائفاً. فتشير بيدك اليمنى إلى الحجر الأسود مكبراً وتبدأ الطواف بشق النفس من كثرة الزحام. المهم عليك أن تنسى الزحام والتدافع وتنخرط في الطواف منشغلاً بالدعاء ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وإذا توقفت لأي سبب فعليك أن تعود إلى الدعاء وإلا فقدت بعضاً من غاية الطواف.

تحاول أن ترمل في الأشواط الثلاثة الأولى ماشياً بسرعة وخطوات متقاربة كأنك تهم بالركض فتنجح تارة ولا تستطيع ذلك تارة بسبب كثرة الطائفين، اللهم زدهم ولا تنقصهم، وليكن الزحام والازدحام والتدافع والمشقة. ولكن الطواف يصبح أسهل في الأشواط الأربعة الباقية حين لا تكون بحاجة إلى الرمل في الطواف. وما إن تنتهي من حيث بدأت على الخط المحاذي للحجر الأسود تقرر أن تأتي معتمراً في وقت غير وقت الحج حتى يكون بالإمكان أن تصل الحجر الأسود وتستلمه وتقبله.

جاء أوان الصلاة خلف مقام سيدنا إبراهيم بعد انتهاء الشوط السابع من الطواف. وقد رحت أفكر بعد صلاة الركعتين خلف المقام لماذا كان اختيار سورة «الكافرون» في الركعة الأولى وكان اختيار سورة «الإخلاص» في الثانية؟ ليس من حيث التراتب وإنما من حيث كل هذا التركيز في الحج، ومنذ لحظة بداية التلبية، على التوحيد والبراءة من الكفر والشرك. فأحسست مع هذا التساؤل كأنني في الحج في معركة مع الكفر والشرك، كما في عهد يتجدد ويتجذر مع التوحيد. ويتخلل تجديد العهد مع التوحيد وتعميقه، والبراءة من الكفر والشرك، وذلك مع الإصرار على طلب الغفران والرحمة لنفسك ولمن تحب ولكل الأمة. ففي الطواف يصحبك الدعاء «رب اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، إنك أنت الأعز الأكرم»، وعندما تمر في طوافك بين الركن اليماني والحجر الأسود تقول: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» هذا هو الإسلام الذي لا يجعلك تنسى نفسك وأنت في خضم المعركة مع الكفر والشرك، ويجعل عبوديتك لله وتوحيدك له مدخلاً إلى الغفران والمرحمة وحسن المآب.

ما إن تَجَمَّعْنَا مرة أخرى بعد الصلاة خلف مقام سيدنا إبراهيم حتى شعرت أن التعب أخذ يؤثر خصوصاً في بطني الرجلين كما امتداد القدمين وقد أخطأت لأنني لا أمشي كل يوم كما هو مفروض بالنسبة إلى رجل بعمري، وكان من المفروض أن أمشي على الأقل ساعتين وبنوع من الرمل لمدة أسبوع قبل العمرة والحج. لأنني لو فعلت لذهبت إلى الحج بقيافة أفضل ولم أتعرض لما تعرضت له من تعب أحسست به، خصوصاً، في أثناء الشوط الرابع من الطواف، ولكنني كنت مصمماً على أن أجعل الطواف والسعي موالاة مهما كانت المشقة، فهي تعب عضلات وليست إرهاقاً في التنفس أو ضربات القلب.

الشرب من ماء زمزم

وجاء دور الشرب من ماء زمزم وغسل الوجه والرأس واليدين، ثم العودة للشرب، وأخيراً الوضوء فاصلاً جميلاً بعد تعب الطواف وبدء السعي، فاتجهنا فوراً بعد ذلك إلى الصفا وقد علا صوت أحد إخواننا ورديدنا وراءه: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ(١٥٨) ﴾ (البقرة)، كان أمامنا أن نسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط بحيث ينتهي الشوط السابع بالمروة - يحسب الشوط الأول من الصفا إلى المروة والثاني من المروة إلى الصفا وهكذا - وقفنا على صخرة الصفا مستقبلين الكعبة المشرفة مرددين: «الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

مرة أخرى أحسست بهذه الكلمات كما لم أحس بها من قبل. ومرة أخرى انتابني الشعور كأنني في معركة، ولا أدري لماذا كان هذا الشعور يلاحقني؟ ولعل السبب يعود إلى تخيّلي مشهد الصحابة - رضي الله عنهم - بقيادة الرسول ﷺ حين مارسوا هذه الشعائر في أثناء الصراع

الشديد مع مشركي قريش وقد تحوطوهم ينظرون إليهم يرقبون ما يفعلون ويصخون السمع لما كانوا يرددون. فكانت هدنة وسط حرب حامية الوطيس. وكان التحدي، ولا سيما حين همسوا إن الرسول ﷺ وأصحابه - رضي الله عنهم - متعبون ضعاف لا يستطيعون الطواف. فكان أمر الرسول ﷺ بالكشف عن الذراع الأيمن والرمل في الأشواط الثلاثة من طواف العمرة ثم سن الهرولة في السعي في بطن الوادي، وقد جعل الطواف حول الكعبة الشريفة والسعي بين الصفا والمروة موالاة بلا راحة بينهما ثم كنت أكمل المشهد بالتأمل بهذا التكبير ثلاثاً وبكل ذلك التأكيد على الوحدانية والقدرة الإلهية حيث لا شريك له وله الملك والحمد وهو الذي يحيي ويميت والقدرة على كل شيء، ثم التذكير بوعد الله ونصره لعبده وإنزال الهزيمة بالأحزاب ثم العودة للتأكيد على الوحدانية وإخلاص الدين لله وأخيراً التحدي الصاعق ﴿ولو كره الكافرون﴾.

لم أستطع أن أغيّب هذا المشهد عن أحاسيسي ومشاعري وتخيلاتي، وأحسب أن ذلك جعلني أفهم ما أردد بصورة أعمق وأفضل وأحس به إحساساً أقوى وأعمق.

ما إن انتهيت من السعي بين الصفا والمروة إلا وحمدت الله على أني استطعت أن أتمم الطواف والسعي بيسر وسهولة نسبياً، وبتعب استطعت احتماله ونسيانه وتجاوزه كان مولّداً للقوة كان يشحن عزيمتي لمواصلة الطواف والسعي وحتى بلا شعور بالتعب أو على الأصح بلا مبالاة بالتعب.

لقد كان من حسن التوفيق أن الحملة التي انضممت إليها وفرت إرشاداً دقيقاً بالنسبة إلى كل خطوة في العمرة والحج. وقد أفادت من خبراتها السابقة المتكررة لتجعل اختيار الأوقات لأداء المناسك ابتداء من طواف العمرة وانتهاء بطواف الوداع مروراً بطواف الإفاضة ورمي الجمرات من «أفضل الأوقات». وهي مسألة نسبية جداً، أو هي فجوات عابرة حيث لا مفر من الازدحام الشديد ولكن تظل هنا وهناك سويعة أو سويعات يمكن اهتبال فرصتها. وهو أمر كان يسّهل الأمر قدر الإمكان.

على الرغم من أن الدعاء يصحب المسلم بعد كل صلاة وفي كل المناسبات إلا أن الدعاء في الطواف والسعي أو في منى أو عرفة أو المزدلفة. يخرج من قلبك ونفسك وعقلك خروجاً غير خروجه في المناسبات الأخرى، وربما اقترب منه الدعاء في ليلة القدر. إنك هنا في «رحلة» كلها دعاء، وفي مواقع هي خير ما يمكن أن يرفع منها الدعاء، وتكون في حالة نفسية هي أصدق ما تكون عليه من بين حالاتك النفسية، وأصفى ذهناً من كل الأوقات الأخرى. وتكون علاقتك هنا بالإيمان وعقيدة التوحيد والبراءة من الكفر والشرك أو من جهة طلب الرحمة والاستغفار والنجاة من عذاب النار غير علاقتك بكل ذلك في حالات أخرى ومواقع أخرى. لقد كنت أحياناً أحس نفسي وقد غابت عني وأخذتني مع الدعاء. ولم يكن ليعيدها إليّ إلا دفعة قوية من هنا أو حالة حشر بين الأجساد تكاد معها تفقد ثبات القدمين. وأحياناً كنت أجدني أبتهل إلى الله بدعاء واحد رحت أخص به نفسي وأردده في سري وأكرره وهو الرجاء في أن يسدد الله قلمي ويزيل الغشاوة عن عيني حين أحلل الواقع العالمي

الحج يزيد المؤمن إيماناً ووثوقاً بالله الواحد الأحد

وواقع الأمة العربية والإسلامية وأحاول أن أنصح وأقترح حلولاً، أو حين أستشار.

كان هذا الدعاء يُعبّر عن الخوف الذي يسكنني كلما كتبت كلمة واحدة أو أبديت رأياً. لأنك عندما تصبح في موقع الكتابة وإبداء الرأي ويصبح لك من يثقون بك تغدو مسؤوليتك عظيمة. لأن الخطأ هنا لا تدفع ثمنه أنت وإنما تتسبب لغيرك أن يقع فيه. ومن هنا طغا هذا الدعاء على كل دعاء آخر يخص ذاتي أو يخص من أحب من جهة كثرة تكراره أو من جهة الإحساس الذاتي به والحاجة إليه. وتصعيده من قبل مَنْ يكابد خوفاً من الزلل في الكتابة وإبداء الرأي أكثر مما يخاف من ابتلاء في العقل والجسد والولد والصحة والمعيشة، فهذه الأخيرة لم تكن لتشغلني إلا قليلاً أو جزئياً لأنها في عالم القضاء والقدر، وخياري فيها يكاد يكون محدوداً وليس لي حيالها غير الدعاء والرجاء، فهي عموماً أقرب إلى الجبر. أما الوقوع في المعصية فهو من خيارك فتحمل أنت وحدك وزرها، وهو أمر تحت السيطرة إن امتلكت الإرادة واستعنت بالصلاة ونهيت النفس عن الهوى. وأحسب أن تجنب الزلل، خصوصاً في المعاصي الكبيرة في مستطاع المرء وتحت السيطرة إلى حد بعيد.

إن الزلل فيما تكتب أو تبدي من رأي، إن نبع من قناعة وحسن نية، فلا حد عليه ويدخل في باب الاجتهاد، ولكن الوقوع في الزلل هنا حين تحاول فتح مغاليق الواقع والإشكالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فأمر لا يسهل تجنبه بقوة الإرادة وحسن النية، وليست مشكلته الحد والعقاب وإنما قوة احتمال الوقوع فيه بسبب التعقيد الذي يلف الواقع وتعدد جوانبه وأوجهه وخفاياه. ولعل هذا من أسباب الخلافيات وتعدد المدارس والاجتهادات والجماعات.

يجب أن أعود الآن فوراً من هذه الأفكار التي تناولت الدعاء المتعلق بي شخصياً والذي أكثرت من التضرع لله أن يستجيب له. ولهذا كنت كلما أحسست أنني أكثرت من ذلك عدت وأنا أؤدي المناسك لألتحق بمن يقرأون الأدعية التي هي الأفضل في هذا الموقع أو ذاك أو عند هذه الشعيرة أو تلك، أو عند هذه المرحلة أو تلك لأنضم إليه وأكرر من ورائه لعلي أصحح خطأ التركيز على الجانب الذي شغلني بعض الشيء أو لعلي أوازن في أدعيتي.

جولة بين المناسك وجبل ثور وغار حراء

إنها خمسة أو ستة أيام حجاً، وقبلها يوم عمرة، وبعدها زيارة مسجد رسول الله ﷺ. ولكن بينها وبين يوم العمرة لمن حج متمتعاً بضعة أيام قد تطول أو تقصر. وهذه الأيام كانت بالنسبة إليّ أكثر من يومين وبضع ساعات. وهي أيام يقضيها الحاج بعد التحلل من إحرام العمرة إلى بدء أيام الحج. ولابد من أن يقضيها زيارات للصلاة في المسجد الحرام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، أو قد يصلي أحياناً في أي مسجد من مساجد مكة، فأرض مكة كلها حرم، ويتخلل ذلك بعض الوقت لزيارة السوق وشراء بعض الهدايا، ويجد الحاج فسحاً من الوقت في أثناء ذلك ليسامر إخوة له في الحملة أو في المبيت. وتبدأ الصداقات الحميمة بالانعقاد والوثوق.

وقد عدت من الحج حاملاً أطيب المشاعر لأصدقاء قد لا التقيهم مرة ثانية. ولكن لولا بعد المسافات لتحولت إلى صداقات مديدة. وقد قيل سابقاً إن صداقة السفر أو السجن من أقوى الصداقات ولكن صداقة الحج تفوقها جميعاً. فهي على قصر مدة التعارف إلا أنها تضرب جذورها في النفوس بسرعة. ولعل السبب في ذلك كونها مجردة من الغرض، ومحفوفة بالتراحم والأخوة والتواد، وبعيدة عن أي روح عدائية إن برز خلاف في أثناء حديث في السياسة أو في غيرها وبعضه خلاف كان سينتقل إلى الحدة والقطيعة في غير هذا المقام وغير هذه المناسبة، فضلاً عما يعززها من مشاركة في أداء المشاعر والأدعية وقراءة القرآن أو الاستماع لدروس دينية. ولعل أجمل اللقاءات الجماعية، وأروع المسامرات عندما يذهب الحديث إلى الربط بين المواقع التي زرناها في النهار وسيرة الرسول ﷺ والصحابة - رضي الله عنهم - يوم ملأوا ذلك المكان وراحوا منه ينعطفون بالتاريخ الإنساني إلى آخر الدهر. فإذا كنت موفقاً بالحملة التي ستنضم إليها، كما كان الحال مع شخصي الذي أخذته الدهشة، إزاء كل ما رأى، فستأخذك قبل بدء أيام الحج إلى مواقع الشعائر التي يستحيل أن تصلها أو تقف عليها أو أمامها في أثناء الحج مثل جبل الرحمة في عرفة، أو التطواف في المزدلفة ومنى أو تأخذك قريباً من سفح جبل ثور أو سفح غار حراء فتتأمل بتلك الطبيعة القاسية والجبال الجرداء والصخور السوداء والوادي الذي لا زرع فيه، وأنت تحت شمس لاهبة ووهج حار لافح.

فعندما تأملت بغار حراء وكيف كان رسول الله ﷺ يصعد إليه ويمكث فيه، وتأملت بجبل ثور الذي أوى إليه رسول الله ﷺ وصاحبه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وقد طاردهما سراة قريش وجندها يبغون قتلهما ومنعهما من الوصول إلى يثرب. فيالها من لحظات شديدة الخطورة والحرج، ويالها من عزائم تحتمل كل هذه الصعاب والشدائد، ويالها من إرادات لا تقل أمام الأهوال، ويالها من قلوب عامرة بحب الله

ولا تبتغي غير مرضاته. ذاكم هو رسول الله ﷺ وتلكم هي أسوته وتربيته للرجال.

لقد دب الخوف في فرائصي وأنا أنظر إلى جبل ثور من سفحه، وأتأمل تلك اللحظات الرهيبة حين اقتربت سيوف قريش من باب المغارة. يقول الله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة)، ويكفي أن نتوقف عند قول أبي بكر - رضي الله عنه - لما رأى أقدام المشركين: لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا وجاء الجواب في اللحظة التي تطير بها النفس شعاعاً: ﴿لا تحزن إنّ اللّه معنا فأنزل اللّه سكينته عليه﴾ (التوبة: ٤٠)، وقد عمت عيون الكافرين وقلوبهم وتركوا جبل ثور بينما كان في غاره من على يده سيتغير تاريخ الإنسان، وليس تاريخ قريش ومكة فقط.

وإنك إذ تتأمل بهذا الوادي الذي ليس بذي زرع وبما يتحوطه من صخور سوداء وجبال قاسية صماء، وبما تهبط عليه من شمس حارقة، لابد من أن تسأل عن الحكمة في، أو العبرة من، اختيار هذه البقعة من الأرض ليقيم عليها قواعد البيت إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ثم لتكون أرض بعث الرسالة الخاتمة حيث نزل القرآن وهبط الوحي على محمد بن عبد الله الصادق الصدوق الأمين الموثوق ليصبح الرسول الأكرم خاتم النبيين.

ثم لتتأمل اختيارها ميداناً لصراع مفصلي بين التوحيد والشرك، بين الإيمان بالله الواحد الأحد والكفر، ولينتصر الإسلام فيها من خلال هجرة فذة لم تنته أخطارها على رسول الله ﷺ ورسالة الإسلام والصحابة الأوائل - رضي الله عنهم - بعد أن ذهب الخطر عن جبل ثور.

وإنما كانت بداية لأخطار استمرت مع مطاردة قاتلة وظروف قاسية حتى الوصول إلى يثرب. ثم لتبنى نواة الدولة الإسلامية الأولى، وتكتب الصحيفة (الدستور السياسي الأهم في التاريخ) ويؤمر بالقتال لينتهي بالفتح والنصر ولكن بعد مسار متعرج معقد شهد الانتصار في بدر، والهزيمة العسكرية في أحد، وعرف الحصار الخانق للمدينة وراء يتحطم ويتبدد بعد صبر طويل على أشد الجوع وأشد الخطر، فضلاً عن عشرات الغزوات وحالات الكر والفر. وهي مرحلة تحمل دروساً لا تحصى أهميتها وعبرها في التغيير وبناء الإنسان وإدارة الصراع وصولاً إلى صلح الحديبية الذي شكل مفصلاً خطيراً في أهميته في مجرى الصراع لتتهيأ شروط النصر من بعده فتأتي لحظة الزحف المظفر إلى مكة حيث جاء نصر الله والفتح. ودخل المسلمون مكة وحطموا الأصنام ليسترد البيت العتيق مكانته رمزاً للتوحيد والبراءة من الكفر والشرك. ويصبح حج المسلمين المنتصرين. ثم لتبدأ رحلة نشر الدعوة

من أقوى الصداقات الإنسانية صداقة الحج.. لأنها تضرب بجذورها في النفوس بسرعة

الإسلامية في العالمين. وقد غدت عقيدة «لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله» تملأ قلوب عشرات الآلاف ثم مئات الآلاف، ثم الملايين وها هي ذي الآن تطرق أبواب الآف الملايين. وسؤال يخطر بالبال هنا: أفلا يمكن أن نرى دلالة حين تأتي في سورة الحج الآيتان: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾.

لابد من أن يكون لذلك دلالة بالنسبة إلى الحج وبعض ابعاده كما بالنسبة إلى محتوى الآيتين عندما وضعتا في إطار سورة الحج بل أن سورة الحج كلها بحاجة إلى تأمل وتعمق إذا ما أردنا أن نحيط في فهم الحج في الإسلام.

وقفة مع النص والوحي

يجب أن ياتي إلى هنا أولئك الذين يتعاملون مع القرآن باعتباره نتاج ظروف تاريخية أو يريدون التعامل ونصه باعتباره نصاً تاريخياً، أو يفسرون الإسلام تفسيراً يقوم على الفلسفة المادية لماركس فيضعونه في عداد الأيديولوجيا والبناء الفوقي. وقد تشكل انعكاساً لبناء مادي تحتي - قوى إنتاج وعلاقات إنتاج أو نظام عبودي أو شبه عبودي وماشابه، ولا ندري اين كان كل ذلك في هذا الوادي غير ذي زرع؟، يجب أن ياتوا ويصعدوا إلى غار حراء الذي نزل فيه الوحي أو أن ينظروا إليه من بعيد ويتاملوا من حوله بالصخور السوداء والشمس التي تسقط جمراً على الرؤوس. ثم ليقولوا لنا إن كان لبشر عادي بلا وحي، ومهما بلغت عبقريته، والمعيته، أو ثاقب نظره أن يستخرج من هذا الواقع - من هذه الطبيعة القاسية والشمس ذات النار الموقدة، والوادي شحيح الماء الذي ما عرف الزرع، ومن قبل الف واربعمائة عام ونيف، وفي ظل علاقات جاهلية، مثل هذا القرآن الذي ما فتئ منذ اول يوم نزل فيه وحتى هذا اليوم يصرع الشرك والكفر، ويبز كل نظريات الفكر الموضوعي في المنهج والنظر إلى الإنسان وما يمكن أن يستنبط منه من نظريات في الاقتصاد والاجتماع والسنن. اي يصرع او يبز كل ما ولدته الأبنية التحتية او الفوقية او فوق الفوقية او ما حسب على الفلسفة او العلوم، مروراً بعصر الأنوار وصولاً إلى عصر العولمة والإنترنت وثورة الاتصالات والجينات وحتى ما شاء الله بعد ذلك. فلا تنظيرات دور كايم، ولا فيبر، ولا ماركس، ولا فرويد، ولا المدرسة الأنثروبولوجية، ولا البنيوية، ولا التفكيكية تستطيع أن تفسر كيف تشكل الإسلام بكل ميزاته انطلاقاً من ذلك الواقع أو مما كان سائداً من ايديولوجية وافكار.

فها هو ذا الفكر الغربي الذي ولده عصر الأنوار جاء هيجل وماركس ليتخطياه، وها هو ذا ماركس وهيجل ومعهما فلاسفة عصر الأنوار جاء فكر ما فوق الحداثة لينقض ويفكك ولا يبقى غير نيتشه ويبنى عليه فلسفة غياب المعنى حتى بدا البناء كله كأنه ركام عمارة نسفت من أساساتها. فكل ما فعله العقل حين أطلق له العنان بلا حدود هو الانتهاء إلى اللاعقل وإلا ما معنى «غياب المعنى» عن كل شيء، وهذا بدوره في طريقه في ظل العولمة وما ستحمله من نظريات إلى نسف مبادئ الحرية والديمقراطية ليهزأ بالحقيقة النسبية التي لم يعد لها مكان أمام الإعلان عن موت الإنسان وموت الأيديولوجيا وانتهاء التاريخ، فعندما يراد أن يتحول كل شيء إلى سلعة بما في ذلك الثقافة والإنسان والشعوب: كل شيء، كل شيء، لكي لا يبقى غير هيمنة الشركات متعدية الجنسية وانتفاخها حتى الانفجار بمئات البلايين وربما التريليونات، عن قريب بحراسة البنتاجون والإدارة الأمريكية. أين موقع كل هذا إذا وضع في ميزان مقابل القرآن والسنة؟

لو وقف إنسان وعاد بخياله وتأملاته إلى ما قبل ألف وأربعمائة عام ونيف وأعاد رسم المشهد فإنه لا يستطيع أن يفسر الإسلام، ودين الإسلام ونهضة الإسلام إلا باعتماد الوحي أولاً وقبل كل شيء، لأنه لو لم يكن هنالك الوحي لما أخرج ذلك الواقع غير الجاهلية وفلسفة الغزو والقوة والموت والضياع واللامعنى. فالغيب وحده هو الذي كان بمقدوره أن ينزل على محمد بن عبد الله هذا القرآن العظيم الفريد المتفوق. ويوحى له ﷺ بمسيرة الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن اللامعنى إلى المعنى، ومن الجاهلية إلى الإسلام. ثم لينتقل الإسلام في التطبيق العملي إلى مراعاة الواقع والتاريخ دون أن يصبح تاريخياً بالمعنى المبتذل ودون أن يكون فوق التاريخ بالمعنى المجرد عن السنن في الكون والإنسان والمجتمعات. بكلمة إن من يتأمل بتلك الأرض وصخورها وحجارتها وجبالها وشمسها قبل أن يبدأ الحج وقبل أن يصبح قطرة ماء تتحرك مع أمواج بحر متلاطم من الحجيج لا يستطيع إلا أن يزداد إيماناً ووثوقاً بالله الخالق الواحد الأحد، وبنزول القرآن يحمله جبريل على محمد وبالوحي الذي رافق محمداً، ثم لا يستطيع إلا أن يزيد براءة من كل النظريات المتهافتة التي حاولت أن تتعامل مع القرآن والسنة على غير تلك الصورة لتؤولها بما لا علاقة له بالمكان والزمان والتاريخ. وهي تحسب أنها تؤولهما وفقاً للزمان والمكان والتاريخ، فهي لم تتأمل جيداً في المكان والزمان المعنيين ولا بمعطيات التاريخ الإنساني والاجتماعي والاقتصادي والحضاري في زمن الرسالة وولادتها وحركتها في المكان والزمان والتاريخ وصولاً إلى مشارق الأرض ومغاربها. ثم امتدادها المستمر حية جديدة مع كل ما تلاها من أزمنة إلى عصر الاتصالات والإنترنت وما بعده من أعصر إلى ما شاء الله.■

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

شدة المحشر.. وفضائح العرض

● ورد حديث عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُحشرُ الناسُ يوم القيامة حفاة عراة غرلاً». قلت: يا رسول الله النساء والرجال جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال ﷺ: «يا عائشة: الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض».

سؤالي: إذا كان الناس من شدة يوم المحشر لا ينظر بعضهم إلى بعض فما معنى: «لا تفضحنا يوم العرض عليك»؟.

○ لا تعارض بين الحديث الأول والدعاء في الحديث الثاني، لأن الحديث الأول إنما هو في أهوال يوم القيامة، ومنها أشياء كثيرة، يصور هذا الحديث حال الناس في هذا اليوم.

أما الدعاء فهو يوم العرض، وهو يوم أن تعرض على الناس ذنوبهم مؤمنين وكافرين، فحينئذ تكون الفضيحة.

فالعرض يوم الحساب، يوم يقف الله تبارك وتعالى عباده بين يديه ويعرف كل إنسان عمله من خير أو شر، طاعة أو معصية ويؤتى الناس كتبهم بأيمانهم إن كانوا صالحين، وبشمالهم إن كانوا غير صالحين.■

لا بأس بأسماء المتوفين على القبور بهدف تمييزها

● توفي والدنا - يرحمه الله - فوضعنا على قبره رخامة مكتوباً عليها: «بسم الله الرحمن الرحيم»، ﴿يا أيتها النفس المطمئنة (٢٧) ارجعي إلى ربك راضية مرضية (٢٨)﴾ (الفجر)، وذكرنا اسمه، وتاريخ وفاته، فهل ما عملناه مشروع أم محرم؟

○ جمهور الفقهاء يجيزون تعليم القبر، بأن توضع عليه خشبة أو حجر مميز يعرف به عن غيره من القبور.

ويرى الشافعية أن ذلك مندوب إليه، لما روي أنه: «لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته، فدفن، فأمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله، فقام إليه رسول الله ﷺ، وحسر عن ذراعيه فحملها فوضعها عند رأسه، وقال: أتعلم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهله». (أبو داود ٥٤٣/٣).

وأما الكتابة على القبر، فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى كراهتها مستدلين بحديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنه - قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه، وأن يكتب عليه» (الترمذي ٣٥٩/٣). وفي رواية لمسلم لم يذكر فيها: «وأن يكتب عليه». (مسلم ٦٦٧/٢).

وقال الحنفية، ومعهم السبكي من الشافعية، لا بأس بالكتابة إن احتيج إليها حتى لا يذهب الأثر، ولا يمتهن بألا يعرف أنه قبر فيداس أو نحو ذلك.

ويؤيد الجواز الإجماع العملي، قال ابن عابدين: النهي عن الكتابة، وإن صح فقد وجد الإجماع العملي بها، فقد أخرج الحاكم النهي عنها من طرق ثم قال: هذه الأسانيد صحيحة، وليس العمل عليها فإن أئمة المسلمين من المشرق إلى المغرب مكتوب على قبورهم، وهو عمل أخذ به الخلف عن السلف، وينتهي ذلك بالحديث السابق في خبر عثمان بن مظعون، فإن الكتابة طريق إلى تعرف القبر بها، ثم قال ابن عابدين: «نعم يظهر أن محل هذا الإجماع العملي على الرخصة فيها ما إذا كانت الحاجة داعية إليه في الجملة».

على أنه يكره كتابة شيء عليه من القرآن أو الشعر أو إطراء أو مدح له، ونحو ذلك.

وبالجملة أقول: لا بأس من كتابة اسم المتوفى على رخامة، ويتحاشى كتابة آيات من القرآن الكريم، لأن الحاجة قائمة لتمييز القبور ومعرفتها عند الزيارة، وهذه الحاجة يكفي فيها كتابة الاسم، ونحوه، وحفظاً - في الوقت نفسه - للآيات القرآنية من الامتهان.■

شراء المجلة وإرسال الكوبون!

● مجلة إسلامية اشترطت إعطاء جائزة لمن يحالفه الحظ في السحب، إذا اشترى المجلة، وأرسل الكوبون الأصلي، فهل يجوز هذا الاتفاق برغم وجود شرط فيه؟

○ هذا الموضع يتضمن أمرين: هو بيع تام صحيح أولاً بشراء المجلة، ثم هو التزام من البائع بتسليم هدية بعد تمام الشراء لمن يشارك ملتزماً بشروط، ومن شروطه أن يرسل المشارك الكوبون الأصلي، فهذا شرط لا ينافي العقد، وهو في حكم الجعالة، ولا يخفى أن مقصد البائع - إدارة المجلة - نبيل، وهو نشر المجلة بما فيها من توجيه، وتربية.

وإن كان في ذلك رواج تجاري لها في الوقت ذاته، بل يشترط في الجعالة أن يكون للجاعل منفعة بتحقق العمل، لكن ينبغي التنبيه إلى أنه لا يجوز للمشارك أن يشتري أعداداً كثيرة بقصد أن تكون فرصته كبيرة في الفوز بالجائزة، لأن النية هنا تجعل المشاركة قماراً من جهة المشترك.■

التذاكر للفوز بالجوائز حرام

● ننوي أن نقيم حفل عشاء خيرياً، ونقدم مسرحية إسلامية على أن يكون للدخول تذاكر بقيمة دينار، ثم يجري سحب على أرقام التذاكر، ويمنح الفائز بعض الهدايا العينية، فهل هذا العمل جائز شرعاً؟

○ إذا تم شراء الجوائز من ثمن التذاكر ثم عمل السحب فهذا قمار وميسر محرم، أما إذا تبرعت بالجوائز جهة أخرى فهذا جائز، ولا شك أن نية المشاركين في شراء التذاكر رؤية العرض، أما إذا كانت النية الحصول على الجوائز فهذا محرم لأنه دخل بنية المقامرة، وأصبح للتذكرة كورقة قيمة، وهذا محرم قطعاً.■

ليس من الضرورة

ما حكم الرشوة للضرورة؟

○ لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش وهو الماضي بالرشوة بينهما.

والرشوة من الكبائر، ولا تجوز إلا لإنقاذ نفس من ظالم، أو لأخذ حق لا يتوصل إليه إلا بها، وأما ما يقصده الناس من الضرورة في الحصول على وظيفة أو ترقية أو مناقصة، ونحو ذلك، فليس من الضرورة في شيء.■

الإجابة للشيخ فيصل مولوي من موقع : islam-online.net

ضوابط المواجهة مع المواقع الصهيونية والتنصيرية والعلمانية المعادية للإسلام

أفتى **الشيخ فيصل المولوي - نائب رئيس مجلس الإفتاء الإسلامي الأوروبي -** بأنه لا يجوز البدء بمهاجمة المواقع الصهيونية، على الإنترنت، أو المعادية للإسلام إلا إذا بدأ أصحابها في الاعتداء على مواقع المسلمين.

وأضاف - في فتاوى مباشرة تحت عنوان: «فتاوى إنترنتية» - أنه بحكم الحرب القائمة بين المسلمين والصهاينة يباح لنا المهاجمة، ولكن بضابط هو ألا نكون نحن البادئين، حتى لا يقع علينا ضرر أشد من أعدائنا.

أما المواقع التنصيرية، والعلمانية المعادية للإسلام فأوضح أن الأصل «أننا لسنا في حرب قتالية معهم، فلا يحسن أن نكون نحن البادئين في مواجهة هذه المواقع، والأولى أن نتيح للإنسان العادي أن يستمع لصوت الإسلام وخصومه، وفي الغالب يرجح صوت الإسلام فهو صوت الفطرة المتجاوب مع العقل، ومن حقنا الرد عليهم بالمثل إذا بدأت بمهاجمتنا».

وعن حكم السطو الإلكتروني على البنوك الأمريكية والصهيونية لمساعدة المجاهدين بهذه الأموال، رأى الشيخ المولوي أنه لا يجوز الاعتداء على أي بنك في أي دولة من دول العالم مهما كان أصحابه - يهوداً أو نصارى أو أمريكيين - واستثنى البنوك الموجودة داخل فلسطين المحتلة مع التحفظ بأن هذه البنوك يتعامل معها بعض إخواننا من الفلسطينيين، وبذلك قد يصيبهم الضرر.

وأوضح الشيخ أنه يجوز بل يجب أحياناً الاطلاع على المواقع ذات العقائد الفاسدة، ومواقع الصهاينة، من باب معرفة ما تدعو إليه ثم دحضه بالأدلة الشرعية، ولكن يحرم الاطلاع على هذه المواقع إذا كانت ستؤثر على عقيدة المسلم، خاصة إذا كان علمه الشرعي محدوداً.

وبالنسبة لتقديم خدمات وتطوير برامج تقنية لمواقع شركات على الإنترنت تنتج الخمور، شدد الشيخ على أن ذلك عمل حرام، وحث العاملين في هذا المجال على أن ينتبهوا لهذه المسألة، وهي تحري الحلال والحرام في تقديم مثل هذه الخدمات.

وحذر الشيخ فيصل من استخدام النصب والاحتيال وسرقة البضائع التجارية عن طريق الإنترنت، لأن الأصل أن السرقة حرام، وتتم التوبة عنها بإعادة المسروق لصاحبه، أما شراء الأقراص التي تحمل مواد خليعة فالحرمة أشد والتوبة منها تكون بإتلافها، والإقلاع التام عنها.■

للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقع : binbaz.org.sa

جدير بأهل الإيمان أن يبادروا لحج بيت الله

شرع الله - جل وعلا - الحج لعباده لما في ذلك من المصالح العظيمة. وأخبرنا نبينا ﷺ أن الحج مفروض على العباد المكلفين المستطيعين السبيل إليه، كما دل عليه كتاب الله عز وجل في قوله سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧).

وخطب النبي ﷺ في الناس فقال: أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا، فقيل: يا رسول الله أفي كل عام؟ فقال: «الحج مرة فمن زاد فهو تطوع»، فهو فرض مرة في العمر فما زاد على ذلك فهو تطوع على الرجال والنساء المكلفين المستطيعين السبيل إليه، ثم هو بعد ذلك تطوع وقربة عظيمة، كما قال النبي الكريم ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وهذا يعم الفرض، والنفل من العمرة والحج.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»، وفي اللفظ الآخر: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»، وهذا يدل على الفضل العظيم للحج والعمرة، وأن العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، وأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

فجدير بأهل الإيمان أن يبادروا لحج بيت الله، وأن يؤدوا هذا الواجب العظيم أينما كانوا إذا استطاعوا السبيل إلى ذلك. وأما بعد ذلك فهو نافلة وليس بفريضة، ولكن فيه فضل عظيم، كما في الحديث الصحيح : قيل يا رسول الله: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم أي؟ قال: «حج مبرور» (متفق عليه).■

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان

العقد على الحائض جائز وطلاقها حرام

● **هل يصح العقد على المرأة الحائض؟**

○ الأصل في ذلك الجواز ولم يأت بالمنع منه كتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا قول صحابي، ولا قياس صحيح. ولا أعلم أحداً من أهل العلم حرّم ذلك أو كرهه.

غير أن بعض الفقهاء يكره زفّ المرأة لزوجها وقت الحيض لئلا يواقعها في ذلك فيبوء بالإثم.

وقد يلتبس على العامة حكم هذه المسألة بحكم الطلاق في الحيض وليس بينهما جامع.

فالعقد على الحائض جائز اتفاقاً، وطلاق الحائض المدخول بها حرام اتفاقاً.

وهل يقع الطلاق أم لا فيه قولان للعلماء :

الأول : أنه يقع مع التحريم وهذا قول الأئمة الأربعة وجمهور العلماء.

الثاني : أنه لا يقع وهو مذهب الظاهرية ونصره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم.

وقد احتج كل فريق من الطائفتين بأدلة نقلية وعقلية.

وبعد النظر في حجج هؤلاء وهؤلاء والبحث في موارد الأدلة، وتأمل مذاهب العلماء قديماً وحديثاً، رأيت قوة المذهب الثاني، وأنه أسعد بالدليل وأوفق لقواعد الشريعة.

وخلصت إلى أن الأحاديث المرفوعة إلى الرسول ﷺ ليس في شيء منها تصريح في المسألة، وإن كانت ظواهرها - في نظري - تفيد عدم الاعتداد بالطلقة.

والآثار الموقوفة على ابن عمر متعارضة، ولم يثبت أكثرها، على وجود احتمالات في الأخريات.■

النجاح كلمة جميلة.. لكن التفوق أجمل

ناهد عرنوس (*)

النجاح كلمة تعني بذل الجهد والصبر والإصرار على مواصلة التفوق من أول العام الدراسي.

ومع العودة للدراسة، وبعد تجديد النشاط بإجازة نصف العام لابد من تركيز النشاط للاستذكار بالطريقة المناسبة التي تؤهل للتفوق في نهاية العام.

قبل كل شيء لابد من اكتشاف حقيقة شعورك نحو عملية التعلم بمعنى أنه يجب أن تسأل نفسك بصدق هل لديك الرغبة الحقيقية في الفهم والتفوق أم لا؟ ذلك أن المهارات التي يمكنك تحقيقها في أي نشاط من الأنشطة يتأثر برغبتك في إتقان أي شيء. يجب أن تكون مستعداً لدفع الثمن من الوقت والجهد والصبر اللازم في مقابل ذلك، أما إذا لم يكن لديك الاستعداد لذلك فسوف يصبح النجاح محدوداً.

كما أن الرغبة في عمل شيء تختلف اختلافاً كبيراً عن الإرادة فهي شكل من أشكال الأمنيات والتعلق بالأشياء، أما الطريقة الوحيدة لتحقيق أي رغبة فهي إلزام أنفسنا ببذل الجهد والصبر لتحقيقها.

ومن المفيد تذكر أنه إذا بدأت في الدراسة وأنت معتقد أنك ستفشل فسوف تفشل، أما إذا طورت عزيمتك وشحذت الهمة وعقدت النية على النجاح وسعيت لذلك بكل الطرق واستعنت بكل المساعدات المتاحة فالنجاح سيكون حليفك بإذن الله.

ينبغي اختيار الوقت والمكان المناسبين للاستذكار حتى يمكن أداء ذلك بقدر كبير من الفاعلية، فالبعض يستطيع التركيز والاستيعاب بغض النظر عما يحيط به وفي أي وقت بالليل أو النهار، والبعض الآخر له وقت محدد يشعر فيه

بنشاط أكبر وتفتح الذهن والقدرة على التحصيل، وأيضاً يستريح بمكان معين في المنزل عند الاستذكار، ولهذا إذا عرفت ظروفك الملائمة لك في الاستذكار سهل عليك الاستيعاب بدون مجهود كبير.

التوقف عند الشرود: قد يشكو البعض من الشرود أثناء المذاكرة، لهذا يجب التذكير بأنه إذا كنت ترغب بالفعل في النجاح بتفوق لتحقيق مستقبل مبشر بالخير فإنك ستتغلب على الشرود وسيزداد تركيزك واستيعابك، كما أنه من المفيد - من وقت لآخر - التوقف عن الاستذكار وممارسة بعض التمرينات الرياضية الخفيفة، ويا حبذا أن تتوضأ وتصلي ركعتين لله تعالى وتتوجه إليه سبحانه بالدعاء، فالوضوء والصلاة ينشطان الجسم والذهن والروح ويجددان الأمل بالنجاح والتفاؤل بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

ومن المهم أن تحب المادة التي تستذكرها، وأن تفهمها لا من أجل امتحان نهاية العام بل من أجل الاستفادة بها في حياتك الشخصية والعامة، فإذا استطعت ذلك تمكنت من الإلمام بها وهضمها جيداً.

ومن المفيد أن تذكر أنه ليس من المطلوب من كل طالب أن يكون نابغة أو عبقرياً لكي يستطيع النجاح بتفوق لكن بالاجتهاد والتركيز وقت الاستذكار، وبانتظام مراجعة الدروس أولاً بأول والتدريب على ما قد يصعب على كل طالب بصفة مستمرة، كل ذلك يؤدي إلى التفوق، مع أهمية عدم تشويش الذهن بأشياء أخرى كالاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفاز وغير ذلك أثناء المذاكرة.

الهدوء.. والتعمق: وإذا أردت أن تحرز تقدماً وتفوقاً على أقرانك فينبغي عليك عدم الاعتماد على الكتاب أو المذكرات فقط بل من المهم الاطلاع على الأبحاث وبعض المراجع المتعلقة بالموضوعات الدراسية فهذا يساعد على التعمق في فهم الموضوع والإلمام به بصورة أفضل من باقي الزملاء مما يؤهلك للتفوق.

ومن المفيد أثناء الاستذكار عدم القلق والتوتر بل الهدوء والاستقرار حتى يمكن الاستيعاب والتذكر، مع وجود الوقت الكافي للاستذكار ومراجعة ما تم تحصيله، وهذا الوقت يقل كثيراً مع حرص الكثيرين على أخذ الدروس الخصوصية التي تجعل الطالب غير قادر على الاعتماد على نفسه في الاستذكار، كما أنه يركن ركوناً تاماً إلى شرح المدرس الخاص، دون محاولة من جانبه لبذل الجهد وإعمال الفكر لفهم المادة العلمية (وما أتى سهلاً يذهب سهلاً أيضاً) ولهذا يكون اليوم مشحوناً بمواعيد الدروس الخصوصية، ناهيك عن بذل الجهد في الانتقال من مكان لآخر على حسب مكان إعطاء الدروس حتى إذا انتهت وجد نفسه منهكاً لا يستطيع المراجعة ولا يجد لها وقتاً!

نصيحة: إذا شعرت بأي تعب جسماني أو صداع أو عدم تركيز قد يرجع ذلك لأسباب عضوية لابد من معرفتها وعلاجها، وإذا أرهقت جسمك وعقلك كثيراً فيمكنك البدء بعلاج ذلك عن طريق العناية الصحيحة بالغذاء المتوازن والتمرينات الرياضية والنوم الكافي والاستجمام، مع زيارة الطبيب إذا لزم الأمر لعمل فحوصات دورية، والكشف على النظر باستمرار الذي قد تسبب مشكلاته العديد من أنواع الصداع.

أخيراً من المهم أن تتذكر أن الهدف من بذل الجهد في الاستذكار هو تحصيل ثقافة شاملة وواعية تثري الشخصية وتنميها، وتعين على مواجهة أمور الحياة كافة بثقة وواقعية وفهم للأمور، لا مجرد حمل شهادة فقط. ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي. القاهرة.

أطفال أكثر عنفاً مع ألعاب الفيديو

أكدت دراسة حديثة أن مشاهدة أفلام العنف في التلفاز والفيديو وممارسة العاب الفيديو الإلكترونية تُعد سبباً رئيساً وراء مظاهر العنف والشراسة عند الأطفال.

وحذّرت الدراسة - التي أجرتها جامعة «ستانفورد» حول أسباب مظاهر العنف عند أطفال المدارس في المرحلة الابتدائية - من خطورة الاستسلام لهذه الأجهزة التي تنشئ جيلاً من الشباب أقل قدرة على التعامل مع المشكلات وتحمّل هموم الحياة.

طبقت الدراسة على أطفال المرحلة الابتدائية في السنة الثالثة والرابعة. وشارك ١٢٠ طفلاً كعينة ثابتة تقارن بها النتائج النهائية. أما العينة الأخرى المكونة من ١٠٥ أطفال فقد تلقت دروساً مكثفة حول أخطار هذه الأجهزة في ١٨ حصة على مدار ٦ أشهر بمتوسط ٥٠ دقيقة للحصة الواحدة. ونجحت الدراسة في تقليل ساعات جلوس الأطفال أمام هذه الأجهزة من ١٥ ساعة أسبوعياً إلى ٩ ساعات أسبوعياً، فكانت النتيجة نزول معدل حالات العنف والعراك بين الأطفال إلى الربع. ■

الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة تنظم يوماً للتفوق الدراسي

نظّمت الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة - التي تشرف عليها **السيدة نورة جاء بالله** - تظاهرتين لـ(يوم المعرفة)، في مدينة سترازبورج تغطي منطقة شرق فرنسا، و في باريس تغطي منطقة الشمال.

حضر التظاهرة الأولى التي أشرفت عليه

حاسة الإنجاز.. حقيقة لا مجاز

مع دقات رذاذ المطر الرتيبة على نافذة المطبخ الزجاجية في مساء يوم بارد، فجأة وبينما الأم منهمكة في إعداد كوب من الحليب الدافئ لابنها الصغير الذي يجلس إلى والده يتابع معه دروس الحساب يبكي الصغير ويصرخ مجلجلاً أروقة البيت، فتهرع الأم وقلبها ينبض نبض الخائف المروع باتجاه الولد، حتى إذا وصلت إليه راحت تحضنه وتسأله عن الخبر.

وياله من خبر عجيب، إن بكاء الصغير إنما كان لأن والده سلب منه ذلك الإنجاز العظيم الذي كاد يحققه، فبينما هو يعد من واحد إلى مائة حتى إذا وصل إلى الرقم تسع وتسعين تسرع الوالد في الأمر دون قصد، وقال سابقاً لابنه مائة، وهنا شعر الطفل بأن البناء الضخم الذي كاد ينتهي من بنائه قد انهار أمام ناظريه، وكأنه لم يفعل شيئاً، أو بمعنى أصح لم ينجز شيئاً، فانتابه البكاء معبراً به عن كل ألوان الألم والحسرة والمرارة واللوعة وخيبة الأمل.

نعم.. هذه هي حاسة الإنجاز الذي نتحدث عنه، هذه الحاسة التي ما إن يذوق لذتها إنسان أي إنسان إلا جعلته يشعر بقيمة حقيقية في الحياة، كما تحيي هذه الحاسة أو تأجج في النفس ذلك الدور المؤثر في الوسط أو البيئة المحيطة، مما يعطي وزناً ومكانة مرموقة في المجتمع.

إن صرخة الطفل الصغير لهي دليل وبرهان عملي ملموس على أن حاسة الإنجاز إنما هي حقيقة لا مجاز من نسج الخيال.

من منا لا يلمس بل ويعاني من هبوط وتدنٍ في مستوى الطموح عند الأبناء والأجيال الناشئة ابتداءً وعند الكبار الراشدين انتهاءً؟

إن من أهم أسباب وجود مثل هذه الظاهرة هو عدم تنمية حاسة الإنجاز لدى هؤلاء سواء كان ذلك في البيت أو المدرسة أو مكان العمل أو حتى المجتمع العام.

إن واد هذه الحاسة تدريجياً وعلى مر السنين من خلال الأحداث والمواقف المتعددة يجعل من حياة الفرد مجرد أيام يعد بعضها بعضاً، فلا جديد ولا تقدم ولا إبداع.

وكلما ازدادت نسبة ضمور حاسة الإنجاز الشعورية لدى الإنسان ازدادت معها نسبة ضعف ثقة الإنسان بنفسه، الأمر الذي يجعله ينظر إلى آماله وأحلامه على أنها مجرد أضغاث أحلام لا يملك هو القدرة الكافية التي تؤهله لتحقيقها وإنجازها.

كم هي تلك المهارات والكفاءات والميول التي نقضي عليها بأنفسنا عند أنفسنا أو عند الآخرين لمجرد أننا لا ندرك حقيقة وأهمية بعض المبادئ التربوية والنفسية التي لها أكبر الأثر في صناعة التغيير الإيجابي المطلوب، فكم من ذكي أحصي في دائرة الأغبياء بسبب بعض الممارسات الخاطئة، وكم من غبي تقدم وصعد وصار يُشار إليه بالبنان في الحنكة والفطنة لمجرد أنه عاش في بيئة كانت تنظر بعين الاهتمام والتقدير إلى مثل هذه المبادئ التي نتحدث عنها.

إن على أهل التربية والاختصاص أن يعملوا جاهدين على تنمية لا بل على زراعة وتوليد أعلى مستويات الشعور بالإنجاز لدى كل إنسان يدخل في إطار مسؤولياتهم «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته»، الأمر الذي سوف يساهم في تشكيل طاقات بشرية مؤهلة بالفعل في مختلف الأوجه والتخصصات، تكون لها الريادة في خدمة الأمة والارتقاء بحضارة الوطن: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥). ■

مهيوب خضر محمود

السيدة كاترين الشولي، وتعد الأولى من نوعها، بمسجد أيوب سلطان قرب مدينة سترازبورج، ٣٥٠ شخصاً، ووزعت خلالها جوائز على ٥٠ فائزاً.

أما تظاهرة باريس فهي الخامسة من نوعها، وحضرها الف شخص، ووزعت فيها جوائز على ١٥٣ متفوقاً مقابل ٧٥ فائزاً في السنة الماضية. وعلاوة على الفقرات الترفيهية، قدم **الدكتور احمد العش ـ اخصائي في علم النفس ـ** كلمة حول التأخر والفشل الدراسي، وهي ظاهرة يعاني منها ابناء الجالية العربية المسلمة.

وقد تحول الاحتفال بيوم المعرفة إلى مناسبة سنوية لتكريم المتفوقين من طلبة وطالبات العلم في مختلف المراحل والمستويات الدراسية من أبناء الجالية المسلمة وتشجيعهم على الاستمرار في جهودهم، بالإضافة إلى تشجيع غير المتفوقين وحثهم على رفع مستواهم.

وتسعى الرابطة من خلال تنظيمها لهذه التظاهرة إلى إشعار الأولياء بدورهم في نجاح أولادهم لما للتفوق العلمي في صفوف أبناء الجالية من دور في تعزيز الوجود الإسلامي في الغرب، ولفت انتباه المربين لأهمية التعليم والدراسة والعمل من أجل مكافحة الإخفاق الدراسي وآثاره السلبية على المجتمع، والحث على الاعتزاز بالإسلام الذي رفع شأن العلم والعلماء. ■

مسلمو غانا يتصدون لمحاولات تنصير بناتهن بالمدارس

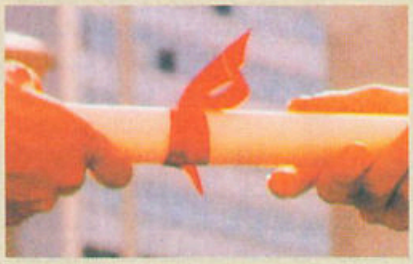

بعد أن دعا المسلمون في غانا السلطات الرسمية إلى القيام بتحقيق فوري وعاجل حول شكوى عدد من الطالبات المسلمات في بعض المدارس الثانوية من تعرضهن للاضطهاد الديني؛ أصدرت وزارة التربية بياناً تُدين فيه «أي محاولة من هذا النوع».

وأوضح البيان أن الوزارة بادرت باتخاذ اللازم نحو الشكوى، وطلبت الإفادة من الجهات المعنية في المناطق المذكورة، مشيراً إلى أنه تم إيقاف المديرات المتهمات لحين انتهاء التحقيق، وقدم البيان اعتذاراً غير مباشر إلى المسلمين بالقول: إن الوزارة تود من المواطنين المسلمين خاصة الطالبات المسلمات وأولياء أمورهن ألا تكون الشكوى قد انزعج منها الكثير.

وقال البيان إن القانون يضمن حرية العبادة والدين للمواطنين بما فيهم الطلاب وأن قانون تنظيم المدارس الذي وضع عام ١٩٦١م ينص على أن قبول الطلاب في المدارس الحكومية بالعاصمة لا يخضع لاعتبارات طائفية أو انتماءات دينية.

كان المسلمون قد طالبوا في مذكرة احتجاج رفعت إلى وزارة التربية الغانية بسرعة مثول ثلاث مديرات مدارس ثانوية حكومية في العاصمة أكرا أمام لجنة التحقيق والاستجواب حول تورطهن في ممارسة ضغوط على الطالبات المسلمات وإجبارهن على حضور طقوس دينية نصرانية! وأفاد اتحاد الطلبة المسلمين بأنه تلقى بلاغات عدة من الطالبات والطلاب أيضاً، بأن هناك ضغوطاً مستمرة على أبناء المسلمين وإجبارهم على حضور طقوس نصرانية بالكنائس، بحجة أن تلك المناطق تخضع لسيطرة النصارى، وأن المسلمين فيها أقلية! مما جعل الاتحاد يستنجد بالمنظمات الإسلامية في البلاد ويطلب تحركاً جماعياً وتدخلاً سريعاً، كما طالب السلطات والمسؤولين هناك بإصدار توجيهات لإيقاف هذه الممارسات قبل أن تشهد تصاعداً خطيراً وتتحول إلى اشتباكات طائفية دامية.

يذكر أن المسلمين في غانا أقلية تقدر نسبتها بـ٣٠٪ من مجموع السكان البالغ ١٦ مليون نسمة، وترجع قلتهم إلى التركيز الشديد عليهم من قبل الإرساليات التنصيرية في إفريقيا. ■

عصائر الفاكهة والخضراوات علاج لبعض الأمراض

عصائر الفاكهة والخضراوات لا تقلل الشعور بالعطش فقط بل تزود الجسم بالمصادر الغذائية وتحافظ على سلامته من بعض الأمراض وقد تمثل علاجاً طبيعياً فاعلاً للكثير من الاضطرابات.

فالعصير الطبيعي المكون من الفواكه والخضراوات غني بالأحماض الأمينية والفيتامينات لذا كثيراً ما يكون علاجاً شافياً للعديد من الأمراض، فضلاً عن أنه يروي الظمأ ويعطي إحساساً بالانتعاش ويشجع الجسم على التخلص من الخلايا الضعيفة ويساعده على بناء خلايا جديدة نشيطة.

وتنصح دراسة نشرتها مجلة «لك» الإلكترونية بإضافة العصير إلى الطعام أو استخدامه مباشرة بعد تخفيفه بالماء لاحتوائه على أحماض أمينية مركزة ومن أنواع العصائر المفيدة عصير الجزر والكرفس اللذين يعتبران مهدئين للأعصاب، وعصير الليمون المخلوط بالماء والمحلى بالعسل أو السكر قبل النوم لمن يشتكي من الأرق. كما يمكن استخدام نصف كأس من عصير الجزر مع نصف كأس من عصير الكرفس وملعقة من عصير البقدونس كعصير مقو، ويمكن استخدام هذه الخلطة مع إضافة السبانخ لمن يعاني من الحموضة الزائدة.

وقال مختصو الأعشاب: إن إضافة عصير الجزر إلى السبانخ والخس يقوي الشعر والجهاز العصبي، أما خلطه بعصير الشمندر بحيث تكون نسبة الشمندر جزءاً مقابل أربعة أجزاء من الجزر فهو يعالج فقر الدم ويطرد الديدان.■

التهاب اللثة يبدأ بالرائحة الكريهة وقد ينتهي بالوفاة!

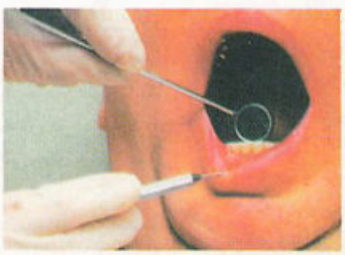

مرض اللثة أو ما يعرف بالتهاب ما حول الأسنان، قد يسبب أكثر من مجرد الرائحة الكريهة ونزيف اللثة وتساقط الأسنان إذ قد يسبب الوفاة!

ويفترض الباحثون من جامعة بوفالو، في دراستهم، التي أجريت على عشرة آلاف شخص منذ بداية السبعينيات وانتهت في عام ١٩٩٢م أن هناك علاقة سببية بين أمراض اللثة والسكتات الدماغية.

وأظهرت الدراسة أن التهاب ما حول الأسنان يصيب مساحة كبيرة من الأنسجة والعظام، وهذه الإصابة تسمح للبكتيريا والمركبات السامة بالدخول إلى الدورة الدموية فتسبب الالتهاب الذي يعتقد أنه مرتبط بحدوث السكتة الدماغية.

وأوضح الباحثون أن هناك تفسيراً آخر لارتباط أمراض اللثة بالسكتات هو أن الأشخاص المصابين بالتهابات اللثة يعانون غالباً من تراكم الصفائح الدهنية في الشرايين السباتية التي تغذي الدماغ وهذا التراكم الدهني يقلل كمية التدفق الدموي إلى الدماغ مسبباً السكتة، مشيرين إلى أن الرائحة الكريهة للفم ونزيف اللثة قد تكونان علامات تحذيرية تشير إلى احتمال الإصابة بالسكتة الدماغية.■

لا تسبب البدانة فقط..

الأطعمة الدسمة قد تؤدي لترقق العظام!

الأطعمة الدسمة والشحوم قد لا تسبب البدانة وأمراض القلب فقط، بل قد تؤدي إلى الإصابة بترقق وهشاشة العظام.. هذا ما اكتشفه الباحثون في دراسة علمية حديثة.

فقد لاحظ الباحثون في جامعة كاليفورنيا أن الفئران التي أطعمت غذاءً دسماً لمدة سبعة أشهر أي أقل من نصف مدة حياتها، فقدت كميات كبيرة من معادن عظامها وفقدت أيضاً ١٥ ٪ من عظام أرجلها الخلفية!!

وقال فارهاد برهامي رئيس فريق البحث: إن الكوليسترول لم يعتبر عاملاً مهماً في صحة العظام حتى وقت قريب لذلك فإن هذه الدراسة تقدم فهما أفضل للعلاقة بين ارتفاع الكوليسترول وهشاشة العظام.

واكتشف فريق البحث وجود كمية أقل من الخلايا المكونة للعظام في الفئران التي تم إطعامها غذاءً دسماً زاد مستوى الكوليسترول في دمائها مقارنة بتلك التي أطعمت غذاء عادياً.

وقال الباحثون إن التركيب البنائي للعظام والشرايين متشابه إلى حد ما، فهشاشة العظام وأمراض القلب قد يتسبب كلاهما عن استجابة التهابية في الجسم تتحفز بوجود مستويات عالية من الكوليسترول.■

١٠٠ ألف ميكروب في المتر الواحد!

احترس من «الموكيت»

السجّاد الاصطناعي، أو ما يعرف باسمه الشائع «الموكيت» يعتبر أحد أهم أسباب الإصابة بالأزمة الصدرية الحادة أو «الربو» وأعراض الحساسية الأخرى.. هذا ما أظهرته دراسة طبية نُشرت حديثاً.

وأشارت الدكتورة جيل ورنر - الباحثة في جامعة ساوثهامتون البريطانية - إلى أن خمس أطفال بريطانيا يعانون من شكل معين من أشكال الربو أو الحساسية الصدرية وأن السبب في ذلك يعود إلى السجاد الاصطناعي الموجود في معظم البيوت البريطانية؛ حيث تعيش في نسيجه الرطب - الذي لا يصله الضوء - طفيليات العُثّة، أو السوس، المسببة لنوبات الربو، مشيرة إلى أن البريطانيين من أكثر الشعوب ميلاً إلى فرش السجاد الاصطناعي في البيوت، مقارنة مع نحو ١٦ ٪ من الفرنسيين، و٢٪ فقط في إيطاليا.

وأوضحت المختصة البريطانية أن أكثر من ١٠٠ ألف طفيل من طفيليات العثة تعيش في متر مربع واحد من السجاد، وتعمل مخلفات وبراز هذه المخلوقات الصغيرة على استثارة حالات الربو وأعراض الحساسية الأخرى، مشيرة إلى أن طفيلي العثة الواحد يفرز نحو ٢٠ جزيئاً برازياً؛ لذلك فإن من يعيش في بيت مفروش بهذا النوع من السجاد أكثر عرضة للربو من غيره.

وكشفت الدراسة النقاب عن أن التنظيف والتطهير غير مجد؛ فهو لا يساعد كثيراً في التخلص من ضرر العثة، لاسيما أن تلك الطفيليات قادرة على مقاومة قوة امتصاص معظم المكانس الكهربائية؛ لذلك فإن الحل الوحيد هو التخلص نهائياً من السجاد الاصطناعي!

من جانبه.. ألقى الدكتور جون ماوندر - مدير مركز علوم الحشرات في جامعة كامبريدج البريطانية - باللوم على الأسرّة والمخادع التي تحوي كميات أكبر بكثير من العثة فيها، موضحاً أن طفيلي العثة، وبرازه يمكن له بسهولة أن يتحول إلى كائن طائر؛ لذلك لا يعني وجوده في السجاد بقاءه باستمرار بين نسيجه!

وينصح هذا الباحث بضرورة تهوية المنزل يومياً، ولفترات زمنية معقولة؛ لطرد الرطوبة التي تعتبر العامل المثالي لتكاثر العُثّ.■

أحدث صيحة لتجنب الحوادث..

ارفع نظرك عن الطريق أثناء القيادة من وقت لآخر

أثبتت دراسة طبية جديدة عدم صحة النصيحة التي يتلقاها السائقون بعدم رفع أعينهم عن الطرق أثناء قيادة سياراتهم، وحذرت من أن تلك النصيحة قد تتسبب في وقوع حوادث خطيرة أثناء القيادة ولاسيما على الطرق الطويلة!

وقال الباحثون من جامعة يورك البريطانية، إن ما يشاهده السائق عادة على طريق مستقيم، ولاسيما في المناطق النائية والصحراوية، عبارة عن مشهد متكرر لخطوط بيضاء على الطرق الإسفلتية أو لأشجار أو تلال متشابهة على جانبي الطريق، ولذلك فإن إطالة النظر إلى هذه الطرق المستقيمة قد يسبب حوادث خطيرة.

هذا التكرار الرتيب لما يشاهده السائق يمكن أن يؤدي إلى حالة يسميها علماء النفس «التكيّف الحركي»، وهي نوع من الغفوة التي تصيب مراكز معينة في المخ، أي أن المخ يصاب بالخمول. تلك الحالة تبطئ ردة فعل السائق لاسيما عندما يضطر فجأة لتفادي عائق يواجهه أو لتخطي سيارة تسير أمامه.

وأشار الخبراء في دراسة نشرتها مجلة «الطب النفسي التجريبي» التي تصدرها جمعية الأطباء النفسيين الأمريكيين، إلى أن أول أعراض الإصابة بحالة التكيّف الحركي أثناء القيادة على طرق

طويلة، زيادة سرعة السير لا إرادياً بنحو ثمانية كيلو مترات في الساعة.

وأظهرت الدراسة التي استخدم فيها العلماء جهازاً يحاكي مقعد قيادة السيارة، يرى الجالس عليه أمامه مشاهد تماثل ما يراه على طريق عادية ويسمع صوت محرك السيارة ويتحكم في عجلة القيادة، على ثمانية عشر شخصاً من السائقين ذوي الخبرات الطويلة وطلب منهم القيام بمناورة عادية وهي تخطي سيارة تسير أمامهم في نفس الاتجاه بعد التركيز لمدة خمس دقائق على متابعة مشهد رتيب لأحد الطرق السريعة، أن ردود فعل السائقين كانت أبطأ بنحو نصف ثانية بعد خمس دقائق من التركيز على الطريق عما كان عليه في بداية التجربة وقد يعرّض هذا البطء في ردود فعل السائق للاصطدام بمؤخرة السيارة التي يتخطاها.

في المقابل اظهرت النتائج أن ردود فعل السائقين لم تتأثر عند القيادة على طرق متعرجة أو عندما تكون الطرق حافلة بمشاهد متغيرة تشحذ يقظتهم.

وتفسير ذلك أن حالة التكيّف الحركي التي تصيب المخ عندما يتعرض السائق لمشهد رتيب على أحد الطرق تسبب خمولاً مؤقتاً في مراكز المخ المسؤولة عن رصد الحركة التي تلتقطها العين. تلك الحالة يتعرض لها سائقو السيارات عند إطالة النظر إلى طرق مستقيمة في منطقة خالية إذ تتأثر سرعة رد الفعل عند السائق بشكل واضح عندما تتمكن منه حالة التكيف الحركي، الأمر الذي قد يؤدي إلى وقوع حوادث خطيرة.

ولتفادي التعرض لتلك الحالة نصح الباحثون سائقي السيارات بعدم إطالة النظر إلى الطريق عند السير لفترات طويلة على طريق مستقيم في منطقة صحراوية خالية ودعوا مصنعي السيارات إلى تزويد لوحات القيادة في السيارات بمؤشرات ذات أشكال وألوان وأصوات تجذب انتباه السائق بين الحين والآخر.■

بعد اكتشاف «جين النوم»:

لا اضطراب في الساعة البيولوجية لجسمك

اكتشف مجموعة من العلماء في جامعة يوتاه «الجين» المسؤول عن اضطراب النوم المُسَمّى: (FASPA) Familial Advanced Sleep Phase Syndrome

ويُعَدّ اكتشاف هذا الجين بمثابة ثورة؛ إذ سيساعد في الكشف عن وسيلة لعلاج هؤلاء الذين يعانون من اضطرابات النوم المزمنة، مثل هؤلاء الذين يعملون في ساعة متأخرة من الليل، وكذلك الذين يسافرون بالطائرة مسافات طويلة. يُذكر أن اكتشاف الجين المسؤول عن اضطرابات النوم، جاء بمساعدة نتائج تم الحصول عليها عن طريق معرفة الخريطة الجينية لذبابة الفاكهة، وهو جزء من مشروع الجينوم العملاق الذي تم الكشف عنه في العام الماضي. ولا يُعَدُّ اضطراب النوم مرضاً في حد ذاته، بل هو نوع من الخلل في الية النوم؛ إذ يعاني المصابون به من اضطراب شديد في الساعة البيولوجية، ويشعرون بنعاس شديد مبكراً «الساعة السابعة مساء»، ويستيقظون في جنح الليل «الثانية صباحاً».

وقد قام الباحثون في جامعة يوتاه بدراسة مستفيضة لإحدى طفرات جين per2؛ فوجدوا أن هذا الجين يختلف عن الجين الأصلي في وجود الحامض الأميني سيرين بدلاً من الحامض الأميني جليسين في جزيء البروتين المكون لجين per2. ويعكف العلماء حالياً على بحث العلاقة بين حدوث مثل هذه الاضطرابات في جين Per2 والخلل الذي يحدث في الساعة البيولوجية، الذي قد ينجم عنه اضطراب النوم.■

الاكتئاب يزيد احتمالات أمراض القلب

الاكتئاب قد يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية.. ولكن البحث الجديد يبيّن أن الأمراض الشريانية هي التي قد تسبب الإصابة بالكآبة!

فقد وجد الباحثون في بريطانيا - بعد فحص عينات نسيجية سحبت من ٤٠ شخصاً بعد وفاتهم في سن الستين - تم تشخيص حالات الاكتئاب عند ٢٠ منهم، في حين لم يصَب العشرون الآخرون بأي نوع من الكآبة - أن الأشخاص في مجموعة الكآبة كانوا أكثر عرضة لوجود شرايين ضيقة ومتصلبة من أولئك غير المصابين بالاكتئاب، وحتى عندما تم أخذ الحالات المرضية كأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، بعين الاعتبار لم تتغير النتائج أيضاً، وإذا اكدت دراسات أخرى مثل هذه النتائج فإن كبار السن المصابين بالكآبة يحتاجون إلى فحص شرايينهم.■

آلام الظهر تكلف الأمريكيين مليارات الدولارات سنوياً!

كشف تقرير رسمي أمريكي أن آلام الظهر والكتف والذراع تكلف الأمريكيين ما بين ٤٥ ملياراً و٥٤ مليار دولار سنوياً! وأوضح التقرير الذي أعده مجلس البحوث القومي ومعهد الطب - وهو جزء من الأكاديميات القومية للعلوم - أن هذه الآلام ليست شكوى كاذبة من العاملين، ويمكن أن تنتج عن أداء وظائف لا تقتصر على المهن الشاقة، مضيفاً أن تلك الآلام تكلف الصناعات الأمريكية مليارات الدولارات.

واعتبر التقرير أن اضطرابات الجهاز العضلي والهيكل العظمي التي تصيب أسفل الظهر والطرفين العلويين مشكلة صحية مهمة ومكلفة، مشيراً إلى أن الاضطرابات المذكورة تؤثر سنوياً على نحو مليون عامل وتكلف البلاد ما بين ٤٥ مليار دولار و٥٤ مليار دولار كنفقات تعويض وأجور ضائعة وإنتاجية منخفضة.

وأفاد التقرير أن هناك عوامل أخرى مرتبطة بتلك الاضطرابات تتمثل في المعدل السريع للعمل والرتابة والرضا المتدني عن الوظيفة والسلطة المحدودة لاتخاذ القرار والمستويات المرتفعة لضغوط الوظيفة، وتوصل التقرير الذي شارك في إعداده ١٩ خبيراً إلى أن من الأسباب الأخرى لتلك الآلام الحركات التكرارية والاهتزاز ودرجة الإلحاح العالية التي يتطلبها العمل!.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل سنبادلهم تمثيلاً بتمثيل؟

يا ويح أعدائنا، إنهم يفرضون علينا أن نحقد عليهم حين يمثلون بجثثنا، بعد أن يمزقوها، ويطحنوها، ويتركوها طعمة للكلاب.

لقد قال رسول الله ﷺ لقادة أعدائه حين فتح مكة: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، وهم الذين ذبحوا أهله وأصحابه. وترك صلاح الدين الصليبيين في القدس بعد أن فتحها دون أن يذبحهم كما ذبحوا أهله، وإخوانه.

لكننا نتساءل: أحقاد هؤلاء وما فعلوه بأمة الإسلام من ذبح، هل ستمكننا من العطف عليهم مرة أخرى حين ننتصر؟!، ولابد أن ننتصر، لأن الله قدَّر هذا وانتهى، هل سنبادلهم حقداً بحقد، وتمثيلاً بتمثيل؟

إن الله تعالى قال: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠)، إننا لا نستطيع إلا أن نقول لهم يوم ذاك: «اذهبوا أحراراً حيث شئتم في ظل عدل أمة الإسلام الذي لا حد له.

فاللهم أعزَّنا بالإسلام فقد ذللنا، وقوِّ عزائمنا لنحرر الناس جميعاً.■

من كتاب «قادة الغرب يقولون: دمِّروا الإسلام أبيدوا أهله»

أم الشهداء. الرس. السعودية

من هو؟

شاعر عاش في صحبة الرسول ﷺ، واسمه مكون من ثلاثة مقاطع كالتالي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٢ + ٦ بمعنى شرع.
٩ + ١ + ٧ موضوع.
٣ + ٤ تألم المريض.
٥ + ٨ + ١٠ نام الليلة.■

مصطفى صبحي عبد السلام. مكة المكرمة

أعدوا لهذا السؤال جواباً

الناظر إلى أحوال أمتنا يجد أنها تعيش في ذل وضياع، والمسلمون غافلون عن إخوانهم الذين يعيشون في المآسي والنكبات.

ماذا عملنا لهم؟ وماذا قدمنا إليهم؟ وما الأسباب التي نبذلها لأجلهم؟ والرسول ﷺ يقول: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»؟ أين الإحساس بقضية المسلمين في البوسنة والهرسك، والصومال، والشيشان، وفلسطين، وغيرها؟

إن الطفل المسلم يُؤخذ ويُعذَّب، ويُقتل أمام أمه!، وبعض الأطفال يُذهب بهم إلى ميادين التنصير، أيرضى المسلمون بهذا! يُنجب أطفال ليرفعوا راية الإسلام، فتحل محلها راية التنصير؟ وفي بعض الأماكن تُؤخذ المرأة المسلمة وتُعذَّب وتُقتل، وتُغتصب، وآخر يُقتل ابنه بين ذراعيه ليذوق الخزي وذل المهانة، والآلاف منهم يُطرحون تحت عجلات الدبابات، ومنهم من يذهب إلى المسجد ثم يعود ليجد أسرته قد شُرِّدت، ومنزله قد هُدِّم، وآخر يُذبح أبواه في الحظائر والاسطبلات.

أين نحن من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)؟، وأين نحن من قول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة:٧١)؟، أين نحن من قول الرسول ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»؟.

أحبتي.. أعدوا للسؤال جواباً، وللوقوف بين يدي الله خطاباً، فوالله إذا لم يتدارك المسلمون هذا الأمر فليسألن أمام الله.■

عبدالله يحيى معافى

حوار مع السعادة

قيل للسعادة: أين تسكنين؟
قالت: في قلوب الراضين.
قيل: فبم تتغذين؟
قالت: من قوة إيمانهم.
قيل: فبم تدومين؟
قالت: بحسن تدبيرهم.
قيل: فبم تُستجلبين؟
قالت: أن تعلم النفس أن لن يصيبها إلا ما كتب الله لها.
قيل: فبم ترحلين؟
قالت: بالطمع بعد القناعة، وبالحرص بعد السماحة، وبالهم بعد السرور، وبالشك بعد اليقين.■

محمد أحمد الشهري. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: طارق بن زياد.

مربعات الأرقام:

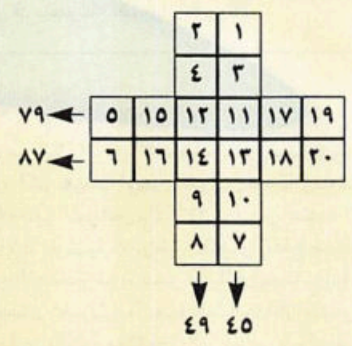

من أقوال ابن القيم

● إن كان يأجوج الطبع، ومأجوج الهوى قد عاثوا في أرض القلوب فساداً، فأعينوا الملك يجعل بينكم وبينهم ردماً.

● إنما يقطع السفر ويصل المسافر بلزوم الجادة وسير الليل، فإذا حاد المسافر عن الطريق ونام الليل كله فمتى يصل إلى قصره؟

● إذا عرضت نظرة لا تحل فاعلم أنها مسعر حرب، فاستتر منها بحجاب ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور:٣٠)، فقد سلمت من الأثر، وكفى الله المؤمنين القتال.■

علي محمد معتق. الواديين. أبها. السعودية

أخطاء في الالتزام !

ما يبهج القلب، ويثلج الصدر، أن نشاهد في كل مكان شباباً نوّر الله قلوبهم، وأنعم عليهم بالهداية، ولكن ما يدعو إلى الحزن والأسى ما يلاحظ على بعض أولئك الشباب الملتزمين من بعض مظاهر السلبية التي تخل بالتزامهم، وتؤثر في إيمانهم، ومنها:

١ ـ ضعف الخشوع في الصلاة.
٢ ـ عدم الحرص على أداء النوافل.
٣ ـ ضعف التبكير إلى الصلاة.
٤ ـ عدم الإكثار من قراءة القرآن وحفظه.
٥ ـ ترك الأوراد والأذكار.
٦ ـ سوء الأخلاق والمعاملة.
٧ ـ عدم تقبل النصيحة.
٨ ـ إضاعة الأوقات في الملهيات والأمور التافهة.
٩ ـ عدم التفقه في الدين.
١٠ ـ الكذب!
١١ ـ الإهمال في حق الزوجة والأولاد.
١٢ ـ عدم إنكار المنكر.
١٣ ـ التهاون بأمر العمل الوظيفي.
١٤ ـ التقصير في مجال الدعوة إلى الله.

فانظر ـ أخي الحبيب ـ لنفسك وتفقدها لعلك تقع في شيء من هذه المظاهر، واحرص على تطبيق الشرع وأوامره ـ كبيرها وصغيرها ـ لأن الناس ينظرون إليك على أنك قدوة، فكن جديراً بثقتهم في كل تصرفاتك وأعمالك.

يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ دل على هدى كان له مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً» (رواه مسلم).■

عصام البرنس الأمير
ساقلته ـ سوهاج ـ مصر

رُحماك يا الله

يا رب يا رحمن ... يا مُنزِلَ القرآن
أعِنا على الشيطان ... يَسّرْ لنا الفُرقان
رُحماك يا الله
يا آمر الإنسان ... بالعدل والإحسان
ثبتنا بالإيمان ... وانصرنا على الطغيان
رُحماك يا الله
يا رب يا غفور ... يا رازقَ الطيور
اشرح لنا الصدور ... افسح لنا القبور
رُحماك يا الله
إني عبدٌ فقيرٌ ... جاء يدعو الجليل
فتقبل منا يا رب ... واغفر كل ذنب
رُحماك يا الله

نشيد: نادية عناية الله
مدرسة النجاة ـ الكويت

من أقوال الحكماء

● انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي، أعدائي كانوا يعايرونني بأخطائي فأنتبه لها، أما أصدقائي فكانوا يزينون لي الخطأ فأغفل عنه.
● ليست العظمة ألا تسقط أبداً، بل أن تسقط ثم تنهض من جديد.
● النفس تُخلق ناقصة، وقابلة للكمال، وتكتمل بالتربية والتهذيب، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه.
● إذا أُشكلت عليك الأمور، وتغير لك وجه الجمهور، فارجع إلى العقلاء، وافزع إلى استشارة العلماء، ولا تأنف من الاسترشاد، ولا تستنكف من الاستعداد، فلأن تأنف خير لك من أن تستبد وتندم.■

سارة مطلق البغيلي ـ ضاحية صباح الناصر ـ الكويت

ما الأدب ؟

الأدب أدب الدين، وهو داعية إلى التوفيق، وسبب إلى السعادة، وزاد من التقوى وهو: أن تعلم شرائع الإسلام، وأداء الفرائض، وأن تأخذ لنفسك بحظها من النافلة، وتزيد ذلك بصحة النية، وإخلاص النفس، وحب الخير، ومنافستنا فيه، رغبةً في ثوابه، وأن تكون مبغضاً للشر، رادعاً عنه، رهبةً من عقابه، فتفوز بالثواب، وتسلم من العقاب.

وذلك: إذا اعتزلت ركوب الموبقات، وآثرت الحسنات المنجيات.. ذلك هو الأدب.■

من كتاب «المنتقى» لابن عبدالبر القرطبي
عبدالرحمن هاشم النعمى

أحوال الناس مع الموت

يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، فالموت مصير كل حي، وهو ـ لاشك ـ أمر مهول، فمن الناس من إذا ذُكر أمامه أصابه الهم وطلب عدم ذكره، أو أحواله، وهذا دليل على التفريط وعدم الاستعداد لتلك الساعة.

وهناك صنف آخر يذكر الموت باستهانة ولهو سواء بالفعل أو اللفظ ـ عن جهل أو عمد ـ فإحداهن تشرح مالاقته من شدة ألم وقت المرض، فنقول: جالست عزرائيل نصف ساعة! ومنهم من يدخل المقابر وقد وكّل أحدهم ليحمل له المظلة الواقية من الشمس، أما مجالس العزاء فأكثرنا يدخل ويخرج منها بقلوب قاسية، ونفوس مظلمة، والأشد من ذلك من يصور ما يسمونه «الفيديو كليب» في المقبرة، وفتاة كاسية عارية بين المقابر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ورد في الحديث قول المصطفى ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللذات» وذلك للعبرة، والاستعداد لا للاستهانة والاستمراء، ومهما بلغ المرء من الإيمان والشجاعة مبلغه إلا أن سكرات الموت لحظات عصيبة ليس لها صفة ولا شبيه.

إن الجرأة على مَلَك الموت والمزاح بالموت ومراحله، وجعله من لهو الحديث أصبح دليلاً على ما وصل إليه حالنا من شدة غفلة، وعمى في القلوب، لذا وجب علينا أن نستذكر الموت بهيبة ووجل، فو الله لو قدرنا هذا الأمر حق قدره لحاسبنا أنفسنا قبل أن نُحاسَب، ووزنّا أعمالنا قبل أن تُوزن لنا:

ألا أيها المغرور مالك تلعب
تؤمل آمالاً وموتكَ أقربُ
وتعلم أن الموت ينقض مسرعاً
عليك يقيناً طعمه ليس يعذب.■

أماني أحمد الشهابي

هل تعلم أن ... ؟

● فم الإنسان لو جف تماماً لفقد قدرته على التمييز بين أنواع الطعام.
● لون دم حشرة الجندب أبيض وليس أحمر، والجندب هو جراد صغير يُعرف بالقبّوط.
● خرطوم الفيل يمكن أن يحمل أكثر من ٥ لترات من الماء.
● كبد الإنسان لو أُزيل ٨٠٪ منه لبقي يعمل، ولنما حتى يعود إلى حجمه الطبيعي، ويعتبر الكبد أكبر عضو داخلي في جسم الإنسان، ويمكن أن يصل وزنه إلى ١,٥ كيلو جرام.
● العضلات في جسم الإنسان كله أقل من عضلات يرقانة الفراشة.
● الإنسان البالغ يتنفس نحو ٢٣ ألف مرة في اليوم.
● عدد الحشرات في الكرة الأرضية أكثر من عدد الكائنات الحية الأخرى مجتمعة.
● تعرفك إلى ملامح شخص يحتاج إلى استخدام الجانب الأيمن من دماغك.■

في فقه السياسة (٣)

متى يكون الحكم إسلامياً ؟

د. بسطامي محمد سعيد خير (*)

السؤال الحائر :

لقد ظل السؤال عن ماهية الحكم الإسلامي يشغل بال المسلمين منذ أمد بعيد، بل من الممكن القول إن ذلك السؤال المهم قد كان محوراً أساسياً من محاور التفكير الإسلامي في كل العصور، بدءاً من انهيار الخلافة الراشدة وتحولها إلى ملكية في منتصف القرن الهجري الأول. وأصبح السؤال يتجدد في فترات التحولات والتغيرات التي طرأت على شكل الحكم وهيكل النظام السياسي، مثل علو شأن الحرس وظهور السلطنة في أواسط العصر العباسي، واستبداد ولاة الأقاليم بالسلطة واستلابهم لها بالقوة في أواخر هذا العهد، ثم حين قضى التتار على ما بقي من رسوم الخلافة العباسية. ولم ينس الناس السؤال في أحلك العهود المتأخرة حين استشرى الملك العضوض بقهره وظلمه، فتسارعوا إلى رأب ما يستطيعونه من صدع، ولم ييأسوا وإن اتسع الخرق على الراقع. وفي العصر الحديث انبعث العقل المسلم مجدداً يبحث وينقب، ويفكر ويكتب في حقيقة الحكم الإسلامي، خاصة بعد أن هيمن الغرب على أكثر ديار المسلمين، وبعد أن وقعت الطامة لما أقال مصطفى كمال السلطان العثماني ووأد بذلك آخر رموز الدولة العثمانية قبل بضعة وسبعين عاماً.

وتواجه العقل المسلم المعاصر تحديات كبيرة في بحثه عن تصور سليم للحكم الإسلامي. أولها أن العهد قد طال بنموذج إسلامي يشهده العيان ويتجسد للناظر، فلا يكاد المرء يبصر من ذلك الحكم إلا ما يقرؤه في بطون الكتب بتعبيرات غير مألوفة لا يكاد يفقهها إلا القليل، أو ما يلمحه من وراء حجب التاريخ ومن تحت ركام الماضي السحيق، ومن بعد عهود متلاحقة من التيه والطمس والزيف، حتى توهم البعض ألا حكم في الإسلام وألا سياسة في الدين ولا دين في السياسة. ثم زاد الغبش حين طالع الناس نماذج الغرب المعاصرة في الحكم ونظم الدولة فأعجبهم بريقها وخطف أبصارهم لمعانها، فصاغوا تصوراتهم لحكم الإسلام على شاكلتها وصبوه في قوالبها، واستعاروا له مصطلحاتها.

الشكل والمضمون :

ولم يختلف اثنان أن أصول الحكم الإسلامي قد بينها القرآن والسنة بياناً واضحاً في آيات وأحاديث معروفة مشهورة. وقد تجسدت هذه الأصول في نموذج عملية في الصدر الأول من تاريخ الإسلام حين أظلت الخلافة الراشدة الأرض. ومع هذا الاتفاق فإن الذي ظل مصدر تساؤل وحيرة هو كيف يمكن أن تصاغ هذه المبادئ العامة في سياسات عملية تتنزل بها من عالم المثل إلى عالم الواقع؟ فالذي كان محل حوار وجدل هو إذن الشكل وليس المضمون. وقبل أن نخوض في شكل الحكم الإسلامي يحسن بنا أن نلم في عجالة بمبادئ الإسلام للحكم توطئة لمقالات أخرى تتبع بإذن الله.

أصول الحكم الإسلامي :

من الممكن أن يؤخذ بعض هذه الأصول من قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (الحج: ٤١).

وهذه الأصول تتضمن المبادئ الآتية :

أولاً : الشورى وهذا المبدأ يدخل في طريقة اختيار رأس الدولة، كما يشمل طريقة تسيير دفة الحكم، ويتضمن بالضرورة الحق في إبداء الرأي وتوجيه النقد النزيه الذي غايته إظهار الحق.

ثانياً : الأمانة وتنفيذ هذا المبدأ يعني اختيار الأصلح لمناصب الدولة ممن تتوافر فيهم الكفاءة وحسن السيرة، دون محاباة أو عصبية، كما يعني هذا المبدأ حسن التصرف في المال العام والتزام الشرعية في جمعه من موارده وإنفاقه في مصارفه.

ثالثاً : العدل في الحكم ومن لوازمه الحكم بالشريعة دون تأويل وتحريف أو تجزئة، والمساواة بين الناس من غير أن تكون لأي فئة دائرة من الامتيازات أو الحصانة، وإيفاء أهل الأديان الأخرى من رعايا الدولة حقوقهم كاملة غير منقوصة.

رابعاً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهذا مبدأ جامع، ومن تفاصيله السعي لإشاعة قيم الخير في المجتمع، ودفع الشر والفساد، ونشر العلم، وإقامة الجهاد وإعداد القوة لإعلاء الإسلام وصد العدوان، وتمكين السلم والحق والعدل بين أمم الأرض قاطبة.

وهذه كلمات جامعة تتضمن معاني كثيرة، وقد توافرت أقلام كثيرة لشرح هذه المبادئ وبيان تفاصيلها نظرياً، واتجهت جهود المصلحين والمجددين لإحيائها عملياً. ولن يكون الحكم إسلامياً إلا بقدر رسوخ هذه المبادئ في نظامه. وإذا كان إيمان الفرد يزيد وينقص، فكذلك إيمان المجتمع وإيمان الدولة.■

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة برمنجهام.إنجلترا.

الخيار الأول للجودة والطعم الشهي.

AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية

غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
الهاتف المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦
http//www.al-wataniapoultry.com

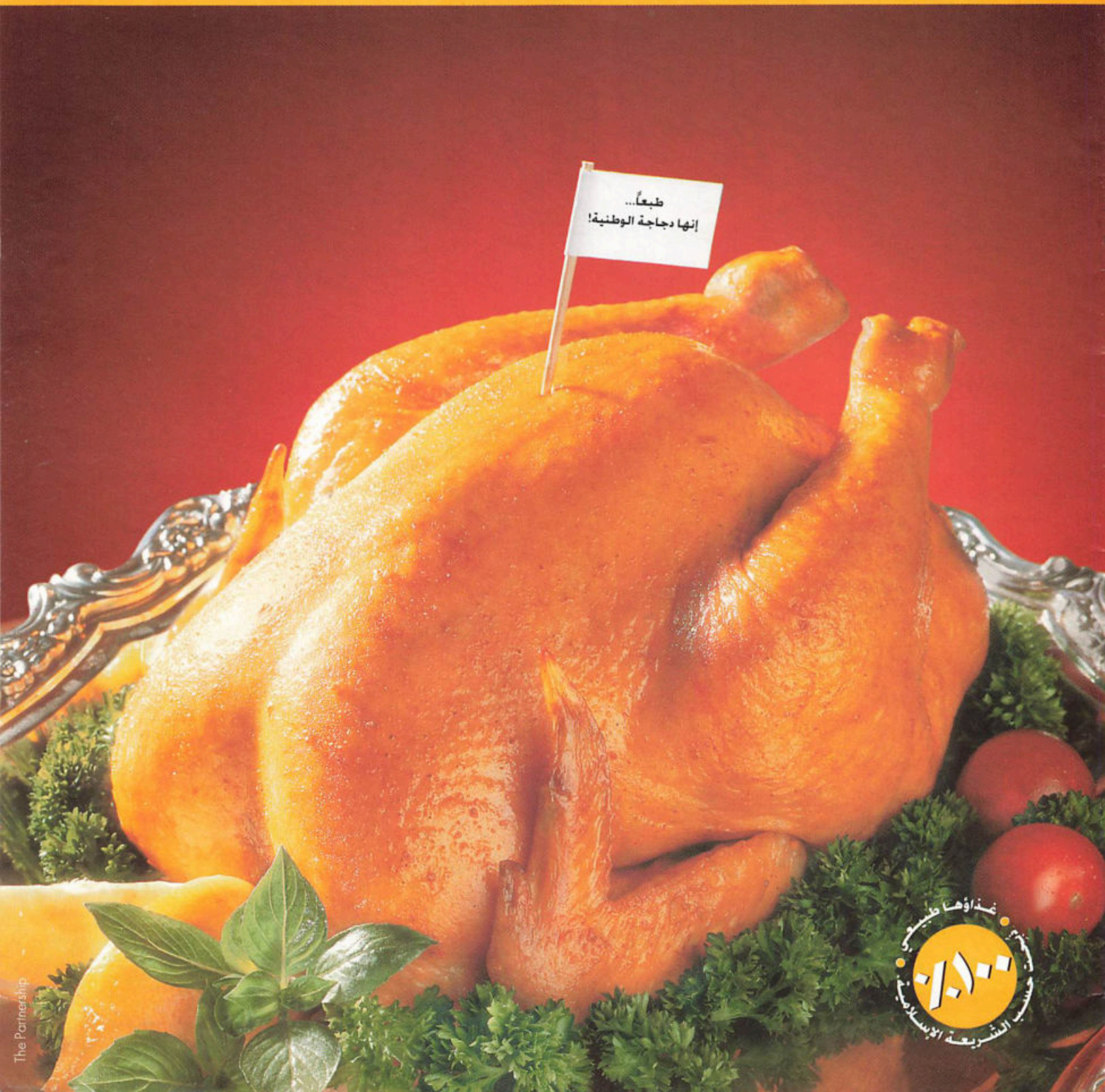

The Partnership

قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.